

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



النجاح لـ «المجتمع»:
أزمة الجزائر تلخص
في عدم وجود
سلطة منتخبة

«المجتمع» في قلب أحداث الشيشان:

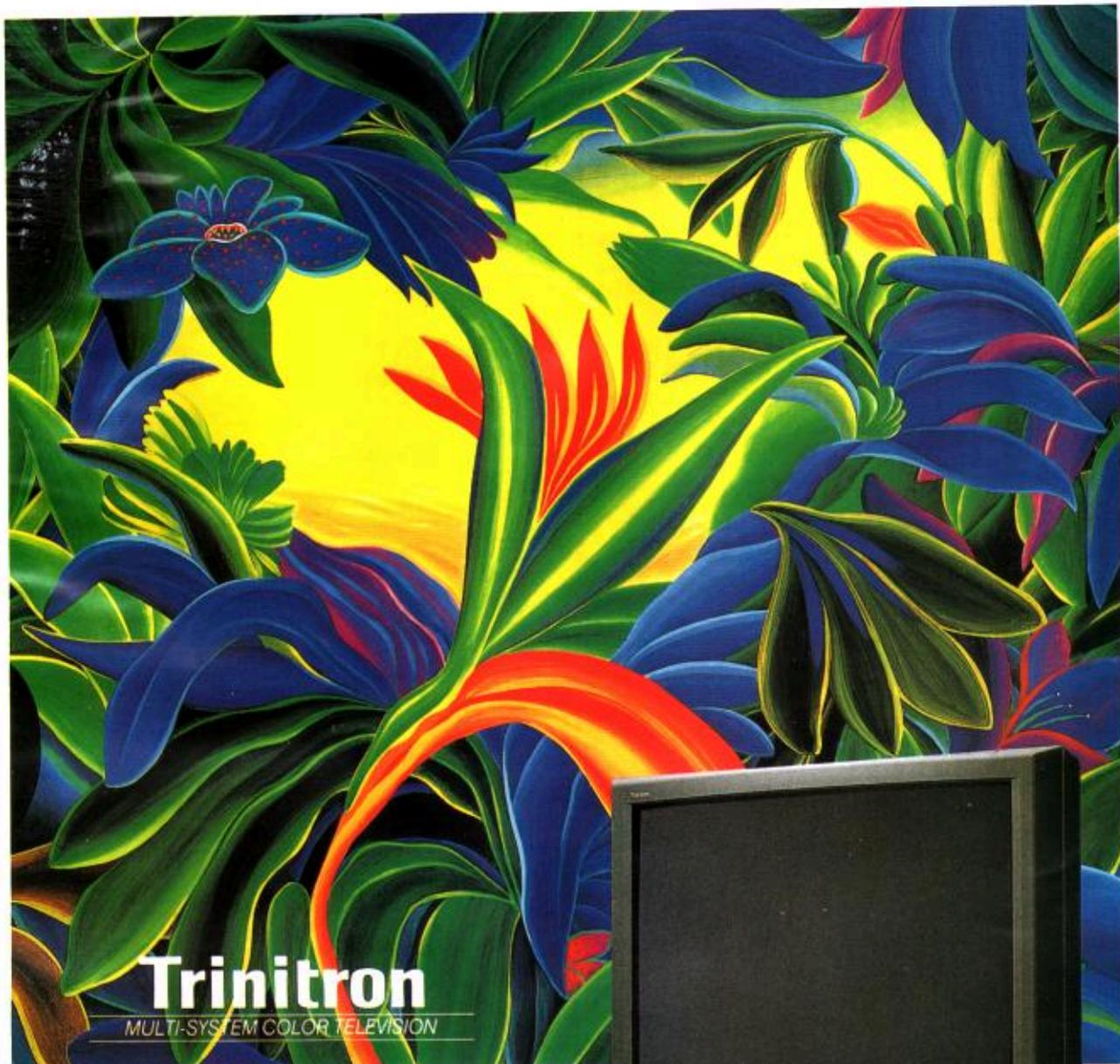
قصة إبادة شعب!

روايات وحشية
لجرائم الروس ضد
ملمي الشيشان



SONY®

سوني



Trinitron

MULTI-SYSTEM COLOR TELEVISION

جهاز ترينترون يقفز بنا الى
تكنولوجيا القرن الواحد والعشرين

**KIRARA
BASSO**



العروانية

الشارع الرئيسي
474-0321
474-0287

معرض النجاشي

الشارع الرئيسي
392-2771/2

معرض السالمية

ش سالم المبارك
571-6085 ت
5719634

معرض مجمع المشي

ش فهد السالم
243-5843 ت

العزيزية/الكوت

ش عبد الله السالم
243-3409 ت

الوكيل العام
شركة
مخزن التجهيزات
ص 111



بشرى سارة لابنائنا الطلبة ورجال الاعمال بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر عربى انجليزى ملون

معالج 486DX2-66 ، قرص صلب 540 مليون حرف ، مشغل اسطوانات 1.44
شاشة عالية النقاوة SVGA-TVm ، رام 4 ، لوحة مفاتيح عربى انجليزى



طابعة عربى انجليزى ملونة

ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى

برنامج القرآن الكريم + قاموس عربى انجليزى + برنامج وندوز + الخطوط العربية +
برامج جغرافيا واحياء وطب وادوية وهندسة واحماء + الماب كثيرة + وغيرها كثير



دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

كفالة مجانية لمدة سنة

4 هدايا مجانية اخرى

كل ذلك فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهري لمدة 9 أشهر بدون فوائد)

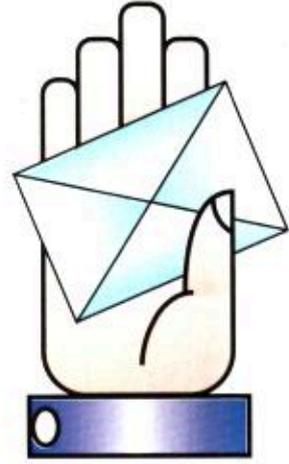
شركة الراءد للحاسب الالى و الاستشارات

2 66 88 00



حولى - مجمع الرحاب - السرداب

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هي عدم معرفة استعمال الكمبيوتر



رأي القارئ

الحسن الكريم.. هل تسمعي؟



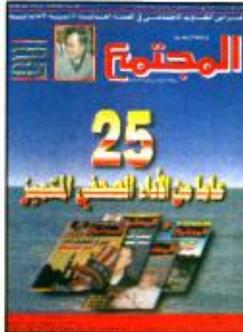
لا اکتکم ان مجلة «المجتمع» جديدة على ابناء شعب كردستان، فقيل الغزو العراقي للكويت كان هناك خطر وحصار شديد على المجلات الإسلامية، اما بعد ان تحررت الكويت وثلثنا نحن أيضاً قسطاً من الحرية في كردستان العراق فقد اخذت «المجتمع» تصل إلينا حيث استلمنا الأعداد التي تفضلتم بإرسالها.

وأشاعت طلعتها بهجة في نفوسنا وأملا عزيزاً في قلوبنا، لكن تبقى بعض الصعوبات التي تحول دون انتشار المجلة في ربوع كردستان.. فهل نطمع في وصول صوتنا إلى الإخوة المحسنين جزاهم الله عنا كل خير رجاء أن يتكرموا مشكورين بتسديد قيمة الاشتراك في المجلة لأعداد تتناسب مع ما عهدناه من أريحياتهم وما اشتهروا به من نبل ومروءة، وأخيراً نرجو مزيداً من الاهتمام بما يعانيه أحفاد صلاح الدين الأيوبي من ويلات ومحن ومصائب وجزاكم الله عن شعب كردستان العراق كل خير ■

خالد عبد الله

عن المكتب الإعلامي للحركة الإسلامية
كردستان العراق

ملاحظة فاتت على محرركم



■ المجتمع، العدد ١١٤٢

اهنئكم على صدور العدد ١١٤٢ والذي بصدوره تكون «المجتمع» قد دخلت عامها الخامس والعشرين فاقول وفقكم الله تعالى إلى مزيد من التقدم والنجاح.. وقد قرأت في هذا العدد الملف الذي أعده

محرروكم بهذه المناسبة، وكان بحق ملفاً فيه الكثير من الفائدة والتعريف بهذه المجلة الرائدة. إلا أنني لى ملاحظة على أحد كتاب المجلة أرجو أن يتسع صدره وكذلك صفحات مجلتنا الرائدة لتقبلها.

فقد قرأت في زاوية «في الصميم» التي يكتبها الأخ عبد الرزاق شمس الدين.. قوله وهو يتكلم عن مجلة المجتمع.. «وهي كذلك الوحيدة التي كتبت مقالات عن الهجوم الوحشي الذي قام به جنود صدام على الأكراد في شمال العراق في منطقة حلبجة، فإن قول الأخ عبد الرزاق انها الوحيدة فيه بخس لحق من كتب عنها.. وللحق أقول.. إن مجلة الاعتصام المصرية التي أوقفت ظمناً وعدواناً كتبت عن هذه المسألة كتابة ممتازة في حينها وكذلك وثقتها بالصور.. وهي المجلة التي عرفت هذه المسألة عن طريقها.. وإن كان الأخ عبد الرزاق اعترض لـ «المجتمع» عن عدم نشرها للمسألة ان المقالات لم تكن تجاز من الرقابة وانها يختم عليها «لا ينشر».

فاقول للاخ عبد الرزاق ما رايك لو قرأ مراسل «الاعتصام» في حلبجة عبارتك الا يصاب بالإحباط فحتى إخوانه - من الإسلاميين - لم يشهدوا له ولجلته بالفضل وكان الأولى بالأخ عبد الرزاق ان يكتب «... ولا أعلم مجلة كتبت عن هذه المسألة لأن عدم العلم بالشئ».

ردود خاصة

● الأخ : عبد الستار محمد زيدان - الولايات المتحدة
وصلتنا رسالتك التي أبدت فيها استعدادك لتناول الحركة الماسونية ومخاطرها، ونحن من جهتنا نرحب بالفكرة وبنانتظار ما وعدت به من مقالات وبالواصفات التي نكرتها من

حيث استقاء المعلومات من صميم المحافل الماسونية.

● الأخ: عبيد السلام المطيري - الرياض
نشكرك جزيل الشكر على التهنئة الرقيقة والدعاء الخالص ونأمل أن نكون دائماً عند حسن ظن القراء الأعزاء اللذين نحرص أن نقدم لهم ما ينير الدرب ويهدى السبيل ويقوي وأاصر الأخوة.

ويعتد به من مقالات وبالواصفات التي نكرتها من

لا يدل على نفيه.. أرجو منكم أن يتسع صدر مجلتكم لهذه الملاحظة.. وكما عودتمونا على قول الحق ولو كان على انفسكم.

عبد العزيز بن عثمان اللميلم
عيون الجواء - السعودية

المجتمع : نشكرك على هذه الملاحظة التي تنفق معك فيها أملين أن نكون عند حسن ظن قرائنا بنا.

رسالة أسبوعية

أرفع إليكم أسمي التهانئي لمرور ٢٥ سنة على صدور أول عدد من مجلة «المجتمع»، التي كانت خلالها صوت الإسلام الحر على مستوى العالم فقد تمكنت من سد الثغر الواسع في إعلام الدول الإسلامية الذي مازال يسير إلى الهاوية بخطى حثيثة، أرفع إليكم هذه الكلمات أقل تعبير عن إحساسنا بالجهود الذي يقوم به أحيائنا من أفراد أسرة المجلة، وأضم معها مقترحاً أحببت أن لا تغفله إدارة المجلة.

وهو أن ترسل المجلة رسالة أسبوعية تخاطب فيها رواد المساجد الناطقين بالعربية في أقطار العالم (في أوطانهم وغربتهم) بحيث تكون سلسلة أسبوعية تقتطع من المجلة لتلصق على لوحات المساجد، وفي ذلك الخير الكثير لثقتنا لقدرتكم على اختيار الموضوع المناسب في الوقت المناسب والإخراج المتميز، وخاصة إن كانت هذه النشرة في وسط المجلة ليسهل اقتطاعها.

نرجو من الله أن يوفقنا وإياكم لما فيه خير الأمة الإسلامية.

سامي محمد الورثان
الخبر - السعودية

المجتمع: نشكر للاستاذ سامي متابعته لنا، ونسال الله أن نكون عند حسن ظنه، وأن يوفقنا للقيام بهذه المسؤولية الكبيرة.

● الأخ: أبو جعفر - رفحاء - السعودية
«الحرمة» يحرم فيه ما يحل في غيره وعلى هذا فكل مسجد حرم حيث لا يجوز أن يدخله الجنب والحائض إلا عابري سبيل.. هذه واحدة أما الثانية وهي ما نكرته من أن مسجد الخليل ما هو إلا مقبرة لوجود القبور فيه وأن لا تجوز الصلاة فيه.. إلا ترى أن المسجد النبوي تقام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
الثلاثاء: ٤ نو القعدة ١٤١٥هـ - ٤ إبريل
١٩٩٥م - العدد ١١٤٤ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً
كويتياً أو ما يعادلها ... باقي أنحاء
العالم ١٠٠ دولار أميركي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً...
ويبقى دول العالم ١٥٠ دولاراً أميركياً .

الإعلانات

امتياز الإعلان : دار الوطن ت :
٤٨٤٠٦٣١ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت : الشركة السعودية للتوزيع
ت ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس ٤٧٢٤٥٥٥ -
السعودية : الشركة السعودية للتوزيع
ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩
جدة - قطر : مكتبة الثقافة ت :
٤١١٤١٨٢ - البحرين : مؤسسة الهلال
لتوزيع الصحف ت ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة
عمان : مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة
اليمن : مكتبة ظفار - ص ب ١٢١٨٤
صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢ .

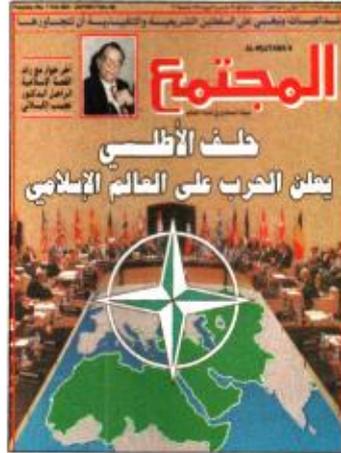
U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION
Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 -
TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAG-
ITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1)
5140883.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص . ب
(٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي
(13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ -
٢٥٧٣٠٢٦ الاشتراكات والتوزيع :
ت ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس
٢٥٦١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا
تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع».

السفير التركي يعلق على ما ورد في «المجتمع»



■ المجتمع - العدد (١٠٤٣)

بيوتهم نتيجة عمليات الاضطهاد التي وقعت
عليهم في عامي ١٩٨٨، ١٩٩١م، في أعقاب
حرب الخليج مباشرة.

وأذكر أيضاً بقيام تركيا بإرسال مواد
غذائية أساسية وأدوية وتوصيل الكهرباء للأفراد
الذين كانوا يتألمون تحت وطأة المعاناة في شمال
العراق، وعلى عكس المعلومات المغرضة التي تم
نشرها، فإن تلك المساعدات لم تكن مقصورة
على الأكراد فحسب، وإنما شملت أيضاً
التركمان، والعرب، والأشوريين إلى جانب
الجماعات العرقية الأخرى.

وأتمنى نشر هذه الرسالة في مجلتكم لكي
ينتهز قراؤكم فرصة الاطلاع على الحقائق التي
تضمنتها ■
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

السفير : مهمت نوري أزين

سفير تركيا في الكويت

«المجتمع» : رغم تحفظنا على معظم
ما ورد في هذه الرسالة فقد نشرناها
عملاً بحق الرد.

السيد : محمد البصري ..
المحترم
رئيس تحرير مجلة «المجتمع»
دولة الكويت

أود توضيح بعض النقاط بخصوص العملية
العسكرية التي قامت بها القوات التركية في شمال
العراق، وإشارة إلى مضمون المقال المنشور في
مجلة «المجتمع» العدد ١٠٤٣، الصادر بتاريخ ٢٨
مارس ١٩٩٥م، والخالي من الأدلة والبراهين:

أولاً: تم تنفيذ العملية ضد منظمة إرهابية
انفصالية ماركسية - لينينية ودموية، وهي منظمة
«PKK»، ولم تكن تلك العملية موجّهة ضد الأكراد
التركيبين ولا ضد الأكراد المقيمين في شمال
العراق، إن تلك المنظمة التي تستغل غياب السلطة
في شمال العراق، وخاصة في أعقاب حرب
الخليج، قد أقامت قواعد عديدة لتدريب أعضائها
المجرمين الإرهابيين، كما جمعت مخزوناً كافياً من
الأسلحة والمعدات العسكرية إلى جانب زراعة
المخدرات من نوع «الحشيش» لبيعها وإيجاد ملاذ
امن يلوذون إليه بعد ارتكابهم هجمات على
القرويين الأبرياء داخل تركيا، وقد تم إعلان هذه
المنظمة كتكتظيم إرهابي وإجرامي ليس داخل تركيا
فحسب، وإنما في كثير من البلدان.

وبعد توضيحي لهذه الحقائق عن تلك
المنظمة، فإنني أؤكد على أن كل دولة في العالم
لها حق أدبي وقانوني في محاربة الإرهاب من
أجل حماية مواطنيها وسيادتها وسلامة
أراضيها، وهذا ما تمارسه تركيا.

ثانياً : إن كل المواطنين سواسية أمام
القانون بغض النظر عن انتماءاتهم العرقية أو
الدينية داخل تركيا.

وأخيراً وليس بأخر ولوضع النقاط على
الحروف، فإن تركيا - على الرغم من كون
مواردها المادية محدودة - تعد من دول المنطقة
التي تقوم باحتضان المحتاجين في شمال
العراق، وأود أيضاً التذكير بالجهود التركية في
سبيل تخفيف معاناة أولئك الذين هربوا من

تنويه

ولشباب الإسلام وصوتاً قوياً يبرز
قضايا المسلمين ومشاكلهم ويعبر
عن تطلعاتهم وأمانهم.
● الأخ: خالد بن محمد
الريس - السعودية
كان لابد من نشر الفتوى
ونشر الرد عليها ومناقشة الموضوع
من مختلف الجوانب ووجهات النظر
حتى يكون الناس على بينة من
أمرهم، أما عن الاشتراكات فإنها
تصل سليمة بإذن الله.

الصلاة فيه رغم وجود القبور ولم
يقل أحد بعدم جواز الصلاة فيه،
أما الثالثة فنحن نشكرك على
الاقتراحات والنصائح التي
نتلقها منك دائماً.
● الأخ: نايف العجمي -
السعودية
نشكرك على التهنئة التي
أرسلتها بمناسبة مرور ٢٥ عاماً
على إصدار مجلة «المجتمع» التي
نسال الله أن يجعلها زخراً

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة

عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير

محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

أحمد منصور

في هذا العدد

صفحة

الإفتتاحية :

• اطفئوا نار الفتنة بنظرات العقول ٨

المجتمع المحلي :

• نكبات العالم الإسلامي على مائدة

مؤتمر الهيئة الخيرية ٩

المجتمع الإسلامي :

• نقيب أطباء مصر ينفي تورط النقابة

في دعم الإرهاب ١٤

• تفاصيل مجزرة حي الشيخ رضوان

في غزة ١٨

• المجتمع تتجول في مخيمات

الشيخان ٢٤

• حوار مع محفوظ النحاح ٢٨

المجتمع الدولي :

• الاستراتيجية النووية الأمريكية تجاه

العالم ٣٤

تدوات :

• الإسلام والغرب.. قراءة معرفية ٤٠

مذكرات :

• المؤامرة التخريبية ٤٦

المجتمع التربوي :

• نظرات في التربية الإيمانية ٥٠

المجتمع الأسري :

• نساء لم يذكرهن التاريخ ٦٠

* * *

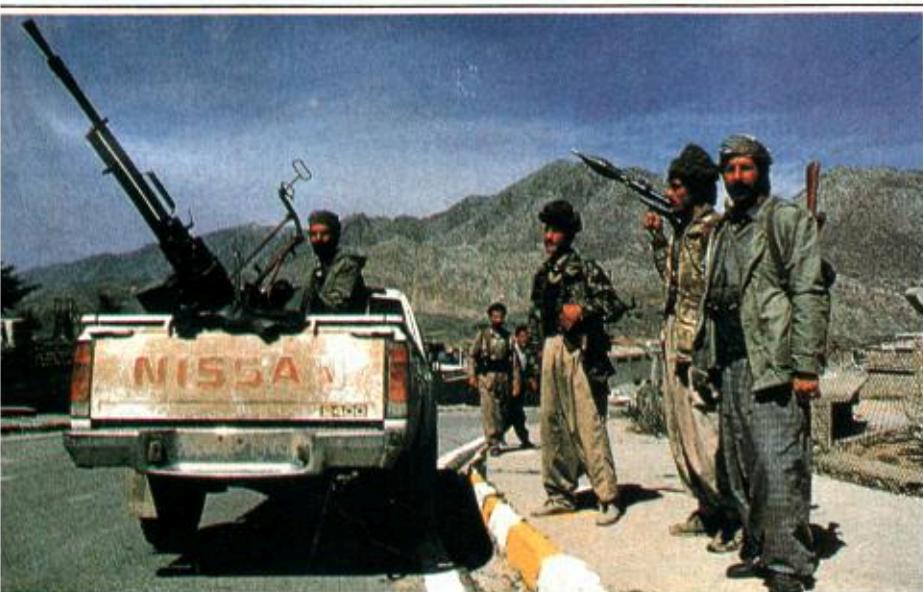
باختصار المشروع الإسلامي يحوز ثقة الجميع

جاءت نتائج انتخابات جمعية المعلمين في الأسبوع الماضي والتي أسفرت عن فوز قائمة الإسلاميين بالتركية لتمثل أول سابقة في تاريخ انتخابات أكبر جمعية كويتية تضم في صفوفها عشرة آلاف معلم.

وبقدر ما أكدت هذه النتائج إجماع معلمي الكويت على القائمة الإسلامية دون منازع، فإنها تؤكد في نفس الوقت على التصويت من هذا القطاع المثقف والهام لصالح المشروع الإسلامي، وهي رسالة واضحة وصريحة تبرز بجلاء استمرار تمسك وثقة الشعب الكويتي بالمشروع الإسلامي وتعلقه بشريعته وبالمناهج التربوية التي تنبع من عقيدته، ورفضه القاطع لأي تغيير أو تعديل أو تشويهها.

كما أنها رسالة واضحة لكل من يحاول التشكيك في مصداقية هذا التوجه، ولكل من يحاولون الحيلولة بين الكويت وإسلامها وشريعته ربهما بأن محاولتهم ستبوء بالفشل الذريع.

فشكراً لجمعية المعلمين ورئيسها وأعضائها على ما قاموا به من مشاريع وانشطة أكسبتهم ثقة الجميع.



يوماً بعد يوم.. تتكشف تفاصيل لعبة التوريط التي حاكها أطراف دولية، وسهلت لها أطراف إقليمية للإيقاع بتركيا في مطب القضية الكردية بقصد إضعافها اقتصادياً، وتعرضها لردود فعل غاضبة تحول على الأقل من دخولها اتفاقية الوحدة الجمركية.. التفاصيل ص ٢٢.

معركة الصدام بين الحضارة الإسلامية والغربية واقعة لا محالة، وسلاح الغرب فيها لن يكون الآلة العسكرية، وإنما الغزو الإعلامي من الفضاء ذلك السلاح السري الأكثر خطورة من الاحتلال العسكري والذي أعدوه جيداً لحسم المعركة لصالحهم كيف ذلك؟ التفاصيل ص ٢٨.



الغرب يعتبر الصحة الإسلامية هي عدوه الأول.. التعصب أعمى عقلاءه.. ورغم ذلك سيظل هناك تحدٍ أكبر يواجه الغرب.. ما هو؟.. المفكر الأمريكي جون أسبوزيتو يواصل تحليله لنظرة الغرب الخاطئة للعالم الإسلامي.. ص ٤٢.

مشروع الأضاحي

بإشراف
إدارة الأضاحي

سيريلانكا
١٥ د.ك

الفلبين
١٥ د.ك

الهند
١٥ د.ك

تايلاند
٢٠ د.ك

بورما
٢٠ د.ك

بنغلادش
٢٠ د.ك

اندونيسيا
٢٠ د.ك

البانيا
٢٥ د.ك

البوسنة
٢٠ د.ك

٢٤٥٣-٤٩ / ٢٤٥٣-٥٤

اتصلوا بنا يصلكم مندوب الخير

رقم حساب المشروع ١٦٧٤١/٣ بيت التمويل - الرئيسي

فرع العبدلية : ٢٥٢١٨٢٣
فرع الرقة : ٣٩٦٦١٢٨

فرع الأندلس : ٤٨٩٩٧٦١
فرع خيطان : ٤٧٦٢٢٩٢



فرع الصباحية : ٣٦٢٣٦١٤
فرع الفحيحيل النسائي : ٣٩٢١٠٢١

فروع اللجنة :

المسؤول التنفيذي
المسؤول الخدمي

لجنة المعالم الإسلامية

أطفئوا نار الفتنة بنظرات العقول

للفتنة عن الاستمرار في دفع البحرين الشقيقة إلى ما لا يحبه لها إلا كل حاقد وشامت.

وأنه من الواضح أن قضايا بحرينية داخلية محدودة مثل «الحريات» و«المشاكل المعيشية»، كانت المدخل إلى الأحداث الأخيرة، وهذه القضايا قد يدخل فيها الحق والباطل، وقد يتحدث فيها الوطني المخلص يريد الإصلاح والخير كما قد يتدخل فيها المغرض وصاحب الفتنة يريد السوء والشر للبحرين وأهلها، والفرق بين هذا وذاك أن الأول ترضيه لغة الحوار ويسعده أن تتحقق من خلال المكاسب والمصالح الشعبية بأنواعها، في حين أن المغرضين يريدون للغة القتل أن تستمر وأن يسعى كل طرف لإلغاء الطرف الآخر وأن تخرّب البلاد بعد عمارها.

وهذه القضايا موجودة، وبسعي البحرين - الحكومة مع الشعب - إلى حلها سوف تتراجع المكامن التي تخرج منها الفتنة، فالأزمة المعيشية الناتجة عن بطالة بعض المواطنين مشكلة اقتصادية وإدارية بحثة يمكن التوصل إلى تخفيفها عن طريق تطوير الاقتصاد البحريني وترشيده وحصوله على الدعم الواجب من الأشقاء في المنظومة الخليجية.

أما قضايا الحريات والمشاركة السياسية فلاشك أنها قضية خاصة بالبحرينيين ومن الممكن - بل من الواجب - أن يتوصلوا إلى حلول ناجحة لها في إطار الخصوصية البحرينية وبما يدركونه من عوامل وعناصر مفهومة على أرض الواقع.

إننا لا نعتقد أن البحرين في حالة حرب ولا نظن - إن شاء الله - أن شيئاً مثل هذا سيقع، فنحن نعلم أن الحكماء والعقلاء بين صفوف شعبنا البحريني العزيز قادرين على الأخذ بيد الجهلاء ومنعهم مما يزيد الشقاق ويشعل الفتنة.

ونظن أن الأحداث الأخيرة ستنتهي عند حد معين لأن الواقع لا يسمح بذلك، ولأن دروس هذه الأحداث تم استيعابها من قبل كل الأطراف، ونتمنى أن يوفق الله البحرينيين إلى صيغة دائمة من المصالحة الشعبية والتفاهم السياسي تدفع بالبلاد إلى مرحلة جديدة من التوافق والازدهار، وتجعل ما عكر صفو الجزيرة الآمنة وما شاب سماءها من دخان صفحة مطوية من الماضي. ■

أثارت أحداث البحرين - ولا تزال - قلق أهل الخليج وأسفهم، فالأحداث مستت الدماء والممتلكات وحالت دون المصالح الاقتصادية وأضرّت بالمرافق الخدمية، وكان ضحاياها في كل الأحوال مواطنين بحرينيين أشقاء تجمعهم بنا أخوة الدين والدم والجوار.

وكان العنف الذي خرج من ثنايا الخلاف بين الجهات الرسمية البحرينية والفريق المعارض لها مفاجأة محيرة لمن عرف أهل البحرين عن قرب ولمن لمس فيهم خلق الترويح والمسالمة والبعد عن التوتّر والتطرف والحرص على تفادي سفك الدماء.

ولقد بدا واضحاً أن ما سيق من مبررات ومسببات مفترضة لأحداث البحرين إنما يعكس عناصر قديمة في الساحة البحرينية واجتهادات سياسية متداولة منذ سنوات عديدة، وكان خروجها عن المألوف وبخولها في نفق الحوار الدامي والمواجهة الاقتتالية انعطافة مؤسفة في سير الأمور ونتيجة قاتمة كان عقلاء البحرين والحكماء في كلا الجانبين المتنازعين يتمنون تجنبها.

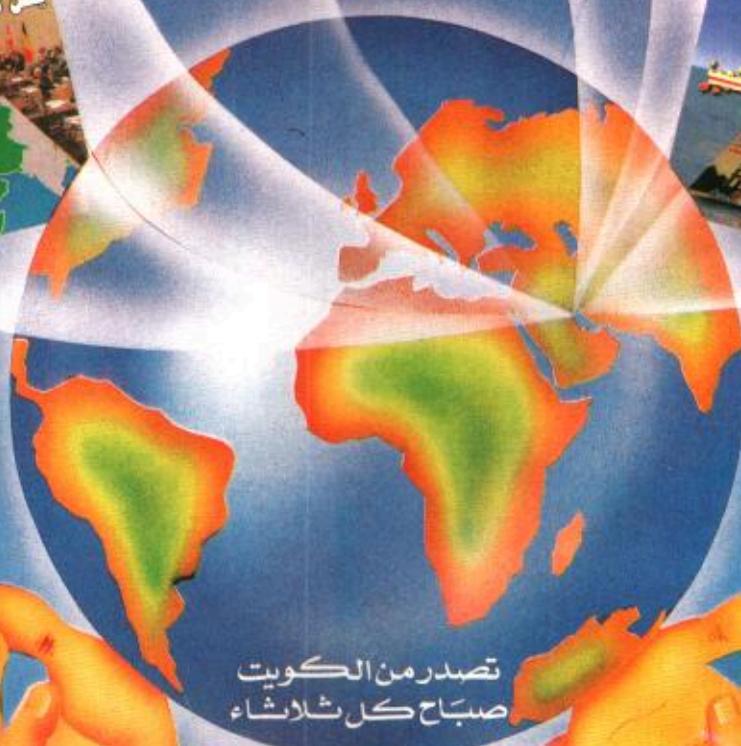
إن خطورة الحدث البحريني تتضح أكثر إذا ما درست التداعيات الأخرى الناتجة عنها، فاصابة قطر خليجي بفتنة الاحتراب بين أبناء الشعب الواحد وظاهرة الاقتتال بين الأجهزة الرسمية وفريق من المواطنين سوف تنعكس آثارها على قوة الحلقة البحرينية في سلسلة الأمن الخليجي، وهو ما سيخلق وضعاً أقل تماسكاً في منظومة مجلس التعاون التي لا تنقصها الأخطار والتهديدات.

كما أن استمرار الفتنة وتشعبها سيفتح الباب واسعاً لتورط العنصر الخارجي والدولي في الساحة البحرينية في صورة تخرج بالأزمة الداخلية من طورها المحدود حالياً إلى طور بالغ الوعورة والتعقيد.

إن واجب الأخوة الإسلامية والجوار العربي الخليجي يفرض علينا في الخليج أن نهرع لعون البحرين حكومة وشعباً، وأن نطلب من كل الأطراف ذات القرار في الأحداث الجارية أن تبدأ حواراً سريعاً لتفادي تصاعد الأزمة وتداعياتها وأن يتم الأخذ بيد المتجاوزين للحدود والممارسين

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



تصدر من الكويت
صباح كل ثلاثاء

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

تضع قضايا العالم وقضايا العالم الاسلامي
بين يديك كل اسبوع من منظور اسلامي

الكويت - ص.ب. : ٢٨٠ - الصلة الرمز البريدي 13049 - التحرير هاتف : ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥٧٢٠٢٧

فاكس ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦ - التوزيع والاشتراكات والاعلانات . هاتف ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

نكبات العالم الإسلامي على مائدة المؤتمر الخامس للهيئة الخيرية

* يوسف الحجري: محنة المسلمين تضع على الهيئة أعباء ثقيلة

* الرئيس البوسني: مأساة المسلمين هي آلام المخاض لميلاد جديد للأمة يتميز باليقظة والصلابة

الإسلامي الجزائري، والدكتور حسين حامد حسان رئيس الجامعة الإسلامية بباكستان، والدكتور أحمد العسال نائب رئيس الجامعة الإسلامية بباكستان، وغيرهم... ومن الكويت: السيد عبدالله العلي المطوع رئيس جمعية الإصلاح، والدكتور علي الزميع وزير الأوقاف، ورئيس المؤتمر، والسيد يوسف جاسم الحجري رئيس الهيئة الخيرية الذي أكد في افتتاح المؤتمر أن الظروف الصعبة التي يمر بها العالم الإسلامي تضع على كاهل الهيئة أعباء ثقيلة وواجبات صعبة تستنهض همم الغيورين من رجالات الإسلام ليهبوا لنجدة إخوانهم وإغاثتهم، وأشار إلى أن الدعم المعنوي والمادي الذي يقدمه الشعب الكويتي بكافة مستوياته كان له الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في كل ما تقدمه الهيئة وجميع الجمعيات والمنظمات الخيرية في الكويت ابتغاء وجه الله سبحانه وتعالى.



■ جانب من العلماء المشاركين في المؤتمر

رسالة بيجوفيتش

وفي جلسات النقاش لفت الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش الأنظار برسالته التي وجهها للمؤتمر نظراً لتعذر حضوره... قال فيها:

يطيب لي أن أتحدث إلى هذا الجمع الخير الذي يضم نخبة من خيرة أبناء هذه الأمة المنصورة إلى يوم الدين، بإذن الله تعالى، إن المجتمعين الأفاضل هم أولئك الذين مدوا أيديهم بصدق وإيمان لنصرة إخوانهم في البوسنة والهرسك، وتضميد جراحنا، وسد جوعتنا، ومسح دموع أطفالنا، وكفالة أيتامنا وأبناء شهدائنا، وشد عضدنا وأرزنا.

إن إخوانكم في جمهورية البوسنة والهرسك وأبنائكم من الأمة الإسلامية يتطلعون إليكم وإلى نتائج اجتماعكم التي تأمل أن تزيد من تدفق الخير معنويًا ومعاديًا إلى كل شعوب الأمة التي هي الآن في أشد الحاجة إلى العون والمساعدة، إن مجرد ترتيب هذا اللقاء لدليل على تجديد شباب هذه الأمة وزيادة حيويتها بفعل النكبات التي تصيبها، ولقد كانت آلام المخاض التي عانت منها هذه الأمة والتي تمثلت في الحرب ضد جمهورية البوسنة والهرسك، ومناطق أخرى من العالم - هي التي صاحبت ميلاد عهد جديد من الأمة يتميز باليقظة والصلابة والعزيمة، والنصر بإذن الله.

إن إخوانكم في البوسنة والهرسك صامدون وواقفون من النصر - إن شاء الله - وأحوالهم في تحسن

مستمر، وقوتهم في ازدياد دائم، وإن كانت مازالت بعيدة عن الأحوال الطبيعية المطمئنة، لذلك ننتظر منكم مزيدًا من البذل، ومشاركة فعالة في برامج الحكومة الإغاثية والتعليمية.

د. القرضاوي: أعداؤنا يتجمعون ضدنا في كل مجالات الحياة ونحن مطالبون بجمع قوة الأمة وتجنيبها أسباب

كتب: المحرر المحلي

على مدى يومين ناقش أكثر من ١٥٠ من العلماء والمفكرين المهتمين بالعمل الخيري ماسي الأقليات الإسلامية وضحايا الحرب والفقر في العالم... المناقشات دارت في اجتماعات المؤتمر الخامس للجمعية العامة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية من (٢٨ - ٣٠/٣).

المؤتمر من جهته أجرى بصفة أساسية مراجعة شاملة لنشاط الهيئة وما قامت به من أعمال إغاثية في شتى أنحاء العالم بلغت في العام الماضي فقط ٤٥ مشروعًا كبيرًا يتوقع الانتهاء منها خلال الأشهر القادمة بتكلفة مليون و٢٥٠ ألف دينار كويتي، وذلك من الإيرادات والتبرعات التي دخلت الهيئة والتي تبلغ مليونين ومئتين وستة وعشرين ألف دينار.

وقد تميز حضور المؤتمر بالتنوع من بقاع مختلفة في العالم خاصة المناطق المنكوبة مثل الشيشان، والبوسنة، ومناطق الأقليات الإسلامية في أوروبا وآسيا وأمريكا.

كما تميز المؤتمر بثقل الشخصيات التي شاركت في مناقشات مثل الداعية

الإسلامي الكبير الدكتور يوسف القرضاوي، والفكر الإسلامي الدكتور فتحي يكن، والدكتور أحمد الملط نائب المرشد العام للإخوان المسلمين، والمشير سوار الذهب رئيس السودان السابق، ومحفوظ النحناح رئيس حزب المجتمع



د. يوسف القرضاوي

يوسف الحجري

ضربات ضد الصحوة

في نفس الهموم .. هموم نكبات الأمة والعدوان على

شعوبها، جاء حديث الداعية الإسلامي الكبير الدكتور يوسف القرضاوي، والذي أكد قائلا:

كنا في الماضي القريب في مرحلة صحوة، ولكن جاءت الضربات على مستوى هذه الصحوة، حتى إننا سمعنا أن رئيس وزراء إسرائيل طلب في اجتماع حاشد استئصال الأصوليين فصفق له الحاضرون ومنهم مسلمون، ومع ذلك لا زلنا نعتقد أن الإسلام منتصر، ولدينا المبشرات بذلك من كتاب الله... ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون». ومن حديث رسول الله ﷺ: «ليبلغن هذا الدين ما بلغ الليل والنهار...»، إننا واثقون بأن النصر لا بد منه لأن الإسلام قوته من ذاته، إننا نريد أن نوعي الدعاة بمحاولة جمع قوة الأمة وتجنبيها أسباب الخلاف، أخذين بالقول المأثور «نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه».

وأشار القرضاوي: أن أعدائنا يتجمعون ضدنا في كل مجالات الحياة، ونحن نزداد كل يوم فرقة، إننا في حاجة للتأكيد على فقه الأولويات، كما أننا بحاجة إلى وعي ما يطلبه منا الإسلام، إن علينا واجبا للإسلام، وواجبا للدعوة، وإذا انفض جمعنا فمن واجبنا أن نحمل هموم هذه الأمة، إننا نواجه محناً كثيرة في عالمنا الإسلامي ولا ملجأ لنا إلا الله، ولا قوة لنا إلا بالتلاحم وجمع الشتات، ومن واجبنا أن نخطط لأن الإسلام يدعونا للتخطيط.

حديث عن الشيشان

قضية الشيشان طرحت نفسها على المناقشات خاصة بعد أن تحدث الشيخ أحمد حمزة الشيشاني - رئيس مركز الرسالة الخيري في جروزي - مؤكداً أن الشيشان مازالوا صامدين حتى الآن بعد أربعة أشهر من حرب الإبادة الروسية، ورغم تقدير الروس بإنهاء المعركة خلال ساعتين، نحن نقاقل بعناد قليل، ولكن عون الله لنا كان أكبر من أي عون آخر، لقد ألقى الله الرعب في قلوبهم حتى إن بعضهم تجمد ميتاً داخل دبابته، وفي الليل يتسلل جنودهم للقري الشيشانية ويسلمون أسلحتهم للمدنيين مقابل ملابس ونقود يهربون بها من الميدان، وقال: إننا نحارب تحت قيادة واحدة هو رئيس الأركان الذي يحظى باحترام وتقدير الجميع، وأذكر الجميع بأن الله سيسال المسلمين عنا يوم القيامة عما قدموه لنا وعما تقاعسوا عن تقديمه، والعرب هم أول من يسأل عن الإسلام، لأنهم قاطرة العجم إذا توقفت توقفوا، وإذا تحركت تحركوا.

انتهى الشيخ أحمد حمزة من عرضه للقضية وعقب عليه الدكتور أحمد العسال - نائب رئيس الجامعة الإسلامية بإسلام آباد - مطالباً الشيشان بضرورة الإسراع في تأسيس مركز إعلامي يستخدم كل الوسائل المتاحة لإعلام العالم بتطورات القضية ويمد الأمة بكل المعلومات المطلوبة عن القضية. المفكر الإسلامي فتحي يكن اقترح على الهيئة في هذا الصدد اتخاذ قرار على غرار القرار الذي اتخذ من قبل لدعم الشعب الفلسطيني، وهو تشكيل لجنة لدعم صمود الشعب الشيشاني وإرسال مذكرات لحكومات الدول العربية والإسلامية ومطالبتها بموقف داعم للشيشان ورداع للروس. وتواصلت أعمال المؤتمر ومناقشاته ليصدر في النهاية توصياته ولتكون برنامج عمل الهيئة في المرحلة القادمة.

فقد ركزت التوصيات على ضرورة العمل لدفع المعاناة عن أهل كشمير وسد حاجاتهم من المعونات، كما أكدت التوصيات على ضرورة الإسراع بتقديم المعونات العاجلة للمناطق والبلدان الإسلامية الأخرى التي تشهد ترويعاً ومحناً، وخاصة الشيشان، والبوسنة، وفلسطين، وإعطاء الأولوية دائماً في تقديم المعونات للمناطق التي تتعرض للحروب والدمار ■

أوراد

احدى منتجات **الشاي** التي حازت على النجاح الكبير بفضل تركيبتها الخالية من الكحول لتعطير الملابس الشراشف والغرف



أكثر من خمسين عاما خبرة في مجال العطور

معارض الشاي للعطور	النقرة	الفروانية	السالمية	الفحيحيل	جمعية الروضة التعاونية
مجمع النقرة الشمالي الميزانين	مجمع مناور الأرضي	ليل جاليري - السرداب	مجمع العنود - السرداب		

الكويت - سوق المسيل - قسم الجملة - هاتف 2405566 فاكس 2404466

في الهدف



المجلس بين هاجس الحل وفرص البقاء

لا تختلف جميعا على أن مجلس الأمة هو بمثابة ذلك الصرح الديمقراطي العتيد الذي تشكل بمحض الإرادة الشعبية، وهذا يُعد تاصيلًا عميقًا للمعنى المطلوب للديمقراطية وفق الأسس الصحيحة التي يراعى فيها مبادئ الدين الإسلامي القويمة والعادات والتقاليد المميزة لشعبنا الكويتي المحافظ بطبيعته.

ورغم ذلك فإننا بين الفينة والفينة تطرق مسامعنا أصوات تجعلنا نعيش أجواء الحل، كما حدث في صيف عام ١٩٨٦م، يوم أن رفض الشعب الكويتي بكل فئاته وبجميع توجهاته إسلامية كانت أو ليبرالية أو مستقلة يوم أن رفض الحل الذي كان نتيجة وقوف الحكومة والمجلس على مفترق طرق تعذر معها الوصول إلى صيغة وفاق بين السلطتين أدى في النهاية إلى الحل، ولكن الوضع الآن يختلف بالكلية عما سبق، ففي السابق لم تكن الأجواء السياسية والاجتماعية كما هي عليه الآن، فلاشك أن أبواق النظام العراقي مازالت تبحث عن بغيتها في تفسير أي حدث في الكويت على أنه خلاف حقيقي وانقسام حاد وخطير، وهي بذلك تحاول زعزعة أمن واستقرار الكويت.

إن مجلس ما بعد التحرير لم يأت وليد ظروف عادية، وإنما جاء بعد اجتماع القوى الشعبية والحكومة على ضرورة إعادة الحياة النيابية والتمسك بدستور ٦٢، في ذلك المؤتمر الشعبي التاريخي في جدة في تلك الظروف العصيبة، وقد كان قرارا صائبا جسد ذلك التلاحم الشعبي، وأصبحت مسألة إعادة الحياة النيابية مسألة وقت، ولاشك أن واد الحريات قضية تعاني منها دول كثيرة بعضها قريب منا، في وقت وصلنا نحن فيه إلى أن يخولنا الدستور بمسألة أي مسئول حكومي يُثبت عليه أي تجاوز، إن المحافظة على هذا المكتسب ليس بالأمر الهين فما الذي سنستفيدة من التستر على من يسئون للكويت إذا تقلدوا مناصب قيادية؟ إن مصلحة الكويت العليا فوق كل اعتبار، وليس هناك درس أبلغ من مأساة الثاني من أغسطس التي مازلنا نعاني من أثارها في التركيبة النفسية والإسكانية والاجتماعية لبلدنا، إن التضحية بالمصالح الشخصية والمكاسب الوقتية من أجل هدف أسمى، وغاية أعلى هو ما يجب أن تنصب الجهود عليه، وتتوجه الأنظار إليه، إن الأيام حبلى بالأحداث التي تحتاج للرجال المخلصين، وكما قيل:

والليالي من الزمان حبالى
مثقلات يلدن كل عجيب ■

علي ثني العجمي

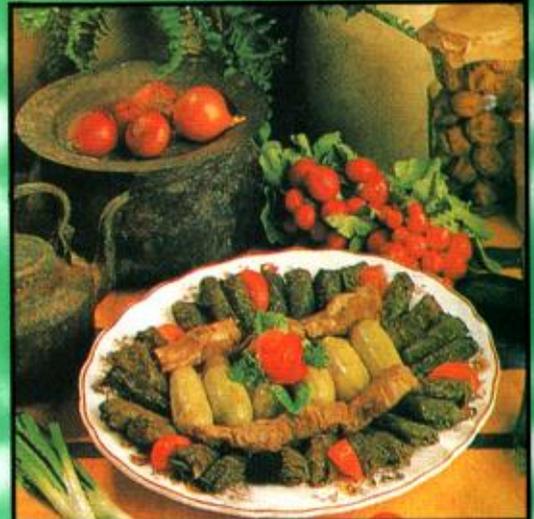
معرض للتقنيات بمدرسة النجاة

تقيم مدرسة النجاة الخاصة للبنين (المرحلة المتوسطة والثانوية) معرضا للتقنيات التربوية بمقرها - حولي - شارع شريحيل، في الفترة من ١٧ - ٢٤ / ٤ / ١٩٩٥م، ولمدة أسبوع.

علما بأن يوم ١٩ / ٤ / ١٩٩٥م، مخصص لمدارس البنات صباحا، وللعائلات مساء. ■



أكسبرس
للتجهيزات الغذائية ذ.م.و.



وضعنا الخبرة الطويلة لأخصائي الطهي والخدمة في متناولكم لجميع حفلاتكم ومناسباتكم.

نحن نعرف أنكم ستلحظون الفرق بوضوح عندما تمنحونا فرصة خدمتكم وتعرفون أسعارنا.

إيضاً... هدونا

الري - شارع الغزالي - قرب الجسر

Tel: 4716687 - 4716554 - 4741217

4736185

في جلسة مجلس الأمة السرية عن حوادث التسلل للحدود الشمالية الحكومة تستعده بتقديم تقريرها الأمني خلال ٢ أشهر



■ وزير الداخلية

كفاءة مراكز قوة الحدود وخفر السواحل، وأحيل اقتراح للجنة المالية بتخصيص ٥٠ مليون دينار لقوة الحدود تستقطع من ميزانية تعزيز الدفاع العسكري، وكذلك اقتراح

بإعادة حفر بعض أجزاء الخندق التي ردمت بفعل العوامل الجوية، وعمل أسلاك شائكة على امتداد الحدود واستحداث مراكز جديدة بين المراكز الحالية، وإنشاء شوارع موازية للمراكز لتسهيل حركة التنقل لرجال الأمن.

ومن جانبه أعلن وزير الداخلية أن التعزيز يشمل القدرة البشرية والمعدات، وقال: نحن واثقون من قدرتنا، وقواتنا مستنقرة لكننا لا نستطيع وقف جميع عمليات التسلل لأنه لا توجد دولة في العالم تستطيع وقف جميع عمليات التسلل التي تتم عبر الحدود. ■

كتب: خالد بورسلي

تعهدت الحكومة أمام مجلس الأمة بتقديم تقريرها الأمني المتعلق بحوادث التسلل العراقية على الحدود الشمالية وما سوف تتخذه من إجراءات تجاه هذه القضية الحساسة، وقد منح النواب فترة ثلاثة شهور للحكومة لتقديم تقريرها الأمني، فقد جاء ذلك في الجلسة السرية التي عقدها مجلس الأمة الأسبوع الماضي والتي استغرقت ست ساعات ناقش خلالها الأوضاع على الحدود الشمالية وعمليات التسلل.

ومما يذكر أن بعض النواب طالب أثناء النقاش بتغيير بعض قيادات وزارة الداخلية، وضرورة مشاركة الحرس الوطني في حفظ الحدود، إلى جانب تكليفهم بحراسة المنشآت النفطية بدلا من أفراد الداخلية، وفي ختام الجلسة أقر المجلس مجموعة توصيات أبرزها إزالة المزارع في منطقة الخمسة كيلو مترات المزروعة السلاح، وتعويض أصحابها، وزيادة

بالتزكية فازت القائمة الإسلامية بمقاعد جمعية المعلمين



■ د. أحمد الهولي

فازت قائمة «المعلمين» بمقاعد جمعية المعلمين بالتزكية، وذلك في الانتخابات التي أجريت يوم الاثنين (٤/٣)، ويمثل هذا الفوز بالتزكية السابقة الأولى في تاريخ انتخابات

جمعية المعلمين التي تعتبر أكبر جمعية نفع عام في الكويت (تضم ١٠ آلاف عضو). وقد جاء فوز قائمة «المعلمين» وهي قائمة الإسلاميين التي كان على رأسها الدكتور أحمد الهولي كنتيجة للإنجازات التي حققوها خلال الدورة النقابية السابقة في قيادة الجمعية والرضا من قبل أعضاء الجمعية بالطرح الإسلامي المعتدل خلال الممارسة في الدورات السابقة. كان الإسلاميون قد حققوا إنجازات ملموسة بالجمعية مما أدى إلى ترسيخ العلاقات المتينة بين مجلس الإدارة والقاعدة العريضة من المعلمين من شتى التوجهات. ■



جمعية النجاة الخيرية

مدرسة عربية أهلية «تحت التأسيس»
(المنقف)

لمرحلتي الابتدائي - المتوسط
(بنين)

باصات صغيرة
مكيفة
لغة إنجليزية

كمبيوتر - مختبرات
- قاعات - مراسم -
مكتبة - مكتبة
سمعية وبصرية

تحفيظ القرآن
الكريم وتجويده

تجهيزات
تربوية وخدمات
تعليمية متميزة

الحد الأقصى ٢٠
طالب بالصف

التسجيل بمقر المدرسة صباحا

مبنى جديد
نموذجي مكيف
مركزي

تجهيز تربوي
كامل لجميع
الفصول

ملاعب - صالات
- حمام سباحة



بيريز ■ عرفات ■

يعدون قبلة في شقتهم، وقال شيمون بيريز - وزير خارجية العدو الصهيوني - في تصريحات عقب الحادث أن القتل قتلوا أنفسهم ولا علاقة لإسرائيل بهذه القضية، كما سارعت السلطة الفلسطينية بنفي تورطها في الحادث، لكن محمود الزهار - أحد المسؤولين السياسيين في «حماس» - اتهم الصهاينة والسلطة الفلسطينية بأنهما وراء هذا الانفجار، وقال في خطبة له بأحد مساجد غزة عقب الحادث أنه مؤامرة شارك فيها الجميع.

في الوقت نفسه لم تمنع محاولات السلطة الفلسطينية - دفن الشهداء دون مظاهرات - ثلاثة الاف من أنصار «حماس» من التظاهر عقب تشييع الجنازة حاملين الاعلام الخضراء ومرددين «الانتقام سيكون في تل أبيب».

الجدير بالذكر أن كمال كحيل (٢٨ عاماً الذي استشهد في العملية يعد من أبطال «حماس» المشهود لهم بالشجاعة ويتنفيذ عمليات بطولية ضد العدو، وقد كان مطلوباً من قبل السلطات الإسرائيلية منذ أربع سنوات لخطورته على الصهاينة. ■

خطة سرية بلغارية لإجبار المسلمين الأتراك على الهجرة

علمت «المجتمع» من نائب مسلم في بلغاريا أن هناك خطة شديدة السرية يتم تنفيذها حالياً في بلغاريا لتفريغها من المسلمين

اعقاب انتخابات نقابة الصحفيين التي أكدت جموع الصحفيين فيها انحيازهم الواسع والعريض للتيار الإسلامي المعتدل، كما تأتي مع مقدم الانتخابات التشريعية والنقابية لتوحي بصورة غير مقبولة للأجواء التي يراد من قبل جهات بعينها أن تجري من خلالها هذه الانتخابات، وكرر الإخوان في بيانهم تأكيد إدانتهم واستنكارهم لشتى أشكال العنف من أية جهة، ورفضهم للإرهاب بشتى صورته ومن شتى مصادره، كما أكدوا ويؤكدون على أسلوب الحوار وسيلة وسببلاً على كافة الساحات.

من ناحية أخرى أعلن الإخوان في تصريح رسمي صدر في القاهرة (٤ / ٣) استنكارهم لدعوة الصهاينة للمشاركة في معرض القاهرة الدولي، وطالب البيان السلطات بالإفراج عن تم اعتقالهم (٤٥ فرداً) خلال ممارسة حقهم مع آخرين في الاحتجاج على هذه المشاركة الصهيونية. ■

«حماس» تتهم الصهاينة والمنظمة بتدبير انفجار غزة

دخلت العلاقة بين حركة المقاومة الإسلامية «حماس» وسلطة الحكم الذاتي برئاسة عرفات منعطفاً جديداً وخطيراً، وذلك بعد ضلوع السلطة الفلسطينية بالتعاون مع سلطات العدو الصهيوني في تدبير حادث انفجار القبلة الذي وقع الأحد (٤ / ٢) في غزة وأدى بحياة أربعة ناشطين في حركة «حماس» بينهم كمال كحيل - القائد العسكري لكتائب عز الدين القسام في غزة - إضافة إلى طفل وامرأة وإصابة شخصين آخرين.

وكانت وسائل الإعلام الصهيونية قد روجت فور وقوع الحادث أنه وقع بينما كان القتلى

كبار المسئولون في البوسنة والهرسك، وأعضاء الحكومة اليمنية والمسئولون في جامعة الدول العربية والمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة وسفراء مصر في الخارج، كما أن النقابة تفخر بدور اللجنة في الصومال والبوسنة واليمن وغيرها من الدول، وأشار بيان نقيب أطباء مصر أيضاً إلى أحداث الزلزال والسيول، وكارثة زاوية عبدالقادر، وكارثة المقطم وغيرها.

وكرر البيان نفيه القاطع لقيام اللجنة بأي عمل خارج النشاط الإغاثي، وأنه ليس صحيحاً على الإطلاق ما تردد من أن اللجنة كانت معبراً لدعم الإرهاب والتدريب العسكري لأن موقف النقابة كان ولازال هو الحفاظ على أمن مصر واستقرارها ونبذ الإرهاب وتوظيف إمكانات المهنة في دعم العمل الإنساني في كل مكان.

وأدان البيان كل محاولات تشويه السجل الناصع للجنة الإغاثة المشهود له على المستوى القومي والمحلي والذي كان يقدم دائماً باسم مصر، وكانت السلطات المصرية قد أعلنت الخميس (٣ / ٣٠) أنها كشفت مخططاً إرهابياً يقوم عليه خمسة من قادة الإخوان المسلمين أعضاء اللجنة (مجلس النقابة يقوده الإخوان) ويعمل على تسفير الإسلاميين للخارج لتلقي تدريبات عسكرية والعودة لمصر بعد ذلك لتنفيذ عمليات إرهابية، واعتقلت السلطات بناء على ذلك أربعة من الأطباء العاملين في لجنة الإغاثة مازالوا قيد الاعتقال.

من جهتها أصدرت جماعة الإخوان المسلمين بياناً السبت (١ / ٤ / ١٩٩٥م) في القاهرة أكدت فيه أن هذه الاتهامات تفنقر إلى دليل واحد من أدلة الاتهام وأن خطأها وتلفيقها واضح ولا يعدو إلا أن يكون نوعاً من الاصطناع والاختلاق المقصود بهما محاولة التشويه المتعمد لجماعة الإخوان خاصة في



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد عدت أرجاعه من لب أوطاني

نقيب أطباء مصر: ينفي تورط النقابة في أية أعمال إرهابية

نفي الدكتور حمدي السيد - نقيب الأطباء المصريين - تورط أي من أعضاء لجنة الإغاثة الإنسانية التابعة للنقابة في أعمال تخالف القانون.

وقال الدكتور حمدي السيد العضو البارز في الحزب الوطني الحاكم وعضو مجلس الشعب أيضاً، في بيان رسمي صدر يوم الإثنين (٤ / ٣) ووزع على الصحفيين أن نقابة الأطباء المصرية تفخر بإنجاز الإنساني والحضاري الذي تقوم به لجنة الإغاثة الإنسانية على مدى سنوات عملها الطويلة، والتي شهدت به كل الهيئات في المحافل الدولية والدول المعنية ومن بينها

شركة مطاعم وحلويات بيت العز



للقمة الطيبة عنوان

لحجز حفلاتكم اتصلوا بنا

يصلكم مندوبنا

صحن يومي * مشاوي

الحفلات والطلبات الخارجية

اختصاصنا

خدمة خاصة لصلوات الأفراح

إدارة لبنانية

نعزز بخدمتكم

حولي - ش اليرموك

خلف مجمع الرحاب

ت ٢٦٦١٢٢٩ - ٢٦٣٦٤٧٥

ف ٢٦١٩٠٨٤

ثانية ٢٠ ألف بدون ضغوط واضحة، إذ يتم حاليا إغراء المسلمين الأتراك في القرى ببيع أراضيهم ومنازلهم بأسعار مرتفعة، وفي خلال الشهور الأخيرة ارتفعت نسبة المبيعات ٣ أضعاف.

كما دخل تركيا خلال السنوات الأربع الأخيرة ٢٠٠ ألف مواطن بلغاري معظمهم من المسلمين الأتراك، جدير بالذكر أن عدد المهاجرين من بلغاريا إلى تركيا نتيجة الضغوط التي تمت في الثمانينيات بلغ ٢٢٠ ألف مواطن عاد منهم إلى بلغاريا

تطبيع × تطبيع

● مازال الوزير الأردني إبراهيم عز الدين - وزير الدولة لشئون رئاسة الوزراء - معتكفا في منزله، وسبب اعتكاف الوزير الذي بدأ منذ فترة طويلة عائد إلى تحفظ الوزير على المخالفات الرسمية للمسيرة الديمقراطية والاندفاع نحو التطبيع مع العدو الصهيوني.

● قال يوسي بيلين - نائب وزير الخارجية «الإسرائيلي»: إن سلطنة عمان وافقت من حيث المبدأ السماح لطائرات شركة «العال الإسرائيلية» بالتحليق فوق أراضيها، وقد جاء تصريح بيلين بعد اجتماع عقده مع وزير الدولة العماني للشئون الخارجية يوسف بن علوي عبدالله يوم الثلاثاء ٢١/٣/١٩٩٥م في القاهرة، وقد ناقش الجانبان أيضا مسألة رفع المقاطعة الاقتصادية كليا.

● أعلنت مصادر أردنية رسمية أن أعمال وصل شبكتي الكهرباء (الأردنية - الإسرائيلية) قد بدأت يوم الاثنين الموافق ٢٧/٣/١٩٩٥م، وأنها ستستمر لمدة ثلاثة أشهر، وستبدأ بربط شبكتي الكهرباء في مينائي العقبة الأردني، وإيلات (الإسرائيلي).

● أعلن مسئولون صهاينة أن المغرب ستكون ثالث دولة ستفتتح مكاتبها في «إسرائيل» بعد مصر والأردن، فقد قامت لجنة تابعة لوزارة الخارجية المغربية باستئجار مكتب لهذه الغاية في حي أنيق في تل أبيب، حيث كانت تقع مكاتب السفارة الزائيرية، وقال المسئولون إن البعثة ستضم ثلاثة دبلوماسيين برئاسة (طلال غفراني).

● قال ممدوح البلتاجي - وزير السياحة المصري - إن حكومته تسعى إلى إقامة تكامل سياحي مع «إسرائيل»، وأكد في حديث لجريدة «الحياة» اللندنية الصادرة يوم ٢٥/٣/١٩٩٥م أن مصر وإسرائيل ستقومان بحملة للتسويق السياحي في جنوب إفريقيا وأمريكا اللاتينية والشرق الأقصى.

● قام وفد اقتصادي مؤلف من ممثلين عن القطاعين العام والخاص في الأردن بزيارة إلى الكيان الصهيوني خلال النصف الثاني من شهر مارس الماضي، وقد أجرى الوفد مباحثات مع مسئولين صهاينة حول إنشاء مصنع أردني - إسرائيلي مشترك لتصنيع الحافلات السياحية.

«تايسون» احتفل بالحرية في المسجد



■ تايسون

أدى الملاكم الأمريكي العالمي المسلم مايك تايسون صلاة شكر فور خروجه من السجن السبت ٢٥ / ٣ / ١٩٩٥م، وذلك بالمرکز الإسلامي بمدينة بلينفيلد بولاية أنديانا، وذلك قبل مغادرته إلى مسكنه بولاية أوهايو، حضر الصلاة محمد علي كلاي - بطل العالم السابق في الملاكمة في الوزن الثقيل - والمثل الأعلى لتايسون، ودأوت عبد القوي - بطل العالم السابق في الوزن المتوسط، كما شهدها أعداد غفيرة من المسلمين الذين ردوا التكبيرات ابتهاجا بالإفراج عن البطل المسلم، كما تدافع إلى الصلاة العشرات من الصحفيين من مختلف الصحف ومحطات التلفزيون الذين استخدموا طائرات خاصة لتابعة صلاة الشكر، والتقاط الصور، وقد أهدت طفلة (٩ سنوات) نسخة من المصحف الشريف لتايسون ثم تناول طعام الإفطار مع الحضور، وكان تايسون قد اعتنق الدين الإسلامي أثناء وجوده بالسجن بمساعدة أحد شيوخ المركز، وتم الإفراج عنه مؤخرا بعد قضائه نصف فترة العقوبة لحسن سيره وسلوكه، وكان تايسون قد شارك في صلاة الجمعة الأخيرة في شهر رمضان الماضي، وصام الشهر كله، وقال أحمد الحطاب - المدير التنفيذي لمنظمة مسلمي شمال أمريكا -: إن تايسون أظهر قدرة فائقة على حفظ آيات القرآن الكريم وترديدها بلغة عربية واضحة وصحيحة ■

من جهة ثانية علق العميد محمد بشير سليمان الناطق الرسمي للقوات المسلحة الأسبوع الماضي على إقدام القوات السودانية على تحرير مدينة الناصر أكبر معقل المنشق «وريك مشار» قائلا: إن هناك ميثاقا كان قد وقع عام ١٩٩٢م، مع «الفصيل المتحد» الذي يتزعمه المنشقان «رياك مشار، ولأم آكول» على أن تظل مدينة «الناصر» منطلقا للسلام مع هذا الفصيل، لكن «مشار» نكث في وعده وروج لدعوته في فصل جنوب السودان عن شماله، كما أنه سعى للعودة مرة أخرى للاتحاد مع جون قرنق.

المعروف أن مدينة «الناصر» تقع على ضفاف نهر السوبات جنوب ولاية أعالي النيل، وهي أكبر مدن الولاية بالقرب من الحدود السودانية الأثيوبية، كما تعد أيضا أكبر مركز تجاري في المنطقة.

في الوقت نفسه أكد الرئيس السوداني عمر البشير أمام الجماهير التي احتشدت أمام القيادة العامة للجيش احتفالا بتحرير مدينة «الناصر» مواصلة سير تحرير كافة المناطق حتى يكتمل تحرير كل الأراضي السودانية، وقال: إن دماء الشهداء حسمت أمر تطبيق الشريعة الإسلامية في السودان مؤكدا أنه لا تقاوض حول هذا الأمر.

من ناحية أخرى فتح السودان وبريطانيا صفحة جديدة من تحسين العلاقات بينهما حيث قبل وزير الخارجية السوداني أوراق اعتماد سفير جديد لبريطانيا، وتكررت إذاعة أم درمان السودانية أن لقاء ثانيا عقد بين الجانبين جرى خلاله بحث العلاقات الثنائية والوضع في السودان في ضوء وقف إطلاق النار بالجنوب، وإعلان الرئيس السوداني العفو العام يوم الثلاثاء (٢٧ / ٢)، وأعلنت الحكومة السودانية أنها ستترسل قريبا سفيرها إلى لندن لتعود العلاقات بين الجانبين على مستوى السفراء بعد انقطاع دام ١٧ شهرا.

كان السودان قد طرد السفير البريطاني عام ١٩٩٣م، بسبب خلاف نشب بشأن زيارة قام بها جورج كاري كبير أساقفة كانتربري للسودان، وردت بريطانيا بطرد ماثل للسفير السوداني في لندن ■



السويد تنظم مؤتمر أخلق تفاهم أكبر مع الإسلام

مكتفا من المحامين المتضامنين مع مجلس النقابة، كما شهدت حضورا مكتفا من كبار المحامين في مصر للدفاع عن مجلس النقابة، وانضم مئات من المحامين كمتدخلين في الدعوى إلى جانب مجلس النقابة وأثبت ممثلو النقابات الفرعية (٢٤ نقابة) حضورهم متضامنين مع مجلس النقابة.

في نفس الوقت أصدرت لجنة الوعي النقابي بيانا وزع على المحامين والصحفيين حاملا بعض الوقائع التي تدين المجموعة التي رفعت الدعوى وقيام مجلس النقابة السابق الذي تنتمي إليه هذه المجموعة بتبديد ١٥ مليوناً من الجنيهات في عامين من أموال النقابة دون سند، وأن التحقيقات أدانت صبري مبدى وآخرين بتبديد مليون ونصف المليون جنيه، وجولتهم إلى محكمة تأديبية التي أحالتهم للنائب العام، من ناحية أخرى ذكرت مصادر صحفية في القاهرة أن مجلس النقابة دعا لعقد جمعية عمومية للمحامين لمناقشة التطورات التي تمر بها النقابة وكيفية التصرف مع أعضاء النقابة الذين رفعوا دعوى الحراسة ضد النقابة ■

قررت حكومة الحزب الديمقراطي الاشتراكي الحاكم في السويد عقد مؤتمر في شهر يونيو المقبل يتركز حول خلق فهم أكبر بين الإسلام وأوروبا، وقالت لينا فالين - وزيرة خارجية السويد - في تصريحات لجريدة «الشرق الأوسط» (الأحد ٢ / ٤): إن فكرة إيجاد تفاهم بين الحضارتين الإسلامية والأوروبية موجودة في بلدان أوروبية أخرى، وأضافت: إن فكرة المؤتمر المقبل تولدت بعد لقاءات أجرتها مع مجموعات من الشباب السويدي لمست خلالها مشاعر الخوف من الإسلام، وكذلك الفضول في معرفة الثقافة الإسلامية، وأكدت أنه بالتعاون مع مجموعات مختلفة فإنه يمكن تحقيق خطوات كبيرة للوصول للتفاهم المتبادل.

وأشارت الوزيرة السويدية إلى أن الفكرة لا تقتصر على عقد مؤتمر واحد في هذا الصدد، بل إن ذلك سيكون الأول في سلسلة الاجتماعات والمؤتمرات التي ستخللها لقاءات أصغر حجما، وأن العمل سيرتكز بشكل واسع جدا بحيث يشمل المدارس ومختلف الحركات الشعبية في السويد كي يطلعوا على ما يميز به نوا الخلفية الإسلامية وإطلاعهم في نفس الوقت على العناصر المشتركة التي تجمعنا ■

محامو مصر يلتفون حول نقاباتهم

في محاولة من المعارضين للتيار الإسلامي الذي يقود النقابات المهنية في مصر لعرقلة مسيرة نقابة المحامين رفع صبري مبدى - عضو المجلس المعارض للإسلاميين - ومعه مجموعة من المحامين اليساريين والعلمانيين دعوى للحراسة على النقابة وذلك على شاكلة الدعوى التي رفعها نفس التيار المعارض في نقابة المهندسين وفشلت.

وقد قضت محكمة عابدين للامور المستعجلة الأسبوع الماضي بتأجيل نظر الدعوى للأحد (١٦ / ٤)، وشهدت الجلسة أحداثا ساخنة وحضورا

قرنق يعلن وقفا لإطلاق النار في جنوب السودان

أعلن جون قرنق - زعيم حركة التمرد في جنوب السودان وقفا لإطلاق النار لمدة شهرين بدءاً من الخميس ٣٠ / ٣ / ١٩٩٥م، جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقده قرنق في اليوم نفسه بالعاصمة الكينية نيروبي، وقال فيه إنه اتخذ هذا القرار استجابة لنداء الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر، لكن قرنق طالب في الوقت ذاته المجتمع الدولي بنشر مراقبين في جنوب السودان لمراقبة الهدنة.

في مجرى الأحداث

السيارة!

هل نحن أمام حقيقة.. أم خيال؟ الإنسان الأوروبي المنتشي بحضارته والمهوس بحقوق الإنسان يتلذذ بمشاهد قتل النساء والأطفال.. وينتشي وهو يشاهد الضحية «تفرفر» غارقة في دمانها.. ويدفع في سبيل ذلك آلاف الدولارات.

عفوًا.. ليست المشاهدة عبر أفلام الفيديو، أو شاشات السينما، إنما مشاهدة حية في مواقع المجزأة الوحشية الدائرة ضد المسلمين على أرض البوسنة من خلال رحلات منظمة تقوم بالترويج لها شركات سياحية أوروبية في مدينة تورنتو الإيطالية ويتوافد عليها أسبوعياً عشرات الأوروبيين من أصحاب القلوب الرقيقة مثل رقة شفرات الحلاقة؛ الكلام ليس كلامنا على أية حال ولكنه كلام منظمة «Gianni Tognoni» الإيطالية المعنية بحقوق الإنسان في إيطاليا.

ففي يوم الجمعة (٢٠/٣) أقامت هذه المنظمة دعوى أمام «محكمة الشعوب» القضائية الاعتبارية بمدينة تورنتو تتهم فيها شركة سياحية مرموقة «لم يكشف عن هويتها» بتنظيم رحلات لقضاء عطلة نهاية الأسبوع في مواقع الأحداث في البوسنة للاستمتاع بمشاهدة عمليات قنص الضحايا المسلمين، وأحياناً المشاركة في هذه العمليات، وكشفت المنظمة الحقوقية أن طائرة تابعة لهذه الشركة تنطلق في كنف الظلام مساء الجمعة من كل أسبوع حاملة مجموعة من السياح لتحط بهم في مطار خاص قرب مناطق الموت، وعرف هذا النوع من الرحلات باسم «سياحة الحرب» التي حققت هذه الشركة أرباحاً طائلة من ورائها.

تبدأ الرحلة بدفع الرسوم المطلوبة فيحصل السائح بمقتضاها على زي قتال وحذاء وخوذة حديدية حتى يكون قضاء الرحلة في جو آمن، ويسمح للسائح نظير مقابل إضافي استئجار بندقية قنص أو رشاش ليشارك بنفسه في صناعة هذه المتعة الوحشية، المسألة تطورت حتى أصبحت هواية التدريب على «القنص الحي» من وظائف هذا النوع من الشركات السياحية.

وتقول المنظمة إن أكبر ضحايا «سياحة القنص» التي تعد سابقة لم يسمع بها بعد في سجل الإجرام الدولي هم من النساء اللواتي يضطرن لقطع مسافات طويلة حاملات أواني المياه على رؤوسهن إلى بيوتهن بلقد تواكبت هذه الفضيحة الوحشية مع فضيحة سياحية أخرى هي «سياحة الجنس» التي تنظمها شركات سياحية مماثلة في مواقع سرية في أوروبا وتقوم على اختطاف الأطفال من نويهم في المناطق المنكوبة وتاجيرهم كغريسة للشواذ من هواة الأطفال!

إن الكلاب تعوي إذا شاهدت كلباً يتالم.. وتهب لنجدته إذا دامه أي مكروه.. إن للغابة قيماً وأخلاقاً أيا كانت.. لكن يبدو أن أخلاق الحضارة لم ترق بعد لأخلاق وقيم الوحوش في الغابة. إنها حضارة بلا قلب.. عديمة الضمير. ■

شعبان عبد الرحمن

الديمقراطي بعد خروجه من الرئاسة.

يرفع مصطفى أكينجي - الأمين العام لحزب الاستقلال الكامل شعار «لا ولاية لتركيا دور دروان» - الأمين العام لحزب قبرص الجديد - أعلن أنه يجب إبراز الكارت الأحمر لدنكطاش الذي تسبب في إظلام البلد.

وهناك مرشحان مستقلان في الانتخابات أيضاً هما: سامي جونن أوغلي، وإيبان قيمانجد.

وذكرت مصادر عليمة لمراسل «المجتمع» في اسطنبول أنه من المتوقع إجراء جولة ثانية في الانتخابات لصعوبة تخطي أي من المرشحين نسبة الـ ٥٠٪ المطلوبة في الجولة الأولى، وأكثر المرشحين لإعادة هما: رؤوف دنكطاش الذي يقود النضال ضد القبارصة اليونانيين منذ الستينات، وأوزكر أوزجور الذي يميل لحل سياسي وتقديم تنازلات لليونانيين بهدف الاستقرار. ■

انتخابات رئاسية ساخنة في قبرص التركية

تشهد جمهورية شمال قبرص التركية الانتخابات الرئاسية الثالثة منذ إعلان استقلالها - لم يعترف بها أحد سوى تركيا - وذلك يوم ١٥ إبريل الجاري يتنافس فيها ٧ مرشحين هم: الرئيس الحالي رؤوف دنكطاش الذي يشن حملة انتقادات واسعة النطاق ضد باقي المرشحين وهم: درويش أروغلي - الأمين العام لحزب الوحدة الوطني - صاحب أعلى عدد في مقاعد مجلس الشعب التركي، ورئيس الوزراء السابق، ويرفع شعار «التغيير في القمة شرط استقرار البلد»، وأوزكر أوزجور - الأمين العام لحزب الترك الجمهوري، ومساعد رئيس الوزراء - ويدعمه اليسار في شمال قبرص، ويقول في دعايته الانتخابية: «إن دنكطاش سيدخل الحزب

قريباً جداً في المكتبات

* الطرح الجسر للفقه الأكبر المنسوب لأبي هنيئة

د. محمد عبدالرحمن الخميس

* الصلة بين العقيدة والحاكمية في فكر سيد قطب

عبدالعزیز الوهبي

* أخطاء الطلاب الشائعة في القراءة والكتابة

د. محمود عمار

* من أجل انطلاقة حضارية

د. عبدالكريم بكار

* حقيقة الفكر الإسلامي

د. عبدالرحمن الزنيدي

توزيع

مؤسسة

الجريسي

الرياض - ت ٤٠٢٢٥٦٤

دار المسلم

الرياض

هاتف / فاكس ٤٩٣١١٤٩

ص.ب. الرياض ١١٤٨٤

تفاصيل مجزرة حي «الشيخ رضوان» في غزة

السيناريو الكامل لضلوع عرفات مع الصهاينة في تنفيذ المجزرة

قطاع غزة المحتل : خاص لـ «المجتمع»

اسبوعين في مدينة بئر السبع، حيث قال محاميه صالح محاميد «إن وسام قال في محضر التحقيق الذي أجرى معه أنه التقى كمال كحيل في منزل في حي «الشيخ رضوان» وتلقى على يديه تدريبات على استخدام السلاح في بساتين حول مدينة غزة، كما طارت الشرطة الفلسطينية يوم الخميس الماضي ٣٠ مارس ١٩٩٥ الشهيد كمال كحيل في منطقة حي «الشيخ رضوان» بقطاع غزة لكنه نجح في الإفلات منهم.

ومن الدلائل التي تشير إلى تورط إسرائيل والسلطة الفلسطينية أيضاً بالمجزرة، قيام الأجهزة الأمنية الفلسطينية بخطف أحد جرحى المجزرة وهو نضال دبايش من المستشفى، وذلك أثناء قيام أهله بزيارته، وقالت مصادر الأمن الوقائي الفلسطيني أنها قامت باعتقاله، فيما ادعى العميد غازي الجبالي قائد شرطة مدينة غزة، أن نضال قد قتل في الانفجار على الرغم من تأكيدات ضباط آخرين بأنه موجود، ثم اعترف الجبالي في وقت لاحق بأنه محتجز لدى السلطة، الأمر الذي يعكس سعي السلطة لحجب الحقيقة، حيث يعد نضال دبايش شاهد العيان الرئيس على كيفية حدوث المجزرة وهو الساعد الأيمن للشهيد كمال كحيل حسب تقارير المخابرات الإسرائيلية.

تحليل المجزرة ومسئوليتها ومترتباتها

لابد في معرض تحليل حادث حي «الشيخ رضوان» بغزة - من تحديد الطرف أو الأطراف المسؤولة عنه، وخلفيات وقوعه، وموقع هذا الحدث في سياق الصراع الدائر حول مشروع الحكم الذاتي، وأثاره المحتملة على هذا الصراع من مختلف الجوانب، ففي مجال تحديد الجهات المسؤولة عن الحادث، ينبغي الإشارة إلى أن أجهزة الأمن الإسرائيلية (الذين بيت والشاباك وغيرها) قد قامت في السنوات السابقة بعمليات تصفية عديدة لأفراد كتائب القسام والجهاد الإسلامي، كان آخرها اغتيال الشهيد هاني عابد من زعماء حركة الجهاد الإسلامي عبر تفجير عبوة مفخخة فيه، ويلعب العملاء المزروعون في صفوف الشعب وقوات الشرطة الفلسطينية وحدات

استشهد أربعة أشخاص، وأصيب أكثر من ٣٠ آخرين بجروح في الانفجار الهائل الذي وقع ظهر يوم الأحد الماضي ٢ إبريل ١٩٩٥ في منزل مكون من ثلاثة طوابق في حي «الشيخ رضوان» في مدينة غزة، وحسب مصادر مختلفة فإنه في الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر سمع صوت انفجار هائل عثر على أثره على أشلاء أربع جثث، بينهم جثة الشهيد كمال كحيل أحد أبرز القادة في كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، والذي تطارده سلطات الاحتلال الإسرائيلي منذ أربعة أعوام.

وقلى أثر هذا الحادث أعلن قائد الشرطة الفلسطينية في غزة أن مجموعة من كتائب عز الدين القسام كانت في المبنى تعد المتفجرات، إلا أن الدكتور محمود الزهار أحد رموز حركة حماس في قطاع غزة قال إن حماس لا تصنع قنابل في حي سكني، وقال إن الرجال قتلوا غيلة في مؤامرة نفذها خبير مفرقات، واتهمت حركة حماس في بيان وزع في مدينة غزة مساء الأحد السلطة الفلسطينية وأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية بتدبير الانفجار، وقالت إن المجزرة استهدفت عدداً من قيادات ومطاردى كتائب القسام الذين كانت سلطات الاحتلال الصهيوني ووحداتها الخاصة تتعقبهم وتطاردهم منذ وضع سنوات، وأكد بيان لكتائب القسام أنه ليس من أسلوب الكتائب إعداد عبوات ناسفة في مبان أهلة بالسكان.

وهناك دلائل أخرى تشير إلى تورط إسرائيل والسلطة الفلسطينية في هذه المجزرة، ومنها قيام الأجهزة الأمنية الإسرائيلية قبل أيام من الحادث بتوزيع تقرير عن الشهيد كمال كحيل الذي راح ضحية الانفجار، ووصفته بأنه من أخطر المطلوبين لقوات الأمن الإسرائيلية، وأنه أحد تلامذة المطارد يحيى عياش الملقب به المهندس، كما جاء في صحيفة يديعوت أحرنوت في يوم ٣ إبريل ١٩٩٥ «أن إسرائيل صفت المطلوب رقم ١ في قطاع غزة»، وذكرت صحيفة دافار الصهيونية في نفس اليوم «أن مقتل المطلوب كمال كحيل يعد أول نصر لرئيس الشاباك الجديد»، كما صرح العميد نصر يوسف قائد الشرطة الفلسطينية في قطاع غزة قبل أيام من الحادث حسب جريدة الرأي الأردنية في تقرير لمراسل لها من قطاع غزة يوم ٤ إبريل ١٩٩٥م «أنه على استعداد للتضحية بمئة جندي مقابل الإمساك بكمال كحيل».

وستنتج في ضوء هذه التصريحات أن الاستخبارات الإسرائيلية وأجهزة السلطة الفلسطينية قد كثفت في الفترة الأخيرة من عمليات البحث عن كمال كحيل وأعضاء خليفته، وأنهما ربما حصلتا على معلومات عن أماكن تواجده من خلال الاعتقالات الأخيرة والتحقيقات مع أعضاء حماس، وخاصة التحقيق مع المعتقل وسام فرحات الذي اعتقل بعد اتهامه بمحاولة تفجير شاحنة مفخخة قبل

وفي ضوء هذا الحادث تشير إرهابات عديدة قبل وقوعه إلى تورط السلطة الفلسطينية فيه، وأهمها تهديدات السلطة لحركة حماس، حيث قال ياسر عرفات رئيس السلطة في مقابلة مع صحيفة يديعوت أحرنوت العبرية نشرت يوم الثلاثاء الماضي ٢٨ مارس ١٩٩٥م: «إذا لم يتصرف المتطرفون» كما يجب فسأسلط عليهم رجالي الذين سيسحقونهم»، مشيراً إلى أنه قرر اتخاذ إجراءات بشن حملات لاعتقال معارضيه والتلويح بنزع أسلحتهم.

وقد تبع هذه التصريحات إجراءات اتخذتها السلطة لتجسيم حركة حماس وجهازها العسكري، أهمها الإعلان عن تشكيل لجنة أمنية مشتركة مع جهاز المخابرات الإسرائيلية (الذين بيت) قبل بضعة أيام من حادث «الشيخ رضوان»، وإصدار عرفات

الفلسطيني وسام فرحات الذي تم اغتياله على

خلفية حافلة بشر السبع - أن فرحات اعترف خلال تحقيقات العدو مع قبل حوالي اسبوعين بأنه التقى مع الشهيد كمال كحيل في المنزل الذي يختبئ فيه في حي «الشيخ رضوان»، ومن ثم تم إبلاغ الأجهزة الأمنية في سلطة عرفات بهذه المعلومات، والشروع في تنفيذ مخطط الاغتيال عبر اللجنة الأمنية الصهيونية - العرفاتية المشتركة.

٦ - إن هذا التعاون الأمني يأتي منسجماً مع روح ونصوص اتفاق غزة - أريحا وملحقاته والرسائل المتبادلة بشأنه والاتفاقات الأمنية التي نتجت عنه، والتي تتعهد السلطة الفلسطينية بموجبه بالتعاون مع أجهزة العدو الصهيوني في مجال ملاحقة رجال المقاومة المخالفين للاتفاق وتأييدهم وتسمح لهذه الأجهزة بتعقب هؤلاء في مناطق الحكم الذاتي وتسليم المطلوبين منهم لها، وتلزم هذه الاتفاقات سلطة عرفات بالتعاون مع العدو في مجال جمع وتبادل المعلومات عن القوى الإسلامية المناهضة للاتفاق، والامتناع عن ملاحقة العملاء، واستيعاب هؤلاء في أجهزة السلطة الرسمية، ولقد قادت المعلومات التي قدمتها أجهزة عرفات في العام الماضي العدو للاستدلال على مكان الجندي المخطوف نخشون فاكسمان في بيت في قرية بير نبالا، مما أدى إلى استشهاده واعتقال أفراد خلية القسم المنفذة للعمليات.

ولاشك أن أهالي القطاع الصامد قد استعادوا يوم الإثنين الماضي ٢ إبريل ١٩٩٥م ذكريات الممارسات الصهيونية الهمجية وهم يرون مرتزقة عرفات يختطفون جثث الشهداء، ويدفنونها في ظلمة الليل بعيداً عن أهاليهم، ويحظرون الجنازات والمسيرات تماماً كما كان يفعل الاحتلال الصهيوني من قبل، لقد كان الدرس واضحاً أمام أعينهم، فالاحتلال لم ينته، وكل ما في الأمر أنه أوكل مهمته القذرة في ملاحقة المجاهدين والاعتداء على حرمة دم الشعب، وملاحقة أبطاله إلى عرفات وزمره المسماة بالأجهزة الأمنية!

إن ما حدث في غزة في الأسبوع الماضي يعد مؤشراً على بداية معركة قادمة ليس من السهل إيقافها بعد أن أعطى عرفات الأذن بشنها ضد الجهاد الفلسطيني، ولا يتوقع أن تنتهي هذه المعركة إلا بتدمير قوى الطرفين، وخرج العدو منتصراً ومستمراً في احتلال الأرض والمقدسات، فيما يلحق شعب فلسطين جراحه والامه، إن المراقبين يؤكدون أن عرفات يرتكب خطأ كبيراً في لحظات حاسمة من تاريخ الشعب الفلسطيني إذا اعتقد أنه يستطيع أن يلعب بنيران الفتنة دون أن يحترق بها وتحترق معه بقايا ماضيه كقائد للثورة. ■



الأجهزة بحق أبناء الشعب العام الماضي، بل إن اسم الشهيد قد ورد على لسان العميد يوسف نصر في معرض التهديد والوعيد، وقد تم الإغارة على مخبأ الشهيد أكثر من مرة من قبل أجهزة عرفات الأمنية.

٢ - رغم الغموض الذي يكتنف الحدث فقد كان السيناريو الذي قدمته الشرطة الفلسطينية للأحداث معداً، فالشرطة أعلنت بعد أقل من نصف ساعة من وقوع الحادث، «أن المكان مصنع للمتفجرات تديره عناصر القسام .. وهي علي يقين من أن الشهيد كحيل كان موجوداً في المكان .. وهي للمرة الأولى لم توجه من قريب أو بعيد أصعب الاتهام للكيان الصهيوني ولا لعملائه كما هي عاداتها .. وإن حماس هي المسئولة بشكل كامل عن الحادث وتعرض حياة المدنيين للخطر!!»

٣ - يأتي هذا الحادث بعد أيام قلائل من تعهد عرفات في لقاء صحفي بسحق المنطرفين المعارضين لعملية السلام في غزة.

٤ - رفض مسئولو الدفاع المدني في غزة ادعاءات العميد غازي الجبالي بوجود مصنع للأسلحة وصواريخ من صنع إسرائيلي وحقائب ملغومة ومواد كيميائية خطيرة، الأمر الذي حدا به لمنع مديرية الدفاع المدني من توزيع بيان صادر عنها يتضمن شهادتها حول حقيقة ما حدث، وإصدار بيان مزور باسم مديرية الدفاع المدني.

٥ - بات من المؤكد أن أجهزة الاستخبارات الصهيونية وأجهزة الأمن في سلطة الحكم الذاتي الهزيل على علم مسبق بالمكان الذي كان يختبئ فيه الشهيد كمال كحيل في حي «الشيخ رضوان»، وأنها استطاعت الوصول إلى طرف خبيث يقود إلى معرفة المكان، حيث أكد المحامي صالح محاميد (من سكان الأراضى عام ١٩٤٨) - محامي المعتقل

شرطة عرفات تختطف
شاهد الإثبات الوحيد ضدها
من داخل المستشفى



■ مجاهدون من فصائل عز الدين القسام

المستغربين و وحدات الأمن الصهيوني المختارة دوراً أساسياً في توفير المعلومات وتنفيذ مهمات الاغتيال بحق الأبطال المجاهدين، وتركز هذه العمليات على اغتيال المطاردين والمطلوبين والقادة العسكريين للمقاومة، ولذا لا تختلف عملية حي «الشيخ رضوان» عن سابقتها، خاصة وأنها موجهة ضد البطل كمال كحيل أحد قادة كتائب القسام في غزة، وهو المطلوب منذ مدة طويلة لأجهزة الأمن الصهيوني لمسئوليته عن عدد من العمليات البطولية ضد أفرادها، ويؤيد ذلك ما ورد في بعض الصحف الإسرائيلية من أن أجهزة الأمن الإسرائيلية قد صفت كحيل المطلوب رقم ١ في غزة.

على أنه يجب إدراك حقيقة أن هذه الأجهزة لا تستطيع وحدها تنفيذ العملية نظراً لمحدودية حركتها في منطقة الحكم الذاتي، وصعوبة ملاحقة تحركات رجل خبير ومدرب مثل الشهيد كحيل، والسؤال المطروح هنا: هل حدث تعاون بين أجهزة الأمن الإسرائيلي وبين أجهزة سلطة الحكم الذاتي في تنفيذ عملية الاغتيال هذه؟

إن جملة معلومات وشواهد تدل على قيام مثل هذا التعاون، وعلم السلطة المسبق بهذا العمل الإجرامي، نورد أهمها فيما يلي:

١ - لقد كان الشهيد كمال كحيل مطلوباً أيضاً لأجهزة الحكم الذاتي الأمنية بتكليف من أجهزة العدو، ويدعوى مشاركته في الدفاع عن جماهير المصلين في الأحداث التي أعقبت مذبحه مسجد فلسطين التي ارتكبتها هذه



■ ضحايا غارة روسية على سوق في «شالي»

«المجتمع» في قلب أحداث الشيشان

حرب الإبادة الروسية لشعب الشيشان المسلم

أسعد طه يكتب من الشيشان



إلا أن الفارق الذي يفصل بين العواصم الأوروبية وموسكو هو ذاته الذي يفصل بين موسكو و(محجي قلعة) عاصمة داغستان، إحدى الوحدات السياسية في الفيدرالية الروسية.

وشأن (محجي قلعة) في هذا التخلف شأن كل الجمهوريات والمناطق المسلمة التي ضمت عنوة إلى الشقيق الأكبر في موسكو.

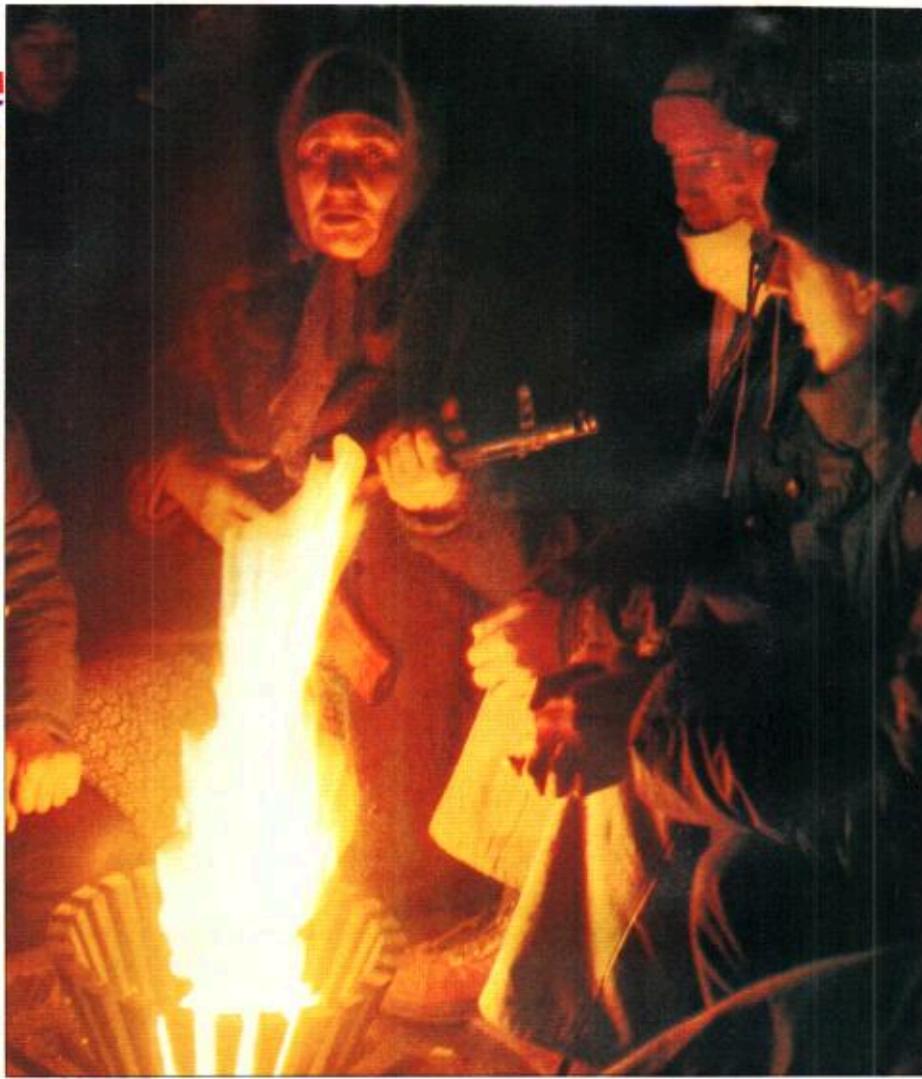
هبطت بنا الطائرة في العاصمة الداغستانية الساعة السابعة مساءً متأخرة فقط ساعتين، لأجد شرطياً يقف على بابها يفحص جوازات سفر الركاب رغم أن الرحلة المتجهة إلى

باستثناء محلات ماكدولاند والبيتزا الإيطالية فإن شيئاً جديداً هاماً لم يطرأ على موسكو منذ زيارتي الأخيرة لها قبل ثلاث سنوات، نفس النمط من الحياة البدائية الروتينية في بعض الأحيان، والهمجية في أحيان أخرى، والكثيبة في كل الأحيان.

وفي كل مرة أزور فيها موسكو تتجدد دهشتي: أي حياة تعيسة تلك التي جلبتها لأهلها نظمهم الشيوعية البائدة؟ وأي إغراء فيها حال دون أن ينتفضوا ضدها، أو على الأقل لا يقفوا أسرى القناعة بها؟



■ بعد هجوم روسي على المستشفيات... طفل أصابته حروق بليغة



■ المرأة ودور قوي في دعم المجاهدين معنويا

أهالي داغستان يتعاطفون مع الشيشان ويعقدون المؤتمرات الشعبية لدعم القضية الشيشانية رغم أنف الحكومة الشيوعية

وتوزع خلسة البيانات القادمة من الشيشان تحت الأهالي الداغستانيين على الثورة، وحذرت إحدى هذه البيانات التي وقعت في أيدي «أبناء داغستان الشجعان من أن التاريخ لن يرحمهم إذا تخاذلوا عن نصرة الشيشان»، وذكرهم البيان «بأيام الإمام شامل عندما حاربنا معكم ضد القيصر، وحنان دوركم الآن في رد النصرة»، وفي بيان آخر يتداوله الداغستانيون وعدت القيادة العسكرية الشيشانية بتحرير كل القوقاز من الروس المحتلين، ووصف البيان موقف حكومة داغستان بأنه مخز، وناشد الشعب الداغستاني بأن يبدأ خطوة عملية للمشاركة في الحرب المقدسة ضد الروس»، واختتم البيان بالمولت للروس المحتلين، والله معنا وسنظل نجاهد من أجل الله والله أكبر.

جرائم الحرب الروسية في الشيشان

وتغذي روح التمرد ضد الروس القصص المؤلمة التي يتناقلها القادمون من أرض الشيشان، وحكت (ليدا حاجيفي) القادمة من

الشيوعية التي مازالت تعطي رقاب المسلمين هناك تحول دون أعمال عنفية لدعم المقاتلين الشيشان وتبدي ولاها الشديد لموسكو.

من (محجي) توجهت إلى بلدة خسافيروت الواقعة على الحدود الشرقية الفاصلة بين داغستان والشيشان والتي تعد النقطة الأولى لاستقبال اللاجئين الشيشان من النساء والعجائز والأطفال الفارين من مناطق الحرب، ويسكن البلدة أعداد كبيرة من الأهالي الذين تعود أصولهم إلى الشيشان، ويقول بعضهم: إن هذه البلدة تقع ضمن جمهورية الشيشان، لكنها ضمت إلى داغستان عندما رحل الشيشانيون عن بلادهم عقابا لهم من ستالين على ما اتهمهم به من دعم للألمان.

والبلدة على اتساعها تبدو كما الريف في بلادنا لكنها تكتظ باللاجئين الذين استقبلهم الأهالي في بيوتهم الخاصة، ورفضوا تسكينهم باستثناء مجموعة قليلة في المدارس أو النوادي وغيرها من الأماكن التي يستقبل فيها اللاجئين عادة.

داغستان تعد داخلية في العرف الروسي، وهي كذلك أيضا حسب النظام الدولي الجديد في رؤيته لأزمة المسلمين هناك، لكن النظام الشيوعي كان يحول دون انتقال الناس بين أرجاء بلاده الشاسعة إلا وفق تصاريح خاصة. من سلم الطائرة إلى الشارع مباشرة ومنه إلى فندق المدينة الرئيسي الذي يبلغ حداً من التواضع لا يمكن وصفه، والحديث عن أمور مثل التدفئة أو الاتصالات الهاتفية (الداخلية وليست الدولية) هو ترف لاحاجة للبشر هناك به.

في الصباح بدأت اتحسس معالم العاصمة الداغستانية التي بدت لي متعبة ومثقلة تحت وطأة إفرازات حقبة شيوعية واستعمارية طويلة، لكن المدهش هو السمعت الإسلامي العام، والمساجد المكتظة عن آخرها بالمصلين في صلوات الجمع، وإن كانت تحكمهم غالباً خرافات الصوفية، ويبدى عامة الأهالي الداغستانيين تعاطفاً شديداً مع «الإخوة» في الشيشان وتعقد من حين لآخر مؤتمرات شعبية لدعم القضية الشيشانية، لكن الحكومة

بيانات المقاومة الشييشانية في داغستان: التاريخ لن يرحمكم إذا تخاذلتم عن نصره الشييشان

المناطق مترجلين بينما اعينهم معلقة إلى السماء، فالطائرات الروسية الشجاعة تلاحق النسوة والأطفال الهاربين من مناطق الحرب، وفي أحد المنعرجات كانت هناك شاحنة محترقة بالكامل إثر إصابتها بقذيفة من طائرة مروحية، وكان بعض الرجال يخلصون جثث الضحايا المحترقة من حطامها.

ها هو نفس المشهد يتكرر والذي عانيت منه كثيرا في البوسنة والهرسك.. ها هي نفس الوجوه، نفس القسّمات.. نفس الجريمة: الإصرار على حمل الإسلام هوية وعقيدة.. عجائز يتمنون الموت ولا يفارقون الأرض، والبيت الذي عاشوا فيه سنوات العمر.. أطفال تبدو عليهم معالم الذعر والخوف من مستقبل غير معروف.. وأثار الطريق تبدو عليهم واضحة..

مع مجموعة من المقاتلين دخلت جروزني من مدخلها الجنوبي الذي مازالت القوات الشييشانية تتحكم فيه، وتنطلق منه لتمارس مهامها القتالية.

ليس بوسعي وصف المدينة، فمن الصعب أن تجد ولو بناية واحدة سليمة معافاة، وقد انتشر الدمار وأثار الحرائق في كل مكان، ولا مجال للحديث عن إعادة التعمير، فالمدينة تحتاج إلى مدينة جديدة بكل ما يلزم ذلك من شبكات طرق وخدمات عامة... إلخ.

المشهد الغريب هو الصواريخ الروسية التي كانت تقذفها الطائرات وسقطت ولكنها لم تنفجر وقد انتشرت هنا وهناك بأعداد كبيرة، وسألت نفسي ماذا يمكن أن يحدث لو انفجرت كل هذه الصواريخ.. ويخرج الناس بحثا عن مصدر للماء أو سعيا لسد الاحتياجات الأساسية بعد أن توقف أو كاد نبض الحياة في المدينة الحزينة.. لم أمكث طويلا في الضاحية الصغيرة من جروزني التي مازالت بيد المسلمين وخرجت متجها إلى بلدة شالي.

كانت الشمس تودع النهار وركبنا لنصل إلى مشارف بلدة شالي، واحدة من ثلاث مدن تمثل أهدافا رئيسية للهجمات الروسية المتواصلة، وشاهدت أمام مركز القيادة أعدادا

جروزني أنها شاهدت بنفسها طفلا لا يتعدى العاشرة من عمره ممدداً على الأرض بعد أن قطع الجنود الروس أطرافه الأربعة، وقالت إنها عادت إلى جروزني بعد أن كانت قد غادرتها لجمع بعض حاجاتها الثمينة، وفي طريق عودتها مرت بقربة «بترافلاكسي» والتي تبعد ثلاثة كيلو مترات جنوب العاصمة، وحكى لها أهل القرية عن جرائم الجنود الروس، وقالت إنها شاهدت رجلا مقتولا يدعى أيوب يبلغ من العمر اثنين وأربعين عاما تعرض للاغتصاب من قِبَل الجنود الروس أمام ابنته ثم قتل بعد الجريمة، وأضافت المرأة التي كانت تتحدث بصوت متهدج في مركز لتجمع اللاجئين: إن عشرات من الفتيات والنساء في الشييشان قد تعرضن للاغتصاب.

وقالت إيزان زاجالافيا القادمة من مدينة شالي: إن الطائرات الروسية قصفت قسم الولادة في مستشفى المدينة مما أدى إلى مقتل غالبية الأطفال حديثي الولادة الذين كان يضمهم المستشفى، وقالت إن الأهداف المدنية مستهدفة من قِبَل الطائرات الروسية التي تركز على قصف الأسواق الرئيسية وأماكن تجمع اللاجئين.

ويعاني مستشفى البلدة والذي ينقل إليه المصابون والجرحى من الشييشان من حالة صحية مزرية، خصوصا إذا علمنا أنه يعاني من نقص في المواد الطبية وغياب الأجهزة الحديثة حتى من قبل الحرب التي أدت إلى مزيد من التدهور في مستوى الرعاية التي يقدمها للمصابين، وكل من رأيتهم هم من النساء والأطفال، أما الرجال المصابون فقد كانوا هنا قبل أن يقوم الجيش الروسي بمحاصرة المستشفى وتحويل الرجال المصابين ومعاملتهم كإسرى حرب.

وفي قسم الأطفال رأيت اثني عشر طفلا منهم أربعة في حالة خطيرة يفترشون الأسرة المتواضعة وقد جردوا من ملابسهم تماما بعد أن أصيبوا بحروق بالغة بفعل القنابل الروسية، وقد استلقي أحدهم على بطنه بعد أن نهشت مؤخرته وiban العظم مختلطا بالدم.

إلى العاصمة جروزني

عبر طرق جبلية وعرة شقت طريقني إلى داخل الأراضي الشييشانية وعلى طول الطريق كانت السيارات العامة والخاصة تحمل شحنات بشرية من اللاجئين، ولأن الأرض طينية فقد حدث بها في أكثر من مكان هبوط من جراء سقوط الأمطار، ويضطر الناس إلى عبور هذه



قتلى روس في المعارك السابقة في جروزني

من المقاتلين الشييشان وقد عادوا لتوهم من ساحة المواجهة، متعبين لكنهم مستبشرون بنصرات لا محالة، وقال أحدهم: إذا لم نحصد نحن فسوف يجنيه أبناؤنا لكن الروس الغرياء لا حياة لهم فوق أراضينا.

بحلول الليل غرقت شوارع المدينة في ظلام دامس فيما كانت تسمع زخات الرصاص هنا وهناك، في الوقت الذي كانت فيه المدافع الثقيلة ومنصات إطلاق الصواريخ تعزف سيمفونية فريدة تصم الأذان، وتبث الرعب في النفوس، وتهز بقايا بنايات المدينة المدمرة.

وأحصيت سقوط قذيفة كل نصف دقيقة دون انقطاع حتى ساعات الفجر الأولى، وعلى عكس ما كنت أتوقع فإن القصف الروسي يشتد في المساء لإجهاض أية عمليات تسلل انتحارية تقوم بها القوات الشييشانية عادة في الليل.

غير أن هذه الأجواء الموحشة لم تمنع من تبقى من الأهالي في المدينة من أن يفترش بعضهم الطريق عارضين بضاعتهم للبيع، وهي عادة ما تكون سجاجير ومشروبات للمقاتلين تباع في أضواء الشموع، وتسهم عائداتها في توفير بعض الاحتياجات بعد أن توقف أو كاد يتوقف نبض العمل والحياة.

القوات الروسية تنجح في اقتحام المدن ولكنها تفشل في السيطرة عليها وتتغير باستمرار الخطوط الفاصلة بين الطرفين

شيشانية في أيدي الروس. وحسب رأيهم فإن القوات الروسية قد تنجح في اقتحام المدن الشيشانية لكنها تفشل في السيطرة عليها، وتتغير يوما الخطوط الفاصلة بين الطرفين باستمرار الهجمات العاكسة التي تشنها القوات الشيشانية. ويعد المقاتلون الشيشان أنفسهم لحرب استنزاف طويلة الآن، ويبرهنون على عدم قدرة القوات الروسية على مواجهتها، وهي التي تحتاج إلى إمدادات يومية تجلبها من على بعد آلاف الكيلو مترات مما سيصيب الاقتصاد الروسي بالانهيار إذا ما استمرت الحرب سنوات طويلة.

ويعتقد المقاتلون الشيشان أن الحرب ستدخل مرحلتها الأصعب عندما ينتقلون إلى الجبال ويستشهدون على ذلك بخمسة وعشرين عاما استطاع خلالها الزعيم الوطني الشيشاني الإمام شامل إدارة حرب عنيفة ضد القوات الروسية منطلقا في عملياته العسكرية من الجبال قبل أكثر من مائة وخمسين عاما.

غير أن قدراً من الفوضى ما زال يحكم سلوك القوات الشيشانية لكنها في ذات الوقت تمتلك كميات لا بأس بها من الأسلحة والذخائر، كما أنها استولت على أعداد غير قليلة من الدبابات الروسية التي أعادت طلاؤها ورفعت عليها الأعلام الشيشانية.

عبر هذا الطريق الجبلي الوعر شقت طريق العودة متذكرا أن ما يحدث في هذه المدينة المنكوبة شالي تعايشه أيضا المدن الشيشانية الأخرى، والوف اللاجئين يهرعون تاركين البيوت والمستلكات بحثا عن منطقة آمان، وأعداد المصابين والجرحى تزداد، والحديث عن الجرائم التي ترتكبها القوات الروسية لا يتوقف، كما توقف الإعلام العالمي عن الحديث عن الحرب الدائرة في الشيشان.

الزائر لمن الموت الشيشانية ليس بوسعه إلا أن يندعش ثم يندعش.. فالدم الأحمر القاني يسيل غزيرا غزيرا ويملا الأرض، لكن العالم المنحصر المدافع عن حقوق الإنسان ما زال يراه أمراً روسيا داخليا لا حاجة لقلق الضمير الإنساني بشأنه. ■



■ هجمات جهادية مستمرة للشيشانيين حتى في الأماكن التي احتلتها الروس

وأمتعتهم راحلين إلى الأقرباء في الجبال بعيدا عن متناول القصف الروسي. والتقيت في بلدة شالي - التي قيل إنها سقطت بعد خروجنا منها - مع أصلا ن مسخادوف - قائد القوات الشيشانية - الذي اتهم روسيا بأنها تخوض حربا بربرية لم يسبق لها مثيل، وأنها تستخدم كل الوسائل العسكرية المتاحة لديها بما فيها المحرمة دوليا لقهر الشيشان، لكنه اعتبر أن القوات الروسية لم تتم فعليا احتلال أية رقعة من الأراضي الشيشانية، وقال: إنه ليست هناك أرض يمكن القول أن القوات الروسية تسيطر عليها بالكامل، فمقاتلونا يتواجدون على الطرق الرئيسية، وفي مداخل المدن، ويقومون باستمرار بعمليات على كل الأراضي التي تنتشر فيها القوات الروسية، وقدر قائد القوات الشيشانية خسائر القوات الروسية بثمانية عشر ألف جندي وحوالي ستمائة آلية عسكرية، فيما بلغت خسائرنا ألف شهيد لأن الرقم الحقيقي للضحايا هم من المدنيين.

وخلال جولاتنا على أكثر من موقع على خطوط المواجهة الشيشانية - الروسية فإن القادة العسكريين الشيشان قللوا من أهمية الأنباء التي تتحدث عن سقوط أكثر من مدينة

وبانقضاء ساعات الليل اشتد القصف الروسي ليتحول الليل إلى نهار مع القذائف المضينة التي تطلقها القوات الروسية فتبقى معلقة في السماء لفترة طويلة، وبعد أن كنا نسمع أصوات الطائرات الروسية الحاملة للمؤن بدأنا نسمع صوت الطائرات المقاتلة التي لا تتوقف عن قصف المدينة حتى في المساء، وسقطت بالقرب منا بعض القذائف، ولم تنفجر إلا واحدة، وسمعت صرخة مدوية، وعرفت بعد ذلك أنها أصابت مقتلا، وتذكرت البيانات الروسية التي تتحدث عن تجنب القوات الروسية للمناطق المدنية والسكنية.

مع ساعات الصبح الأولى يهدأ القصف نسبيا، وأرى شوارع البلدة خاوية، إلا من المقاتلين الأشداء عاندين من خطوط القتال أو في الطريق إليها، وقد راعني المشهد تماما، فقد رأيت أحياء يكملها وقد دمرتها الطائرات الروسية فلم تبق فيها حجرا على حجر، لكن الناس ما زالت تقاوم وإرادة الحياة لديها لا تلبث، وشاهدت عجوزا في السبعين وهي تلملم مخلفات ما دمرته الطائرات الروسية من أمام بيتها وكأنها تنهيا لاستكمال حياتها اليومية بشكل طبيعي، وكانت تنظر بغضب معترضة على السيارات المارة أمامها تحمل الجيران

«المجتمع» تتجول في مخيمات الشيشان:

الوضع الأساوي للمهاجرين الشيشان

أنجوشيا: يوسف سراج الدين (*)

لقد فُجع العالم بأسره في شهر ديسمبر من عام ١٩٩٤م عندما أصاب قلب العالم جرح جديد، أصيب به الإنسان وكرامة الإنسان، ففي شمال القوقاز وبالتحديد في جمهورية الشيشان ملأت المشاهد المؤلمة والصور المحزنة شاشات التلفاز، وغطت الصفحات الأولى في الصحف والمجلات العالمية، فالشوارع قد امتلأت بالبحث التي غطتها الثلوج، والبيوت والمباني مدمرة محترقة، والشعب بات بلا ماوى ولا غذاء ولا ماء ولا نواء ولا كهرباء، فلا حياة هناك، وكان مدينة جروزنى والتي كانت تُعد عروس القوقاز أصبحت اليوم (مدينة أشباح).



حريص على مواصلة الجهاد رغم إصابته

الأحوال المعيشية للاجئين:

يبلغ عدد اللاجئين حتى الآن ٥٠٠ الف لاجئ وهم موزعون كالاتى:
١٨٠ الف لاجئ داخل جمهورية الشيشان.
١٦٥ الفاً في جمهورية أنغوشيا.
١٣٠ الفاً في جمهورية داغستان.
٢٥ الفاً في مناطق أخرى.

يتجمع في جمهورية أنغوشيا وحدها ١٦٥ ألف لاجئ من الشيشان، يتمركز معظمهم في إقليم سونجنسكى على الحدود بين الشيشان وأنغوشيا، وفي إقليم نازران عاصمة أنغوشيا حيث يعيش عدد كبير منهم في محطة للسكك الحديدية، ينامون داخل العربات ولا يجدون من الاغطية والملابس ما يقيه من ثلوج الشتاء ويرده القارس، أما الطعام فقليل جداً لا يفي بحاجة هذا العدد الكبير.

وبخلنا محطة القطارات حيث كانت عيون الأطفال والأمهات تتجه إلينا بالسؤال «من انتم» .. ماذا تريدون؟ .. هل أحضرتم لنا الطعام والغذاء؟ .. هل أحضرتم لاطفالننا الحليب؟ .. عيون الأمهات فاضت بالدموع، وعيون الأطفال ضاعت بين اليأس والأمل.. بين الحاضر

ففي غضون أسابيع قليلة شردت الحرب أكثر من ٥٠٠ الف إنسان شيشانى من منازلهم ووطنهم ليصبحوا لاجئين يعطف عليهم الناس ويقدمون لهم المساعدة، وقد عُرف شعب الشيشان بأنه شعب كريم عزيز النفس اعتاد على الحياة الكريمة، ولكن الحروب تجعل السيد عبداً وتجعل الكريم ذليلاً، وهذا ما حدث في الشيشان.

وكالعادة، تناقلت وكالات الأنباء أخبار الحرب والقتال بشكل سريع ومكثف في البداية باعتبارها مادة جديدة ومثيرة، وعرضت حجم معاناة الشيشان وبالذات اللاجئين الذين لم تصلهم أية مساعدات إنسانية وذلك لصعوبة إيصالها لمناطق اللاجئين الذين ما زالوا يعانون من شدة البرد وقلة الغذاء والدواء والكساء وفقدان الماوى .. فمن لهم؟

ونحاول في هذا التقرير إلقاء الضوء على بعض صور المعاناة عند المسلمين الشيشان كما رأيناها مع الإشارة إلى احتياجاتهم الأساسية.

(*) المسئول الإعلامي بهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في أمريكا الشمالية.

والمستقبل.. ومن نافذة إحدى العربات سألنا طفل بريء «أين عبدالكريم؟» فسألنا «من عبدالكريم؟» فأخبرونا أنه أخ حضر إلى المنطقة قبل أسبوعين وشارك في توزيع المساعدات، فذاكرة هذا الطفل مازالت مرتبطة باليد الحنونة التي امتدت له بالمساعدة في وقت المحنة.

وعن بُعد سمعنا مجموعة من الشيشان يقرأون القرآن الكريم ويدعون، ويجانبهم مجموعة من النساء يبكين بصوت مسموع، وقفنا هناك وأردنا التقاط بعض الصور فاقترب منا رجل ومنعنا من التصوير، فسألنا عن السبب فقال: «انتم الإعلاميون تاتون هنا وتصورون وتتكلمون معنا وتذهبون إلى بلادكم لتعكسوا الحقائق، فلا نريدكم»، فأخبره المترجم «إن هذا الوفد جاوا ليساعدوكم، فسمحوا لنا بالتجول في العربات ومرافق المحطة وسمحوا لنا كذلك بالتقاط بعض الصور.

وبخلنا إحدى العربات التي يعيش فيها عدد كبير من اللاجئين، فرأينا بعضهم ينام على أسرة صغيرة وبعضهم ينام على مقاعد العربة، والبعض الآخر يتناوبون النوم لعدم توفر أماكن، وأما الاغطية المتوفرة فلا تكاد تكفي نصف اللاجئين، وينام الباقون بدون أغطية، وبالنسبة

الآن مع طفليها في هذه المصححة كلاجئين.
هذه مشاهد وصور تكاد تكون قطرات بسيطة من بحر المعاناة الشديدة والمستمرة التي يعيشها اللاجئون الشيشانيون في مناطق تواجدهم بعيدا عن بيوتهم ومدنهم ووطنهم.

الوضع الصحي للاجئين

نتيجة لتواجد اللاجئين في تجمعات كبيرة وبنيتجة لقلّة توفر المياه والدواء والعلاج المناسب، بدأت حالات مرض الجرب (الحكة) تنتشر بين اللاجئين بسرعة فائقة، بالإضافة إلى عدد من الأمراض المعدية الأخرى التي بدأت بالتفشي، ويذكر نائب رئيس وزراء أنغوشيا في لقاء معه بأن عددا من الأوبئة والأمراض بدأت تتفشى بين اللاجئين، ويمكن الضوف في أن فصل الصيف أصبح على الأبواب، وإذا استمر الحال على ما هو عليه الآن فستكون سرعة انتشار الأوبئة والأمراض كبيرة جدا، وهذا قد يهدد حياة اللاجئين إضافة إلى سكان أنغوشيا.

أما بالنسبة للمستشفيات والمستوصفات والعيادات فعددها قليل جدا، ولا تفي إلا بالقليل من الحاجة، وهناك أيضا نقص شديد في الأدوية وخاصة في الأمصال والمضادات الحيوية، وقد زرنا عدة مستشفيات في المنطقة للاطلاع على سير العمل وعلى أوضاع المرضى والمصابين.

ففي مدينة نازران قمنا بزيارة مستشفى نازران الحكومي وهو أكبر مستشفى في أنغوشيا حيث رافقنا في هذه الزيارة الدكتور يحيى - نائب وزير الصحة -، وقد رأينا هناك حالات صعبة جدا لبعض المصابين والمرضى، فهذه امرأة أنغوشية أصيبت برصاصة في رأسها وشظايا في أنحاء مختلفة من جسمها، وكانت النتيجة فقدانها للذاكرة، وأما الشاب أمين فقد أصيب في الحوض في جروزي واستخدم خلال رحلته من جروزي إلى المستشفى وسائل المواصلات التالية: المشي على الأقدام، الحصان، التراكاتور، السيارة، الباص، وشاب آخر اخترقت رصاصة أسفل قدمه واستقرت في ساقه ولم يستطع الأطباء استخراجها حتى الآن، وهذه فتاة في السادسة عشرة من عمرها أصيبت بشلل كامل نتيجة إصابتها، والحالات كثيرة والقصص مؤلمة.

وينام في الغرفة الواحدة في مستشفى نازران ثمانية مرضى وفي بعض الحالات عشرة، والأدوية المتوفرة لا تفي بالحاجة، وليس هناك أجهزة طبية متطورة تساعد الأطباء في أداء عملهم، فعلى سبيل المثال لا الحصر يملك المستشفى جهاز أشعة متنقلا وحيدا يستخدم في تصوير جميع الحالات المتواجدة التي تصل إلى المستشفى، ويشير رئيس الأطباء في المستشفى «إذا تعطل الجهاز - لا سمح الله - فلن نستطيع تصوير أية حالة أو معالجتها».

رياض الأطفال والمدارس والمصححات، ففي إحدى روضات الأطفال يقيم أكثر من ١٠٧ أشخاص ما بين شيخ وامرأة وطفل، معظمهم من الأطفال، جميعهم ينامون ويأكلون في هذا المبنى الذي يضم غرفة صغيرة وصالة كبيرة نسبيا (١٨ × ١٣ مترا)، وكثيرا ما ينام الكبار جوعى ليفروا بعض الطعام لأطفالهم، وفي الصباح الباكر ترى اللاجئين ينتشرون بين بيوت الأنغوش ليجمعن قليلا من الطعام للأطفال، ومن أكثر المواد التي يحتاجها الأطفال هناك هي حليب الأطفال، حيث إنه مادة شبيهة مفقودة، كما أن اللاجئين يتناوبون فترات النوم كي يتسع المكان للجميع، وقد فرح الأطفال كثيرا حين زرتهم.

وكان من بين النساء امرأة في الستين من عمرها اسمها مليكة، وقفت معها وهي تبكي وتقول: «إننا لم نستلم أية مساعدات منذ أن وزعت علينا المعونات في الشهر الماضي، أين المنظمات الدولية؟ لماذا لم يقدموا لنا

شيئا حتى الآن؟»، وتابعت وهي تجهش بالبكاء: «الطعام يكاد ينفد وحليب الأطفال يكاد ينفد، وبالنسبة فقد نسينا طعم اللحم، ماذا سنفعل؟ هل ستقدمون لنا مساعدات أخرى؟».

ومشهد آخر في مدينة نالتشك في جمهورية قبردين بلقاريا، وفيها ما يزيد عن ٨ آلاف لاجئ، حيث زرنا إحدى المصححات والتي يسكنها أكثر من ١٧٠ عائلة من اللاجئين الشيشان معظمهم من الأطفال، تقدم لهم إدارة المصححة الطعام والرعاية، وأثناء تجوالنا بين غرف اللاجئين شاهدنا كيف تسكن عائلتان في غرفة واحدة، وكيف ينام أكثر من ٢٠ شخصا في غرفة مساحتها ٤×٤ مترا مربعا، وشاهدنا بعض الأطفال الذين فقدوا ذويهم أثناء القصف وهربوا من الحرب مع جيران لهم، وجلسنا مع عائلة مكونة من أم وخمسة أطفال خرجوا من جروزي بدون أحمية في رحلة استغرقت يومين كاملين مشوا فيها تحت الثلوج والمطر، وبين الجبال الوعرة حتى وصلوا نالتشك.

أما أمينة فهي دائمة البكاء على أمها وأبيها وزوجها وأثنين من أبنائها قتلوا أثناء القصف، وتقرن في حديثها كيف كانت تعيش في بيت كبير كالفقر دمر أثناء القصف، وكيف تعيش



■ مصاب شيشاني في مستشفى نازران - أنغوشيا

للتدفئة في العريات، فبعضها يحتوي على مدافئ تعمل بالفحم الحجري، والبعض الآخر لا يجد المقيمون فيها شيئا يقيهم برد الشتاء، وأما دورات المياه فهي خارج العريات، مما يضطر اللاجئين للخروج إليها في البرد الشديد، وقالت إحدى الأمهات في تلك العربة «أنا عندي خمسة أطفال، هرب معي ثلاثة منهم واثنان قتلوا أثناء القصف الجوي»، وقالت أيضا: «كان بيتنا في جروزي كبيرا وجميلا، بنيناه قبل أربع سنوات فقط ولكنه قصف أمام أعيننا ونحن هناك»، ثم فاضت عينها بالبكاء.

وأثناء تجوالنا في المحطة رأينا الأطفال الأبرياء يتقلون بين العريات بحثا عن الدفء أو الطعام، وقد خصصت هذه المحطة عربتين لتقديم الطعام، يتناول فيها اللاجئون الطعام حسب جدول محدد، ويأكلون وجبتين يوميا غالبا ما تكون مكونة من شوربة خضار وبعض الخبز، ولا شيئا آخر.

وننتقل إلى إقليم آخر وهو مدينة سونجنسكي الواقعة على الحدود الأنغوشية - الشيشانية، وهي أول مدينة في أنغوشيا يدخلها اللاجئون الهاربون من الحرب، ويعيش في هذه المدينة عدد كبير من اللاجئين، يقيمون في مباني

فاضت أعينهم بالبكاء.
هذه صورة حية لجانب من جوانب حياة اللاجئين الشيشان، والحوادث المماثلة كثيرة جداً، فهم لا يحسدون على ما هم فيه من حال.

ضرورة التحرك لتقديم المساعدات

وفي نهاية المطاف فإن التحرك الفوري من أجل مساعدة اللاجئين الشيشان أمر في غاية الأهمية وخاصة أن الحرب لا تزال مستمرة، ولا تلوح في الأفق بوادر نهاية متوقعة، وفي نفس الوقت يتزايد عدد المحتاجين للمساعدات الإنسانية، فالغذاء والدواء والغطاء وعلى وجه الخصوص حليب الأطفال هي من أهم الاحتياجات الأساسية هناك.

إن جميع هذه المساعدات بالرغم من ضخامتها لا تغطي إلا جزءاً بسيطاً من حاجة اللاجئين، والحقيقة المؤلمة أن الأطفال يشكلون الغالبية العظمى من المتضررين فنسبة الأطفال تصل إلى 70٪ من مجموع اللاجئين، كما أن المستشفيات قد امتلأت بالمرضى والمصابين، أما الدواء المتوفر فقليل جداً والأوبئة تهدد حياة اللاجئين خاصة وأن المنطقة كانت حتى وقت قريب تعاني من مرض الكوليرا، وتتوالى النداءات في المنطقة تطالبنا بالتحرك السريع لزيادة الدعم وزيادة حجم المساعدات الإنسانية ■

رعب شديد ولا يعرفون معنى للأمان. ومن هذه الحوادث: عندما دخلنا محطة القطارات في نازران رأينا مجموعة من الرجال يقرأون القرآن ويتلون الأدعية ويحناهم مجموعة من النساء للاجنات يبكين، فسألنا عن السبب فتقدم رجل وقال: «إننا نؤين طفلة عمرها 8 سنوات يتيممة ليس لها أحد هنا»، فسألنا كيف توفيت فبكى الرجل وقال: «خرجت ليلة أمس لقضاء حاجتها فاخطفها مجهولون، وبعد منتصف الليل شاهد بعض الناس الطفلة تخرج من سيارة روسية فيلقونها ركاب السيارة أرضاً ثم يركبون السيارة ويدهسونها ويلوثون بالفرار وتبقى الطفلة تتخبط في دمها في البرد الشديد حتى توفاهها الله، وبعد الكشف عليها تبين أن الطفلة كانت قد اغتصبت قبل قتلها، وما نذب نحن نؤينها»، واستمر في البكاء ثم قال: «ما نذب هذه الطفلة اليتيمة؟» ثم يسترسل قائلاً: «إننا لن نعرف طعم النوم بعد الآن ففي أية لحظة قد تتعرض بناتنا ونساؤنا للاغتصاب والقتل، لم نسلم منهم في جروزني حتى لحقوا بنا إلى هنا، كل يوم تحلق طائرات روسية مروحية على ارتفاعات منخفضة فوق المحطة، ونحن نظن أن السبب هو استفزاز بعض اللاجئين للقيام بأعمال انتقامية فيتحذها الروس سبباً لقصصنا، كنا في بلدنا آمنين ولكننا هنا مشردون لاجئون مهددون وغير آمنين»، وكان من يسمعه حولنا قد

أما في محطات القطارات فالوضع الصحي للاجئين صعب للغاية، وذلك بسبب تدني مستوى النظافة، حيث إن موقع المحطة سيء وغير صحي، فهناك البرد الشديد وانعدام النظافة، واستخدام دورات المياه الخارجية التي تخلو من نظام الصرف الصحي، إضافة إلى ندرة الأحذية والبطانيات، وبرودة الطقس التي تجعل اللاجئين فريسة سهلة للأمراض والأوبئة، جميع هذه العوامل أدت إلى تدهور الوضع الصحي هناك.

الوضع النفسي للاجئين

يعيش اللاجئون الشيشان وضعاً نفسياً في غاية الصعوبة، فهناك عدة عوامل تجعلهم يعيشون هذا الوضع، فبعدهم عن بيوتهم وأهليهم ووطنهم، وما يجري في بلدنهم من قصف وتدمير، وطبيعة حياتهم الجديدة والانتقال من الحياة العريضة الكريمة إلى حياة التشرد والمذلة والاعتماد على المساعدات والصدقات، والانتقال من أصحاب أرض إلى لاجئين، بالإضافة إلى الاستفزازات الروسية من جهة، والخوف على النفس والعرض من جهة أخرى، وهذه الأخيرة على وجه الخصوص بدأت تدخل في قلوب اللاجئين الخوف، فقد وقعت عدة حوادث بشعة جعلت اللاجئين يعيشون في

الى العالمين في المملكة العربية السعودية

المجتمع

للاتصال ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس ٤٨٤٠٦٣١

إنجاز حضاري هائل للولايات المتحدة !



بقلم: أحمد منصور

ذلك الوقت بخيبة أمل حينما ابلغوني بإلغاء العملية، فقد أردت أن اعرف كيف يكون ذلك، أما الطيار بول تيبس الذي القى القنبلة الأولى فقد قال في إجابته عن سؤال طرحته عليه الواشنطن بوست مؤخراً عن مدى شعوره بالذنب أو المعاناة نتيجة لفعلة التي سحقت مدينة كاملة بكل ما عليها من الجماد والبشر: «لا.. لم يحدث أن عانيت من أي أرق نتيجة للتفكير في هذه المسألة ولن أعاني أبداً من مثل ذلك.. فانا لم أقم بعمل يمكن أن أخجل منه..» وقال طيار أمريكي آخر ممن شاركوا في إلقاء القنبلة دون أن يبدو عليه أي نوع من التأثير «لقد كنا في تلك الأيام ننفذ الأوامر.. صحيح أن كثيرين من الناس قتلوا في انفجار واحد كبير ولكن القنبلة كانت إنجازاً أنقذ حياة الكثيرين أيضاً».

إن نجاح الولايات المتحدة في تكوين نفسيات من جنودها يحملون هذا العداء الكبير للإنسانية والاستهانة التامة بسحق مائة ألف إنسان أو أكثر بقنبلة واحدة واعتبار ذلك إنجازاً أو شيئاً من تنفيذ الأوامر أو عملاً لا يستحق أي شكل من أشكال الندم أو المعاناة أو الشعور بالآرق أو الإحساس بالخجل لهو في حد ذاته جريمة في بناء الإنسان وتحديد أسلوب تفكيره ونظرته لبنى البشر في العصر الحاضر، ومخالفة لكل سنن الكون ومسيرة البشرية وحكمة وجود الإنسان على هذه الأرض، وإذا كان المفترض أن يربى الناس على محاسبة أنفسهم والندم على أخطائهم والاعتراف بذنوبهم كأساس لأسلوب بشري يضمن استمرارية الحياة وحفظ حقوق الإنسان عليها، فإن تربية أمة كاملة من قادتها إلى جنودها على المكابرة والعناد والاستهانة بالبشر وعدم احترام أدميتهم وعدم الاعتراف بالخطأ والندم عليه والاعتذار عنه بل واعتباره إنجازاً حضارياً لهم يعتبر من أكبر الجرائم التي ارتكبتها الولايات المتحدة بعد تفجير قنابلها النووية فوق رؤوس النساء والأطفال في هيروشيما ونجازاكي قبل خمسين عاماً.

وتبقى النظرة إلى المستقبل مخيفة ومرعبة في ظل وجود أمة يفكر ابناؤها بهذه الطريقة، وتتولى اليوم قيادة العالم، وهي تملك الآف القنابل التي ربما تكون أكثر فتكاً ملايين المرات من قنبلتي هيروشيما ونجازاكي، بل إنه في قلب أمتنا الآن يوجد كيان صهيوني مزروع تدعمه الولايات المتحدة بقوة يملك مائتي قنبلة نووية من المؤكد أن كل واحدة منها أكثر فتكاً من قنبلة هيروشيما التي فجرت قبل إعلان قيام الكيان الصهيوني، وإذا كان الأمريكيون لا يملكون حتى الآن أي مقومات أخلاقية تجاه حياة النساء والأطفال والعجائز والبشر بصفة عامة في الدول التي لا تملك الردع النووي، فإن اليهود وما يقومون به الآن في فلسطين المحتلة كفيل ببيان سلوكيات هؤلاء التي سيتعاملون بها معنا إذا قدر لهم أن يستعملوا أي من القنابل النووية التي في أيديهم ضدنا أو ضد البشرية بصفة عامة.. لكن العجيب في الأمر ليس في امتلاك هؤلاء الذين لا يحترمون أدمية الإنسانية لهذه القنابل الفتاكة، ولكنه في استسلام البشرية لهم والإذعان لسيادتهم حتى يسوقوها - دون رحمة - مثل النعاج إلى مصيرها المحتوم. ■

يحتفل العالم هذا العام بذكرى مرور خمسين عاماً على الإنجاز الحضاري الهائل الذي حققته الولايات المتحدة في ٦ و ٩ أغسطس عام ١٩٤٥م حينما فجرت أول قنبلتين نوويتين على مدينتي هيروشيما ونجازاكي اليابانيتين،

فمحتهما من الوجود مع كل المدنيين الموجودين فيهما من النساء والأطفال والكبار والصغار والأقوياء والضعفاء والأغنياء والفقراء والسعداء والأشقياء والمرضى والأصحاء، فنفخت بذلك أضخم مجزرة جماعية وأكبر جريمة أخلاقية في تاريخ البشرية.

فخلال ثلاثة أيام قتل ما يقرب من مائتين وخمسين ألف شخص وجرح أكثر من مائة ألف في مدينتي فقط، وبقيت آثار الإشعاع والنتشوية تؤثر في أجيال متتابعة من سكان المدينتين، وكان من بين القتلى طلاب مدارس يستمعون إلى مدرسيهم، وأطفال صغار يمرحون في الحدائق بين الزهور، وأطفال رضع كانوا على صدور أمهاتهم، وعجائز لا يملكون دفع الأذى عن أنفسهم أو التسبب في الضرر لغيرهم، وقبل ارتكاب هذه الجريمة الكبرى ارتكبت الولايات المتحدة ضد المدنيين اليابانيين جرائم أخرى من أكبرها قيام الطائرات العسكرية الأمريكية من طراز ب٢٩ خلال يومى ٩، ١٠ مارس ١٩٤٥م بإسقاط قنابل النابالم الحارقة على الأماكن المزدحمة بالسكان في العاصمة طوكيو، مما أدى إلى مصرع ثمانين ألفاً من المدنيين خلال يومين.

وإذا كانت الحروب تدفع السياسة في بعض الأحيان إلى التخلي عن أدنى المستويات الأخلاقية والمشاعر الأدمية في الحروب ومنها عدم التعرض للمدنيين خاصة من النساء والأطفال وكبار السن فإن ما أقدم عليه الأمريكيون يفوق كل أوصاف الجشع الأدمى والإحساس الإنساني، فخطورة تفجير القنبلتين النوويتين على هيروشيما ونجازاكي لا تكمن في هذه الجريمة الكبرى التي ارتكبت في حق الإنسانية كلها فحسب، وإنما تكمن في رفض الولايات المتحدة حتى الآن الاعتراف بهذه الجريمة أو قبول مبدأ مناقشتها بشيء من الموضوعية والمواجهة مع النفس، ولم يقف الأمر عند حد المسؤولين الأمريكيين والسياسة الذين سحقوا حياة ربع مليون من البشر في ضغفنتين اثنتين على أزرار في الطائرتين اللتين القيتا القنبلتين على هؤلاء البشر، وإنما وصل الأمر إلى حد رفض الطيارين الذين ارتكبوا هذه الجرائم بحق الإنسانية أن يعتذروا عنها أو يبدو شعوراً بالذنب تجاه ضحاياهم من النساء والأطفال والضعفاء الذين قتلوا في لحظات معدودات وقتلت معهم أحلامهم وذكريات ماضيهم وأمال مستقبلهم، بل إن هؤلاء الطيارين يعتبرون ما أقدموا عليه هو إنجاز حضاري حتى أن الطيار الذي كان قد كلف بإلقاء قنبلة ثالثة على مدينة يابانية ثالثة ثم الغيت مهمته بعد استسلام اليابان قال: «لقد شعرت في

محفوظ النحناح لـ «المجتمع» :

الانتخابات الحرة هي المخرج الأساسي للجزائر

حاوره: أحمد منصور

دخلت أحداث الجزائر إلى نفق مظلم وطريق شبه مسدود، وذلك منذ الاعتداء على إرادة الشعب الجزائري بعد نتائج انتخابات العام ١٩٩١م، فإذا ظهرت بارقة أمل من هنا أو هناك حتى يعود الهدوء إلى البلاد ويوقف نزيف الدماء تظهر أطراف خفية لا تريد للجزائر الاستقرار أو الهدوء، وإنما تريد لها أن تنزلق في دوامة لا تنتهي من العنف وسفك الدماء وعدم الاستقرار، ومن أن لاآخر نسعى لاستجلاء الحقيقة، وإبرك الواقع والبحث عن مخرج لمأساة هذا الشعب المسلم صاحب التاريخ الجهادي ضد الاحتلال الفرنسي، وبرز وسط هذه الخطوب صوت الشيخ محفوظ النحناح - رئيس حركة المجتمع الإسلامي «حماس» - رافعا شعار الوسطية والاعتدال في جو غلب عليه التشنج والتطرف من أطراف النزاع المختلفة في الجزائر.

ولد الشيخ محفوظ النحناح في مدينة البليدة التي تقع في أحضان جبال الأطلس عام ١٩٤٢م، لعائلة محافظة، حيث حرص أبوه على تعليمه اللغة العربية والثقافة الإسلامية في المدارس الحرة بعيدا عن الهيمنة الفرنسية التي كانت تسيطر على المؤسسة التعليمية الرسمية في الجزائر، وكانت نشأة النحناح على اللغة العربية والثقافة الإسلامية لها تأثيرها في كافة مراحل حياته.

فقد شارك في حرب التحرير ضد المحتل الفرنسي في الخمسينيات، ودخل إلى معترك الحياة السياسية في وقت مبكر من حياته، وبعد حصول الجزائر على استقلالها في العام ١٩٦٢ اتجه إلى العمل الدعوي الإسلامي، وكان لوجود عشرات الأساتذة والمدرسين الإسلاميين الذين وفدوا إلى الجزائر من مصر، وفلسطين، والعراق، وسوريا، خلال أعوام ٦٣، ٦٤، ١٩٦٥م للمشاركة في إعادة الجزائر إلى هويتها الإسلامية العربية دور في نقل فكر الحركة الإسلامية المعاصرة ونقل معالم الصحوة الإسلامية إلى الجزائر، وكان النحناح واحدا ممن تأثروا بهذا الفكر في تلك الفترة، إلا أن اتجاه الحكومة الجزائرية بقوة إلى الاشتراكية العلمانية في ذلك الوقت أدى إلى تقليص نشاط الإسلاميين وجهدهم في العمل العام، وقد أدى هذا إلى توجه النحناح مع مجموعة أخرى من الإسلاميين إلى تأسيس حركة إسلامية سرية في أوائل السبعينيات أطلقوا عليها اسم «حركة الموحدين»، وركزوا جهدهم على الدعوة لعودة الجزائر إلى هويتها الإسلامية والوقوف ضد الاتجاه الاشتراكي العلماني ونظام الحزب الواحد الذي أعلنه بومدين، إلا أنه تم اعتقال ثلثه منهم وحوكموا في عام ١٩٧٥م، وحكم على النحناح بالسجن لمدة خمس سنوات، حيث أفرج عنه في عام ١٩٨١م وبعد وفاة بومدين ومجيء الشاذلي بن جديد في أوائل الثمانينيات سمح بن جديد بتعديل الدستور والسماح بالتعددية السياسية في البلاد، فأنشأ النحناح جمعية الإرشاد والإصلاح وكان منهجها اجتماعيا وثقافيا وتربويا إلى أن جاءت مرحلة العمل السياسي والتعددية السياسية في البلاد، فأعلن النحناح في عام ١٩٩١ عن إنشاء حركة المجتمع الإسلامي «حماس»، وبقيت جمعية الإرشاد والإصلاح تمارس دورها كما هي.

وانطلقت حركة المجتمع الإسلامي على الساحة السياسية في الجزائر معتمدة المنهج السياسي التربوي الإسلامي السلمي في عملية التغيير، فبقيت بذلك بعيدة عن ساحة الصراع، ومع وصول الوضع في الجزائر إلى المستنقع الذي وصل إليه يبقى صوت العقل دائما مميذا وسط أصوات المتشجنين على الساحة الجزائرية.. وكان هذا الحوار مع الشيخ محفوظ النحناح....

● ما هي رؤيتك وتوصيفك للوضع الراهن الآن في الجزائر؟

○ الوضع الجزائري يتسم حاليا بشيء من الانغلاق في العمل السياسي، وبشيء من تصاعد وتيرة العمل المسلح والمواجهة الأمنية التي يكون من خلالها الضحية الأول والأخير هو الشعب الجزائري ومكتسباته ومنجزاته في الفترة الأخيرة، وما صحب هذا الموضوع من تجاوزات، وما صحبه من مدهامات واعتقالات، وما صحبه أيضا من مخالفات شرعية قام بها البعض من باب فقه الاستحلال الذي استحل أموال الناس وأعراضهم، ويبدو أنه لا مخرج من هذه الأزمة التي قد تؤدي إلى أفاق يصعب غلقها، وخصوصا إذا وجدنا أن التشنج من الأطراف السياسية المتعارضة في الجزائر تؤدي - لا سمح الله - إلى حرب أهلية أو إلى تدخل قوى خارجية، وبالأخص أن ثمة أطرافا سياسية يمكن تصنيفها بالشكل الآتي:

١ - طرف سياسي فيه نوع من الاعتدال والرغبة في الحوار والمصالحة الوطنية - ونحن من دعاة هذا الاتجاه.

٢ - وطرف آخر يتصف بالتطرف والمغالاة لدرجة أن

أزمة الجزائر
تتلخص في
عدم وجود
سلطة
منتخبة
وانعدام
الثقة بين
الأحزاب

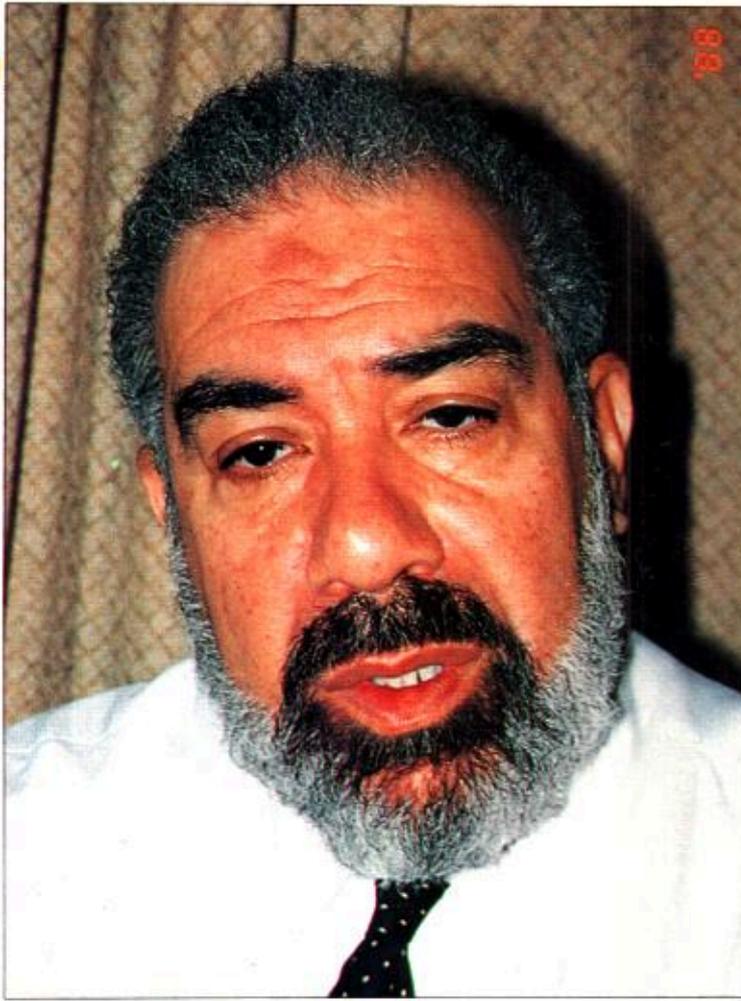
يصرح بعضهم قائلا: إنه لا حوار.. لا مصالحة.. لا هدنة.
٢ - وطرف ثالث استنصالي يوجد في بعض أجهزة السلطة وبعض دوائرها ومؤسساتها مما لا يبشر بخير من خلال هذه المواقف المتشنجة.

ويبدو أن هذا التشنج تدفع إليه بعض أطراف خارجية، بعضها يصطاد في الماء العكر، وبعضها يريد أن يستفيد من هذه الفتنة العمياء التي ما تركت الوضع في حال من الاستقرار، والهدف هو إغراق الجزائر في دوامة من الاقتتال والصراع بين أبناء البلد الواحد، وفتح المجال لحرب أهلية - لا سمح الله - وتمير جملة من المشروعات الاقتصادية والاتفاقات الدولية، فضلا عن المشروع الصهيوني الذي يراد تمريره في هذه الظروف من خلال عملية الارتواء والتطبيع والاستسلام للعدو الصهيوني.

● عرضت «حماس» مؤخرا مشروعا للمصالحة الوطنية في الجزائر، فما هو الجديد في هذا المشروع؟ وماذا يختلف عن سابقه؟

○ الحقيقة أن هذا المشروع يدخل في دائرة المصالحة الوطنية والسعي نحو الصلح لقوله تعالى: «والصلح خير»،

أزق الجزائري



■ الشيخ محفوظ الحناح

وقوله تعالى: «وأصلحوا ذات بينكم» وقد وجدنا أن ملتقيات الحوار التي دارت في الجزائر بين الأحزاب الأربعة، والأحزاب السبعة، والأحزاب الثلاثة والعشرين كانت تدور بين قواسم مشتركة، كما أن الحوار الذي دار بين الأحزاب والسلطة يدور حول قواسم مشتركة فيها اتفاق كبير مع بقية الأحزاب، ثم حصلت حوارات وملتقيات في سانت إيجيديو في إيطاليا تحت مظلة كاثوليكية حضرنا ملتقاها الأول، وأقصينا عن حضور الملتقى الثاني، غير أننا وجدنا أن في هذا الملتقى جملة من المبادئ الإيجابية والأفكار الطيبة.

فعملنا في حركتنا على تجميع الإيجابيات في هذه الحوارات والتي يلتقي عليها كل الشركاء السياسيين وضعنا من خلالها وثيقة قدمناها إلى كل من يعينهم الأمر فيما يتعلق بالعمل السياسي في الجزائر، فسلمنا نسخة منها إلى السلطة وأخرى للسياسيين الذين يمثلون جبهة الإنقاذ، وسلمناها كذلك إلى بعض الأحزاب التي نرى أنها ذات أهمية في الساحة الجزائرية، فضلا عن المنظمات الكبرى مثل: منظمة المجاهدين التي تحمل تحت مظلتها كثيرا من الفعاليات الجهادية التي حاربت الاستعمار الفرنسي ولا تريد للجزائر سوى الخير.

نحن الآن في انتظار ما تسفر عنه مناقشاتهم حول هذه الأرضية وبعد عودتنا إن شاء الله إلى الجزائر سوف نجلس مع هؤلاء جميعا ونؤشر على كل نقطة يتفق عليها الجميع لتكون محور الحوار والمصالحة مع جميع الأطراف السياسية. أما الحوار الذي تريده بعض الأطراف على أن يكون السلاح فوق طاولة الحوار فهذا ما لا ندعو إليه ولا نقبله، لأنه قد يفتح أبوابا لكل من يريد أن يتحاور عبر مسلسل الدماء، وهذا ما لا نريده لا في هذه الظروف ولا في الظروف القادمة.

● ما هي الخلافات الجوهرية بين مشروع المصالحة الذي تقدمتم به والمشروع الذي قدمته المعارضة من خلال اجتماع روما؟

○ أقول إن إهم ما ورد في ملتقى سانت إيجيديو وأهم ما ورد في حوارات الجزائر يوجد في هذه الوثيقة التي قدمناها، لم نضع أنفسنا كبديل فيها، وإنما وضعنا خير ما في هذه الملتقيات التي جرت في الجزائر وفي غير الجزائر.

● هل غيبتم أم غيبتكم عن اجتماع روما، وما هي الأسباب؟

○ بكل وضوح عملت بعض الأطراف السياسية على إقصائنا، وهذا من غرائب العمل السياسي في الجزائر، ولكن نحن تجاوزنا عملية الإقصاء إلى تقديم هذه الوثيقة حتى للذين عملوا على إقصائنا، لأن الوضع في الجزائر يتطلب تسامحا وتنازلا وعدم حمل الأحقاد في القلوب والصدور خشية أن يستمر هذا الانزلاق إلى المجهول، وهذا ما لا نريده للشعب الجزائري في هذه الظروف.

وإن الذين عملوا على إقصائنا يدركون بأننا نعرف مناوراتهم والأعييبهم السابقة، ويعرفون أيضا بأننا ندرك

مقدمات عملهم في الأيام اللاحقة، لكننا نتجاوز عن هذا كله بغية عدم فتح الجراح، لكي ننتقل يدا بيد من أجل حقن الدماء الجزائرية، سواء بالمفاهيم الإسلامية ومصطلحاتها أو بقواعد اللعبة السياسية، هذا أمر أساسي.

الأمر الثاني هو أن تخرج الجزائر من أزمتها من خلال حوار يجري بين الأطراف السياسية للوصول إلى إيجاد سلطة منتخبة، ففي الجزائر أزمة حادة يمكن إيجازها في:

أولا : انعدام سلطة منتخبة.
ثانيا : انعدام الثقة بين أحزاب المعارضة وأحزاب السلطة.
ثالثا : أزمة عنف حادة جدا.

فما هو العمل إذن؟ لابد من العودة للشعب حتى يقول كلمته في الرجال ويقول كلمته في البرامج، وإذا لم تتسارع كل القوى السياسية نحو صندوق الانتخاب، فمعناه أن هناك قبولا ورضا لهذه الدماء التي تجري في جنبات الجزائر وشوارعها ووهدها، كما حدث في الأيام الأخيرة في الجزيرة التي حدثت قرب عين الدفلة.

● يشير بعض المراقبين إلى أن حركة «حماس»، تسيير في خط مغاير لبقاقي أحزاب المعارضة الجزائرية.. ما هو تعليقكم على هذا الأمر؟

○ ماذا تقصد بالمعارضة الجزائرية؟

● هي أحزاب المعارضة التي اجتمعت في روما.
○ أحزاب المعارضة التي اجتمعت في روما هناك منها من يقف في موقف المعارضة لكن أقدمهم داخل السلطة ولسانهم فقط في المعارضة فهل العبرة بالمعارضة الشكلية؟ أم المعارضة الإيجابية البنائة؟

إن ما يحدث في الجزائر سببه الرئيسي هو التشنج المعهود في الإنسان الجزائري

نحن اخترنا أن نكون في المعارضة الإيجابية البناءة بعيداً عن الانتهازية وبعيدا عن السير فوق الجماع والمدماء والأشلاء.

● **الوضع يتفاقم في الجزائر كل يوم عن الآخر.. وتزداد المجازر خاصة من قبل السلطة، فما هي في تصوركم أسباب تفاقم الوضع يوما بعد يوم؟**

○ نحن نقول بطريقة واضحة إن ما يحدث في الجزائر سببه الرئيسي هو التشننج المعهود في الإنسان الجزائري، وكما يقال عندنا في الجزائر «التغنتت» أي روح العناد، هذه مسألة أساسية في نفسية الإنسان الجزائري، هذه واحدة.

الأمر الثاني: هذا التفاقم الذي جلب معه تجاوزات من بعض رجال الأمن في حقوق الإنسان الجزائري ومداهمات للبيوتات، ونسف بعض المساكن للسكان، والسجون والمعتقلات، هذه من جانب السلطة وفي جانبها أيضا مخالفات شرعية، لا نقول هذا من باب أن هؤلاء ينافسوننا أو ننافسهم، وإنما من باب أن هذه الجماعات المسلحة اعترف بعضها أنه يتجاوز، واعترف في حق غيره من المسلحين بأن لديهم مخالفات، إذن فقد أصبح الأمر متعلقا باتباع الهوى والتعصب المفضيين إلى مسلسل استمرار العنف واستمرار العمل المسلح والمواجهة الأمنية، وما إلى ذلك من هذه المعاني الخطيرة.

نحن نقول إن الأساس هنا هو أن يعود السلاح إلى إغماده، وأن يجلس الناس إلى بعضهم، وأن يكون للقضاء استقلالية تامة، وأن يتلقى المجرم جزاءه من عدالة نزيهة، وأن يتحاور الجميع في كيفية الخروج من هذه الأزمة للوصول إلى: أولاً: إيجاد قواعد ديمقراطية سليمة لا تسبيل فيها الدماء. ثانياً: حقن هذه الدماء التي تجري.

ثالثاً: انتخابات بفرزها الصندوق، لا لمصلحة فلان أو لمصلحة فلانة، وإنما لمصلحة المجتمع الجزائري، لأن أي مكسب للاستقلال في الجزائر هو مكسب للحوار الجزائري، وأي نتيجة لهذا المسلسل العنيف فهي خسارة للجوار الجزائري عربياً وإفريقياً ومتوسطياً.

● **هذا الموقف الذي تتخذونه عرضكم لكثير من المشاكل سواء من قبل السلطة أو من قبل المعارضة ووصل الأمر إلى تعرضكم لعدة محاولات للاغتيال، علاوة على مقتل بعض زعماء الحركة، ما هو تفسيركم لمعارضة الطرفين سواء السلطة أو الجماعات المسلحة لموقفكم؟**

○ نحن نعتقد بأن حركتنا حركة لا بد وأن تدفع ضريبة الاعتدال والوسطية، وما دما نمثل الوسطية والتوازن مع الأطراف المتعارضة فحتماً أي تصريح أو أي موقف نتخذه سوف يحسب على طرف ما.

إما أن يحسب على طرف العمل المسلح المتعفن، وإما أن يحسب على طرف السلطة التي تفتقر إلى الشرعية، لكننا ندرك بأن أصحاب العنف سوف يدفعون ثمناً غالياً، ومعهم سيدفع المشروع الوطني والمشروع الإسلامي تشويهيين خطيرين لا يمكن أن ينجلي عنهما الغبار إلا بعد عقود من الزمن، ولهذا أثرتنا أن تكون خطتنا معتمدة على المنهج القرآني القائل: «ولنصبرن على ما آتيتمونا»، إذ أن هناك أطرافاً في الطبقة السياسية والمسلحة في الجزائر تريد أن تزج بحركتنا وتلوث أيدينا بدماء المسلمين، وقد قررت حركتنا من خلال مؤسساتنا الثورية بالآ نلطح أيدينا بدماء شعب الجزائر.

فلم تكن سبباً في إفلاس البلاد لأن النظام السياسي منذ ثلاثين عاماً هو الذي قهر البلاد والعباد ووضع الجزائر على حافة الانهيار، وترك الجزائر تنن تحت وطأة صندوق النقد الدولي، والبنوك العالمية، وهي بلد بترولي غني، فمن الذي كان

سبباً في هذا؟ فلم تكن نحن ولا الجبهة الإسلامية للإنقاذ، ولا الحركة السياسية التي توجد الآن في الساحة الجزائرية، وإنما النظام السياسي في الجزائر هو الذي أدى إلى هذا الإفلاس.

ثانياً: أن هذه الدماء التي تسيل في الجزائر لم تلوث أيدينا بها وإنما لوثها التشننج والعناد من جانب بعض العناصر من الجماعات المسلحة، أو المنتسبين للجبهة الإسلامية للإنقاذ، أو العناصر التي تنتسب إلى رجال الأمن بحيث يلوثون شرف الدولة وسمعة السلطة وما إلى ذلك.

لهذا نحن اخترنا أن نسير في هذا الخط الوسط، قد يدرك بعض الناس الأسباب الحقيقية لهذا التوازن، وقد لا يدرك البعض، لأنه بكل وضوح نحن اخترنا المنهج التربوي الإسلامي السلمي، واخترنا الا تلوث أيدينا كما لوث غيرنا يده واخترنا الا تكون سبباً في الأزمة، كما اخترنا أن نساهم بصفة إيجابية لحل الأزمة الجزائرية.

وحتماً هذا الاعتدال وهذا التوازن يفرض علينا أن ندفع ثمنه لأن الثمن بالفعل هو ثمن غال، واخترنا خيرة الرجال من حركتنا أمثال الشيخ الشهيد محمد بو سليمان والداكتور حمود حنيلي خريج جامعة القاهرة وأمثال الدكتور الحسن ابن سعد الله خريج القاهرة والأستاذ على العايب، ومع ذلك اخترنا هذا الأسلوب وقررنا السير فيه حتى وإن طال المدى تطبيقاً للآية «ولنصبرن على ما آتيتمونا» والمستقبل سيكشف المعادن كما تكشف هذه الفتنة صحة المعدن الإسلامي الحقيقي في بلادنا.

ولا بأس أن نقول بأن هناك عناصر كثيرة ممن ناووننا في عام ١٩٨٩، ٩٠ و١٩٩١ وخاصموننا ولجوا في الخصومة معنا فوجدناهم في الأيام الأخيرة يأتون إلينا ويستسمحوننا على ما صدر منهم من ممارسات لا أخلاقية من خلال التصريحات أو السباب أو الشتائم، ونحن لا نحمل حقداً لأحد ما دام الله تعالى قد فتح باب التوبة لعباده فلماذا لا بغض المسلم الطرف عن إخوانه تطبيقاً للآية «والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين».

● **ما هو تفسيركم للموقف الأمريكي والموقف الفرنسي مما يدور في الجزائر؟**

○ أنتم تعرفون بأن الدول الكبرى لا يهمها سوى مصالحها، والتنافس الأمريكي الفرنسي على المنطقة العربية والشرق أوسطية كما تسمى في المصطلحات الحديثة هو تنافس وصراع من أجل تحقيق أوسع المصالح، والجزائر جزء من مصلحة فرنسا وجزء من مصلحة أمريكا والغرب برمتها، فإذا استطاع الجزائريون أن يثبتوا قدراتهم على أن لديهم مصالح تهم الغرب وأثبت الأوروبيون والأمريكان بأن لديهم مصالح في المنطقة وكان هناك تبادل مصالح بيننا وبين هؤلاء بنسب متفاوتة فلا ضير في هذا على الإطلاق، أما إذا كان هذا على حساب مصالح شعوبنا والكيل بمكيالين كما هو الشأن في ممارسة الأمريكان لديمقراطيتهم مع الداخلين إلى أراضيهم.

نحن نقول لا بد من وجود مصالح مشتركة وتفاهم مشترك ضماناً لمصالح هذه الشعوب ولدول هذه الشعوب، وكل ممارسة تؤدي إلى تضييع مصلحة بلد من البلدان تعتبر نوعاً من الإقصاء ونوعاً من الديكتاتورية.

فأصحاب الهمم العالية وأصحاب الغيرة الإسلامية يرفضون الكيل بمكيالين، ومن هنا فإن التنافس بين أمريكا وبين فرنسا يعود إلى سبب رئيس وهو أن القطب الأمريكي إلى جوار القطب الأصغر إلى جوار قطب السقف الأوروبي في تنافس كبير حول المصالح الحيوية لهذه البلدان، والكل يريد

**حركاتنا
دفعنا
وتدفع ثمننا
باهظا بسبب
منهج
الاعتدال
والوسطية
والذي نسلكه**

**التنافس بين
القوى
الكبرى على
الجزائر لن
ينجح إلا في
إطسار
تمزيقها
وبث الفرقة
بين شعبها
المسلم**



■ التحفاح أثناء حوارهِ مع مدير التحرير

أن يجعل منطقة الشرق العربي بما فيه الجزائر منطقة نفوذ خاصة تحت نطاق النظام الدولي الجديد، فهل يستطيع الجزائريون أن يتجاوزوا محتهم، وأن يدرك السياسيون ورجال الطبقة السياسية من أن الخطر الموجود في الجزائر قد ينسحب على أقطار أخرى في المستقبل، هذا سؤال أول.

أما السؤال الثاني: هل يدرك الجوار الجزائري والأشقاء العرب المسلمون على المستوى الرسمي وعلى المستوى الشعبي أن ما يجري على الساحة الجزائرية قد يفرز ممارسات تشبه ما يجري في الجزائر في بلدانهم مستقبلاً؟ نحن نتصور أن النظام الدولي الجديد لا يمكن أن ينجح له أي مشروع إلا في إطار تجزئتي تفتيتي شرذمي للوطن العربي والأمة الإسلامية، يحضرني هنا أن الأمة الإسلامية كانت أمة واحدة بنص القرآن ثم تحولت إلى أمة عربية بنص الجامعة العربية ثم تحولت إلى وحدات وطنية، وأصبحت الآن الوحدات الوطنية معرضة للهزات الانفصالية والاستقلالية كما هو الشأن في بعض بلدان المشرق وكما هو الشأن في بلاد المغرب، فهل نستطيع أن نكون في مستوى الصراع الحضاري من أجل إيجاد وحدة وطنية ووحدة عربية ووحدة إسلامية ووحدة إنسانية حفاظاً على مصلحة حقوق الإنسان والسير بمنهج إسلامي يحمل بذور العمل الديمقراطي وتجسير العلاقات بين الحاكم والمحكوم؟ أم يبقى هذا الصراع أبدياً لا يستفيد منه سوى الذين يلتقون على حوار الشرق والغرب أو حوار الشمال والجنوب أو المشروع الإسرائيلي الصهيوني؟

● في الختام .. ما هي رؤيتكم لمستقبل الجزائر في ظل الوضع الراهن؟

○ القرآن الكريم يقول «لكل أجل كتاب» ويقول «إن مع العسر يسراً» ولعل المحنة التي تمر بها البلاد تكسب الجزائريين تجربة عظيمة مثل ما اكتسبوا تجربة من أيام الاستعمار وكيفية الوصول إلى التمسك والوحدة ثم أيام الجهاد الجزائري وكيف كان الجزائريون متآخين ومتحدين وأصبحوا مضرب الأمثال لكثير من الشعوب وكثير من الأوطان التي استقلت بسبب من الله أولاً، ثم بسبب من الجهاد الجزائري أقول .. إن التجربة التي تخوضها الجزائر ستكون أيضاً قدوة ونموذجاً لكثير من الشعوب العربية والإفريقية والمتوسطة .. هذا هو الجانب الأول.

الجانب الثاني هو أن هذه الفتنة مهما طالت فإنها إلى انحسار وزوال، إن مع العسر يسراً، ومن هنا نريد أن نتخفف من أعبائها ونقلص من ظلها وأن نحيدها على ألا تمس مقاصد الشريعة وهي الكليات الخمس: الحفاظ على الدماء والحفاظ

على الأموال والحفاظ على الأعراض التي أصبحت منتهكة. فالجزائريون دينهم واحد ولا خلاف بينهم في ذلك على غرار ما يحدث في البوسنة بين المسلمين والصراب، فلا بد إذن من الانتخابات حتى يقول الناس كلمتهم في الرجال والأشخاص، فلماذا إذن هذا التعنت؟ اللهم إلا إذا كان من ورائه يد خبيثة سواء داخل البلاد أم خارجها يعنيها أن يتضرر الشعب ويعنيها أن تستفيد من هذا الصراع، فهل من عودة جادة إلى صندوق الانتخابات؟ وهل من عودة جادة إلى انتخابات تعددية، هل من عودة جادة لتحقيق معنى الشورى والديمقراطية، هل من عودة جادة لكي تحتل المؤسسة العسكرية موقعها لحماية البلاد لأنها سليل جيش التحرير الوطني ولسليل المجاهدين؟ وهل من عودة حتى يحيا ضمير هؤلاء المتعنتين من كل الأطراف سواء كانوا استنصاليين أو كانوا متطرفين.

وهل تتمكن الطبقة السياسية من أن تتجاوز أمانيتها للوصول إلى انتخابات رئاسية بالدرجة الأولى حتى تضمن وجود رئيس للجمهورية الجزائرية يحافظ على الوحدة الترابية ويحافظ على المسار الديمقراطي وعلى الحريات العامة للمواطنين بعيداً عن كل أنواع الاستهتار؟

هذه الأسئلة نوجهها إلى كل من يعنيه أمر الجزائر؟ ثم سؤال آخر أوجهه إلي علماء الأمة ودعاة الإسلام فيها: هل يرضيهم أن يروا هذه الدماء الغزيرة سواء كان الظلم من هذا أو من ذاك هل يرضيهم أن يروا هذه الدماء ويسكتون؟ ■

**يجب أن
يتحرك
علماء الأمة
من أجل
إيقاف
نزيف
الدماء في
الجزائر**

قريباً على صفحات «المجتمع»:

حوار ساخن وصريح مع المفكر الإسلامي:

الدكتور فتحي يكن

حول واقع الحركة الإسلامية والتحديات التي تواجهها

خطة توريث دولية لتركيا في شمال العراق



اسطنبول: محمد العباسي

تشير تطورات عملية (الشفق) التي قامت القوات التركية تحت اسمها بغزو شمال العراق بـ ٣٥ ألف جندي يوم ٢٠ مارس الماضي، والتي أصبح اسمها حالياً «الحركة الفولانية» إلى أن الأهداف المعلنة ليست هي الحقيقية للقيام بتلك العملية التي وصفتها تانسو تشيلر - رئيسة الوزراء التركية - بأنها الأكبر في تاريخ الجمهورية التركية منذ قيامها عام ١٩٢٤م.

انتهائها، وكذلك إظهار تركيا بمظهر الدولة الغازية، والتي تهدد الأمن الإقليمي في المنطقة مما سيعمق الشعور بالعداء نحوها، وبالتالي لا يمكنها إعطاء ظهرها للغرب والتوجه إلى نطاقها الإقليمي للتعاون معه، فالغرب يخطط أن تبقى تركيا - هكذا - غير محددة الهوية والاتجاه لتظل حائط الصد فيما بين العالم الإسلامي والغرب.

أهداف خطة التوريث

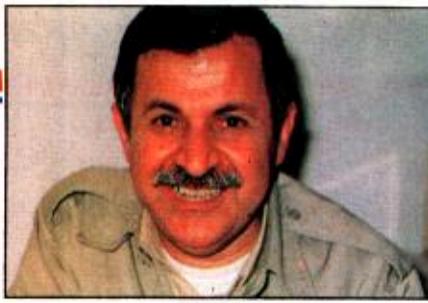
كما أن الغرب يستهدف من توريث تركيا في تلك الحرب تعميق الشعور القومي لدى الأكراد

إذ يبدو أن هناك خطة دولية لتوريث تركيا في مستنقع شمال العراق لتحقيق هدفين:

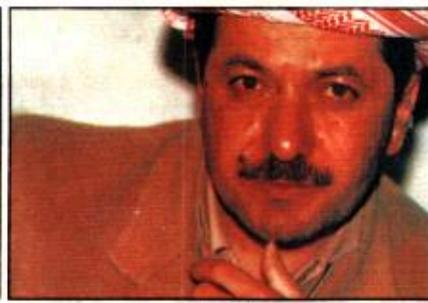
الأول: عرقلة دخولها الوحدة الجمركية والتي تم توقيع الاتفاق بشأنها بينها وبين الاتحاد الأوروبي في مارس الماضي، وهو ما هددت به ألمانيا علناً، والتي فرضت حظراً على تركيا من جانبها بسبب عملية الغزو.

الثاني: هو إضعاف تركيا اقتصادياً، إذ إن العملية ستكلف ٢ مليار دولار، وفي حالة الاستمرار والبقاء مدة أطول - وهو الأمر المتوقع - فإن الإنفاق سيكون أكثر، علاوة على أن الآثار الاقتصادية للحروب لا تظهر بشكل جلي إلا بعد

سواءً في تركيا أو العراق ووضع القضية الكردية على جدول الأعمال الدولية بزعم حقوقهم الإنسانية - وهو الأمر الذي يجب أن نعترف به إذ إن الأكراد من الشعوب المظلومة بسبب عاملي التاريخ والجغرافيا، وبالتالي ضرورة البحث عن حل للمشكلة الكردية، فإذا كان قد تم إقامة منطقة آمنة شمال العراق شمال خط عرض ٣٦ بعد قيام قوات صدام حسين بمهاجمة الأكراد بوحشية، وهي المنطقة التي تقوم القوات التركية حالياً بعملياتها فيها، فإنه من الممكن أن يتم عمل ذلك جنوب شرق تركيا - المنطقة الكردية - لحماية السكان الأكراد مثلما حدث في شمال العراق، على أن يتم مستقبلاً أيضاً تنفيذ ذلك في شمال شرق إيران، دون أن يتم إعلان دولة كردية، إذ إن الهدف الدولي من توظيف الورقة الكردية لا يعدو أن يكون أحد عوامل الضغط والتركييع على دول المنطقة وضمان دورانها في الفلك الغربي، إذ ستبقى ظلال معاهدة سيفر، والتي اعترفت بحق الأكراد في تقرير مصيرهم، وهو ما تم نسخه في معاهدة لوزان إرضاء لمصطفى كمال الذي ألقى الخلافة الإسلامية في تركيا ستبقى



■ الطالباي



■ البارزاني

إحدى وسائل تدجين تلك الدول القومية، فهناك محاولات لإحياء سيفر وبالتالي إعادة رسم الحدود من جديد ليس بهدف التجارب مع حقوق الإنسان ولكن لتوظيفها في خدمة المصالح الغربية.

الخدعة الغربية

فالعرب الذي يعارض العملية العسكرية في شمال العراق، كان يعلم بالتحرك التركي قبل أن يتم إذ العالم أجمع كان يعرف أن القوات التركية ستغزو شمال العراق، بل إن قوة المطرقة الانتشار السريع، كانت تقدم لتركيا صوراً ومعلومات حول تحركات حزب العمال الكردي هدف العملية، ومرت القوات التركية من أمامها، بل ما وقفت قوة المطرقة طلعاتها الاستطلاعية في الأيام الأولى لعملية الغزو، رغم أن هدف وجود تلك القوة منع صدام حسين من ضرب الأكراد، ولكن يبدو أن هناك فرقا بين أكراد العراق وأكراد تركيا - دليل على الانفصامية السياسية.. والسؤال الهام هنا هو: لماذا لم يتم معارضة ذلك قبل بداية العملية؟ وهل كان قول كلينتون الرئيس الأمريكي لتانسو تشيلر - رئيسة الوزراء التركية - في المحادثة الهاتفية قبل القيام بالغزو توريثاً لها مثلما فعلت السفارة الأمريكية بصدام حسين قبل غزوه للكويت؟ إذ إن كلينتون لم يعارض العملية، بل قال لها: ولكننا لا نريد إضراراً بالمدنيين، وهي إشارة بالموافقة على الغزو بشرط عدم إحداث أضرار بالمدنيين لتكون تلك الجملة الأخيرة هي السوط الذي تستخدمه واشنطن لجلد أنقرة، وطلاء لتجميل وجهها السياسي أمام الرأي العام العالمي، فليست هناك حرب بدون أضرار تطول المدنيين حتماً.

بل إن كلاوس كينكل - وزير الخارجية الألماني - الذي أقام الدنيا ولم يقدها بعد بسبب الغزو التركي لشمال العراق لم يعارض العملية بشكل قطعي عندما كان يزور أنقرة ضمن وفد الترويكا بعد بداية العملية بيومين، إذ سألها كينكل - وفقاً لما نشرته «حريت» يوم ٢٧ / ٣ / ١٩٩٥م - متى تنسحبون؟ قالت: تفضلوا أحضروا جنودكم، وحققوا لنا الأمن على الحدود، وأنا أسحب جنودي خلال ساعة واحدة، فرد كينكل قائلاً: لن تكون قوة عسكرية من منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، عند ذلك قالت تشيلر: «ما دام الأمر كذلك فلتتركونا نحل المشكلة وفقاً لما نراه مناسباً، وستنسحب فوراً بعد ذلك، إنني لا أريد إضافة أعباء مالية على كاهلنا، ونحن نعاني من مشاكل اقتصادية كبرى، ولكنني في الوقت ذاته لا أريد أن أرى أي «إرهابي» أو حتى طائر واحد يخرق حدودنا».

فالدول الغربية شاهدت القوات التركية تدخل

عملية الغزو لم تبد قلقها من التوغل التركي في شمال العراق إلا يوم ٢ / ٤ / ١٩٩٥م، عندما اتصل أردال أبنونو - وزير الخارجية التركي - بنظيره السوري فاروق الشرع.

وبالتالي يتضح أن هناك ثمة مؤامرة لتوريث تركيا في شمال العراق شاركت فيها الأطراف الدولية والإقليمية، بغض الطرف عنها في البداية، ومحلية في العراق سواء من قبل نظام بغداد الذي لم يعارض العملية التي تمت بناء على اتفاق سرّي بينه وبين أنقرة، والذي أداها بعد عدة أيام في محاولة لتجميل وجهه، أو من قبل مسعود البارزاني - زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني - الذي تتم العملية العسكرية في مناطق نفوذه، إذ اجتمع مع قائد الجندرمه التركي في سلوبي في فبراير الماضي وتم إخباره بنية تركيا القيام بالعملية - وإن كان ينفي ذلك حالياً، والتي ستضعف عدوه التقليدي جلال الطالباي - زعيم الحزب الوطني الكردستاني - حتى ولو أصبح البارزاني مثل أنطوان لحد اللبناني الحارس الإسرائيلي، ويكون بذلك حارساً لأمن تركيا، بل إن عمر حيدر سورش - زعيم حزب المحافظين الأكراد، والذي نصح القوات التركية بالانسحاب بسرعة حتى لا تتعرض لموقف مشابه لما حدث للقوات الإسرائيلية في جنوب لبنان، اقترح في تصريحات لصحفية «مليت» التركية يوم ١ / ٤ / ١٩٩٥م، إحياء فكرة ولاية الموصل وإقامة كونفدرالية مع تركيا، مما يعني تقسيم العراق، وإخضاع الأكراد والتركمان والعرب والأقليات التي تعيش في شمال العراق لتركيا.

وتركيا كانت على ثقة بأنه ليس من المنطق القيام بحملة عسكرية قوامها ٢٥ ألف جندي لمواجهة ٢٥٠٠ من عناصر حزب العمال الكردي، خاصة وأنه لم يتم القضاء إلا على ٢٠٠ كردي خلال أسبوعين وفقاً للأرقام التركية الرسمية، ولكن الهدف غير المعلن هو تأكيد هيبتها الإقليمية وفتح الطريق أمام كونفدرالية الموصل أو الضغط باتجاه إعادة سلطة بغداد لشمال العراق - وهو الأمر المرفوض دولياً حالياً - ليتمكننا معاً من سحق الأكراد، فجميع الأطراف المحلية والإقليمية والدولية وظفوا الورقة الكردية لتحقيق أهدافهم ومصالح متباينة ليس من بينها مصلحة الأكراد، لأنهم لو كانوا يريدون خيراً بالأكراد لأقاموا لهم دولة ■

البارزاني يستقوي بالأتراك على الطالباي.. وعمر سوريس يقترح ولاية الموصل

عدة مرات شمال العراق، وفي إحدى المرات كان عدد الجنود الأتراك حوالي ٢٠ ألفاً ولم تعارض، فما الذي حدث هذه المرة؟ إذا ما استبعد الموقف اليوناني الذي طالب الاتحاد الأوروبي باتخاذ موقف ضد الغزو على أساس أن هناك عداء مستحكما بين تركيا واليونان، فالهدف واضح من كل تلك الضجة المثارة ليس حماية الأكراد من تركيا في شمال العراق، لأن ما يحدث في جنوب شرق الأناضول حالياً أشد فتكاً، إذ يقوم أكثر من ١٥٠ ألف جندي بعمليات واسعة النطاق ضد عناصر حزب العمال الكردي هناك منذ بداية إبريل الجاري، فالهدف هو ممارسة الضغوط على تركيا وتشويهاها أمام الرأي العام العالمي.

التقاعس الإقليمي

بل إن إيران التي أيدت العملية في بدايتها، إذ أبلغ الرئيس التركي دميريل نظيره الإيراني بها هاتفياً، كما صرح السفير الإيراني في أنقرة يوم ٢١ / ٣ / ١٩٩٥م، بعد قيام الخارجية التركية باستدعائه لإبلاغه بأهدافها بأنه يتمنى النجاح للقوات التركية، تراجعت عن ذلك التأييد وفقاً لما أذاعته وكالة الأناضول يوم ٣ / ٤ / ١٩٩٥م، بأن طهران أبلغت أنقرة عبر سفير الأخيرة لديها بضرورة سحب قواتها من شمال العراق وإنهاء العملية العسكرية التي تقوم بها، لما في ذلك من خطورة على وحدة الأراضي العراقية وعلى المدنيين.

أما سوريا التي لم تنبس ببنت شفة عند

عرقلة دخول تركيا الوحدة الجمركية وإضعافها اقتصادياً وتعميق الشعور القومي الكردي أهم أهداف التوريث

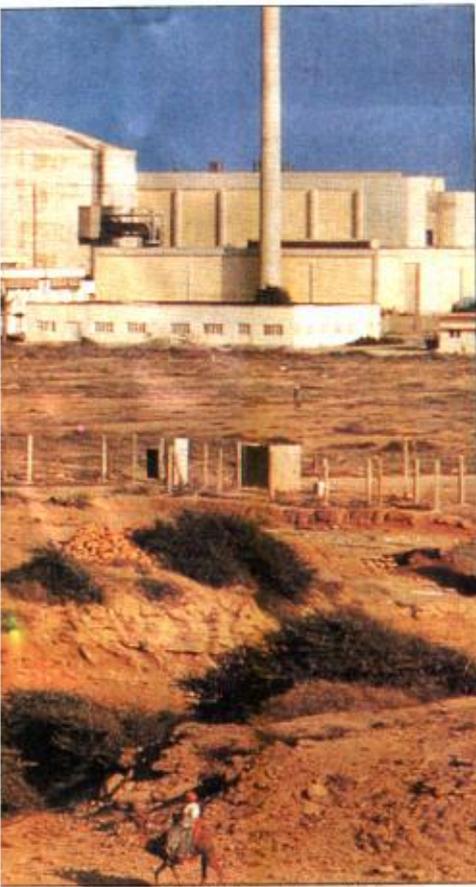
الاستراتيجية النووية الأمريكية تجاه العالم في ظل النظام العالمي الجديد

مانشيستر «بريطانيا»: د. نادر أحمد

بعد سقوط المعسكر الاشتراكي برئاسة الاتحاد السوفياتي في نهاية الثمانينيات وانتهاء الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي تغيرت كثيرا الاستراتيجية السياسية والعسكرية الغربية التي استندت أساسا على تلك المواجهة، ومن جملة الأمور التي استعدت إعادة النظر الاستراتيجية النووية الأمريكية لمواجهة احتمال حصول دولة من دول العالم الثالث على سلاح نووي يمكنه تهديد مصالح الولايات المتحدة وحليفاتها، ويقول جون باورز - المستشار السياسي للوكالة الاتحادية الأمريكية للطوارئ في مقال له نشر في مجلة أوريون في شتاء هذا العام: إن السياسة النووية الأمريكية نجحت بدرجة هائلة في احتواء الخطر النووي الشيوعي لفترة أربعة عقود، لأن تلك السياسة اعتمدت على التأكد من أن القادة الروس سيطروا بصورة تامة على السلاح النووي، وأنهم تفهموا خطورة ذلك السلاح بالنسبة للطرفين، لكن تطور الأحداث بعد انتهاء الحرب الباردة أدى إلى خلق حالة من الارتباك في السياسة النووية الأمريكية، ويقول باورز: إن خطر السلاح النووي اليوم هو أعظم من أية فترة مضت منذ إلقاء القنبلة النووية على هيروشيما قبل خمسين عاما.

ومن الجدير بالأمر أن باورز يشير إلى حقيقة لم تكن تذكر من قبل وهي تسريب الولايات المتحدة بعض أسرارها النووية إلى الاتحاد السوفياتي في مطلع الستينيات كجزء من استراتيجية الاحتواء النووي والتفاهم بين القوتين العظميين آنذاك، ويمكن للولايات المتحدة وحليفاتها العيش باطمئنان في حالة حصول الصين والهند وجنوب إفريقيا وإسرائيل على السلاح النووي، إذ توجد مع هذه الدول مصالح كثيرة مشتركة وتفاهم مستمر، لكن الولايات المتحدة لا يمكن أن تقبل حصول أية دولة إسلامية حتى وإن كانت ضمن المحور الأمريكي على مثل هذا السلاح، ولهذا السبب أثارت الولايات المتحدة مسألة إمكانية حصول باكستان على السلاح النووي في منتصف الثمانينيات كجزء من تلك الاستراتيجية القديمة لوضع ضغط عالمي وحث باكستان على التخلي عن ذلك التوجه، المهم في هذا الأمر أن سياسة نزع الأسلحة النووية من دول العالم الثالث استعدت ضرورة إعادة النظر في بداية التسعينيات وعلى ضوء المستجدات السياسية الجديدة وسياسة النظام العالمي الجديد الذي ركز عليه الرئيس الأمريكي بوش في عام

١٩٩٠م. وفي تلك الفترة مرت الولايات المتحدة بفترة من العزل السياسي بعد انتهاء الحرب الباردة ويزور العامل الاقتصادي الذي سيطرت عليه ألمانيا الموحدة واليابان، وينتظر إلى هذه الحقيقة جون بولوش وهافي موريس في كتابهما «حرب صدام» الذي نشر عام ١٩٩١م، ويقول الكاتبان: إن الولايات المتحدة عاشت في عزلة كبيرة كادت أن تغدقها موقع قيادة العالم، وأن مسألة الدور المستقبلي للولايات المتحدة كانت في تخطيط، خصوصا بعد بروز دور اليابان وألمانيا، في نفس الوقت بدأت أوروبا في الشعور بنوع من الاستقلالية عن المحور الأمريكي، وهي استقلالية يمكن أن تكون عسكرية واقتصادية في آن واحد، ومن هذا كان على الولايات المتحدة أن تعمل بجدية وبسرعة للسيطرة على قيادة العالم في ظل التطورات الجديدة التي سادت الكثير من دول أوروبا الشرقية والغربية في بداية التسعينيات، ويبدو أن صدام حسين وفر الفرصة الذهبية للولايات المتحدة لإعادة التصدر في قيادة العالم، وذلك لاحتلاله دولة الكويت، وهي دولة عربية مجاورة كانت تربطه معها علاقات حميمة إبان الحرب العراقية الإيرانية، تلك الفرصة لم يكن

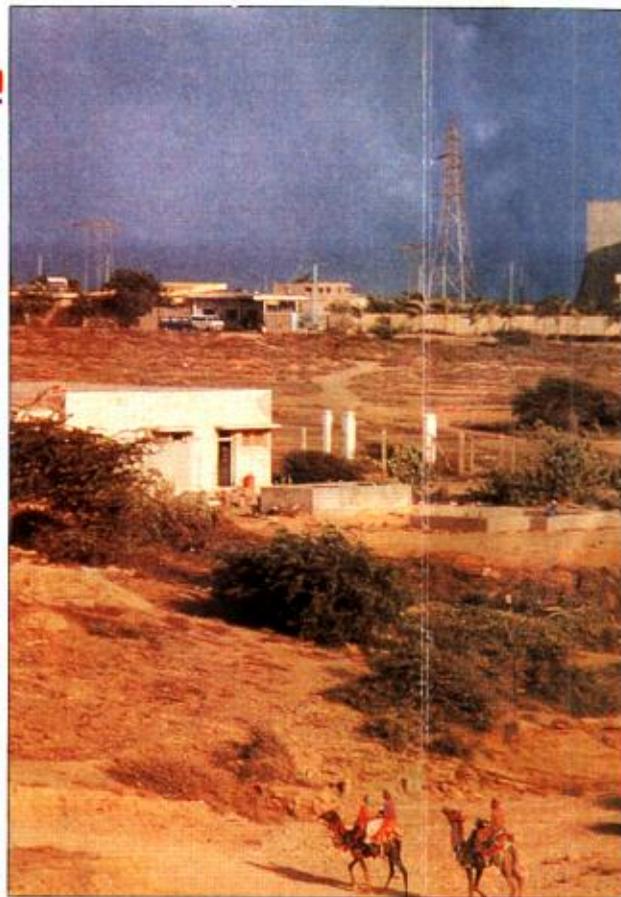


■ المجمع النووي الباكستاني

ليفتتها الرئيس الأمريكي بوش لاستعادة قيادة العالم، وحسب ملاحظات الممثلين السياسيين فإن السرعة والنشاط التي أبدتها بوش أثارت الكثير من الأسئلة حول حقيقة التوجه الأمريكي وهل هو لتحرير الكويت أو لأسباب أخرى كثيرة تتعلق بمصالح أمريكا في المنطقة، وبالطبع فإن هذا يؤثر سؤالا آخر وهو: هل صدام دخل الكويت بمحض إرادته أم أن هناك أصابع خفية شجعت بالخفاء لأسباب تتعلق بمصالحها الاقتصادية والعسكرية؟ إن مسألة احتلال دولة الكويت أدت في نفس الوقت بالولايات المتحدة لإعادة رسم استراتيجياتها المختلفة وعلى رأسها الاستراتيجية النووية، وأثار بعض المستشارين العسكريين للحكومة الأمريكية أسئلة تتعلق حول شخصية صدام حسين، وهل كان بإمكان الولايات المتحدة مواجهته في حالة امتلاكه للسلاح النووي، بل وإن شخصية صدام غير المنطقية وغير المتوازنة لا يمكن الاعتماد عليها، لو امتلك حاكم العراق السلاح النووي وهو الرجل الذي استخدم السلاح الكيمياءوي ضد شعبه وعلى مرأى ومسمع العالم، لذلك كان لا بد من استبدال الاستراتيجية النووية القديمة باستراتيجية جديدة أكثر حزمًا في مواجهة حصول دول العالم الثالث وخصوصا الإسلامي لمثل هذا السلاح، وطبقا للمعلومات الغربية فإن صدام كان يسعى ويجتهد للحصول على مثل هذا السلاح ويتشجع من الغرب، لذلك كان لا بد من التخلص من هذه الإمكانية بطريقة أو بأخرى،



■ صواريخ عراقية تم تدميرها بمعرفة مفتشي الأمم المتحدة



الولايات المتحدة وحليفاتها حتى أزمة احتلال الكويت في مطلع التسعينيات، وعلى سبيل المثال التقى وفد من شركة «مان التقنية الألمانية» سرّاً مع وفد عراقي يضم مهندسين متخصصين في تقنية تصميم أجهزة النيزك الطارئة في عام ١٩٨٨م، لتزويدهم بمثل هذه المعدات التي تستخدم لعزل اليورانيوم المخضب.

تقنية صناعة القنبلة الذرية

يتطلب صنع القنبلة النووية الحصول على كمية معينة من اليورانيوم العالي التخصيب، ويمكن الحصول على هذه الكمية إما عن طريق الكميات المتولدة عن المفاعلات النووية السلمية أو الحصول عليها من مصدر خارجي، وكانت الطريقة الأخيرة هي التي استخدمتها «إسرائيل» في الستينيات لسرقة كميات من اليورانيوم المخضب من أوروبا وهربتها عن طريق البحر إلى مجمع مفاعل ديمونة الإسرائيلي، هذا إن صح القول أنها سرقت وأنها لم تعط مجاناً لإسرائيل. ويستخدم اليورانيوم المخضب أو البلوتونيوم في قلب القنبلة للحصول على التفاعل الانشطاري المتسلسل الذي لا يمكن وقفه، وينتج البلوتونيوم صناعياً بواسطة المفاعلات الذرية عن طريق تشعيع الوقود النووي في وحدة صناعية كيميائية معزولة، وقد منع العراق من الحصول على هذه المادة بعد أن قصف «إسرائيل» مفاعل تموز في عام ١٩٨١م، أما اليورانيوم فيمكن إنتاجه في

وأقول نجم أحمد حسن البكر، وما عزز ذلك المرحلة الثروة الهائلة التي جناها صدام من عائدات النفط وازدهار أسواقها مما دفعه للانتقال عبر عواصم الكثير من الدول الأوروبية كمرشح أساسي لقيادة دول عدم الانحياز، لذلك يمكن أن نعرز أسباب الطموح العراقي النووي إلى عاملين أساسيين هما: إيران التي كانت تمثل العدو الرئيسي للولايات المتحدة بالإضافة إلى العامل الشخصي وهو حب صدام حسين للظهور كقائد عربي وعالمي على مسرح الأحداث الدولية، وخلال فترة منتصف السبعينيات أرسل النظام العراقي الكثير من الطلبة الموالين لحكمه في بعثات دراسية إلى الدول الغربية للتخصص في مجالات الكيمياء الصناعية والفيزياء النووية وهندسة المفاعلات الذرية، وكانت حصص الأسد من نصيب بريطانيا وفرنسا وأمريكا، وقد دربت الشركات الألمانية الكوادر العراقية للتخصص في برامج الصناعة النووية، وبرامج التدريب هذه كانت جزءاً من الجهود العراقية للحصول على الكادر المتخصص في الصناعات العسكرية النووية بدلاً من الاعتماد المباشر على الخبراء الأجانب، وأشرفت على برامج التدريب هذه شركات وهمية تابعة أساساً للمؤسسة العسكرية العراقية التي أشرف عليها أقارب صدام، ومن هذه الشركات مؤسسة «الفاو العامة» التي مقرها بغداد والتي كان هدفها الحصول على الأجهزة والمعدات اللازمة من مصادرها الغربية، وتمت عملية نقل التقنية بصورة هادئة خلال فترة الثمانينيات وبمباركة

ولكن كيف حصل العراق على مثل هذه التقنية ومن الذي شجعه عليها؟

ماهي حقيقة القنبلة النووية العراقية؟

بدون أي شك لم يخف النظام العراقي طموحه لامتلاك القنبلة النووية، وهي حقيقة أكدها صدام حسين في الكثير من خطاباته وتصريحاته الإعلامية، حتى أنه تبجح أمام الرأي العام العالمي بامتلاكه لصمامات التفجير النووي، بل إن صدام حسين أكد في تصريح له عرض على شاشة التلفزيون الفرنسي في عام ١٩٨٩م أن العراق لا يملك السلاح النووي، إلا أنه لا يرى أية مشكلة في الحصول عليه بمساعدة إحدى الدول الغربية، هذا الأسلوب الإعلامي الأحمق استغل بجدارة من قبل الحملات الإعلامية الأمريكية والإسرائيلية لضرب مقدرات العراق النووية، وكان صدام لم يحصل على التقنية بدون موافقة ومباركة الغرب خلال فترة حربه مع إيران، بل وإن الإعلام الغربي صور العراق وكأنه من الدول العظمى المتطورة تقنياً والتي تمتلك المصانع والكوادر الضرورية لهذه الصناعة، في الوقت الذي كان ولا يزال الشعب العراقي يرزخ فيه تحت وطأة الاضطهاد السياسي والضغط الاقتصادي.

وفي الواقع فإن طموح العراق النووي لم يكن وليد الحقة الزمنية التي سبقت احتلال الكويت وإنما يرجع إلى منتصف السبعينيات و بروز نجم صدام حسين كرئيس حقيقي للنظام العراقي



■ صاروخ توماهوك لحظة انفجاره

مباشراً على الولايات المتحدة لبعدها المسافة الجغرافية إلا أنه يمكن ضرب مصالحها القريبة مما يعرضها للخطر.

ومن الاحتمالات الأخرى إمكانية حصول بعض الجهات المعادية والإرهابيين على سلاح نووي يمكنه تعريض الولايات المتحدة من الداخل أو الخارج للخطر.

أما الاحتمال الثالث والمهم: فهو انتقال التقنية النووية والمواد من دول المعسكر الشيوعي سابقاً إلى دول غير حليفة للولايات المتحدة ومنها إيران والعراق وليبيا وكوريا الشمالية، وبالفعل تسعى الولايات المتحدة وبعض حليفاتها للحد من تسرب مثل هذه التقنية إلى دول أخرى، وترتكز هذه الاستراتيجية الآن على مقولة: إن الذي يسعى للحصول على السلاح النووي لابد أنه يسعى أيضاً لاستخدام مثل ذلك السلاح، لذلك فإن الاستراتيجية التي تم تطبيقها على العراق يمكن أن تطبق على دول معاتلة لحثها على التخلص من التوجه النووي.

ويركز بعض المختصين الأمريكيين على استراتيجية أخرى وهي استراتيجية الاحتواء التي اتبعتها الولايات المتحدة بنجاح في عهد الرئيس الأمريكي كينيدي بعد أن سرّبت بعض المعلومات النووية للاتحاد السوفيتي وساعدت السوفييت للسيطرة على سلاحهم النووي، وهذا التوجه الجديد يركز على مساعدة بعض الدول ذات التوجه النووي (بالتبع الحليفة منها أو التي يمكن جذبها نحو المحور الأمريكي) للسيطرة على الأسلحة التي تنتجها تلك الدول ومن ثم الحد من استخدامها ضد مصالح الولايات المتحدة، وضمن هذا التوجه تساعد الولايات المتحدة تلك الدول في برامج التدريب والتعليم والتخطيط لوضع برنامج كامل للسيطرة الداخلية على تلك الأسلحة، وربما استخدم هذا التوجه مع كوريا الشمالية إبان الأزمة الأخيرة للحد من الطموح النووي الكوري، بالإضافة إلى ذلك هناك تركيز أيضاً على سياسة الدرع النفسي والعسكري، وهي السياسة التي يعتقد الأمريكيون أنها نجحت في منع صدام من استخدامه سلاحه الكيميائي ضد قوات الحلفاء إبان أزمة احتلال الكويت، وضمن هذه الاستراتيجية توفر الولايات المتحدة القوات والتقنية اللازمة وتوزعها ضمن مناطق معينة من العالم خصوصاً المناطق الساخنة لتشكيل قوة ردع حازمة، وضمن الاستراتيجية الجديدة يمكن للولايات المتحدة استخدام قنابل نووية ميدانية صغيرة وأسلحة ذكية كصواريخ توماهوك التي استخدمت ضد العراق لضرب المواقع النووية التي يشبّه بها في أية دولة من دول العالم الثالث كجزء من سياسة الردع الحازم.

لهذا فإن مغامرة صدام حسين باحتلال الكويت أدت بالولايات المتحدة إلى إعادة النظر في الكثير من الأمور الاستراتيجية، وبذلك قدمت تلك المغامرة خدمة لا يمكن أن تجزي لتركيز الهيمنة الأمريكية على مقدرات الشعوب خصوصاً العالم الإسلامي في القرن القادم. ■

الخواص الفيزيائية والكيميائية للمواد المستعملة في درجات الحرارة والضغط العالين، وعملية الانشطار المتسلسل والاستمرار بها، وغيرها من الحسابات، ومع أن هناك حاجة مهمة للقيام بمثل هذه الحسابات إلا أنه من الممكن القيام بها بدون استخدام الحاسبات السريعة، بالإضافة إلى ذلك فإن تصنيع مثل هذه القنبلة يتطلب تجربتها مختبرياً وميدانياً، وهي عملية تحتاج إلى خبرة ودراية فائقة بالإضافة إلى أجهزة معقدة بضمنها أجهزة لقياس الأشعة السينية الصادرة عن الانفجار وغيرها من الأجهزة الإلكترونية، وتعتقد الدوائر العلمية أن العراق لا يملك مثل هذه القدرة والأجهزة للقيام بعملية الاختبار.

الاستراتيجية النووية الأمريكية الجديدة

من هذا يتبين أن العراق بإمكاناته المحدودة وبالرغم من انفتاح الأسواق الصناعية الأوروبية والأمريكية في الثمانينيات لم يتوصل إلى القدرة الكاملة لإنتاج مثل هذا السلاح الفتاك، بعكس «إسرائيل» التي زودت بكل ما تحتاجه - ومجاناً - لتطوير المواد والعدات التي تكفي لإنتاج العشرات من القنابل النووية، ومع ذلك كان يجب التخلص من طموحات صدام النووية وهذا ما تم عبر لجان الأمم المتحدة التي استهدفت التخلص من جميع الأجهزة والمعدات والمواد التي بذل من أجل الحصول عليها البلايين من الدولارات، بل وإن المواد المشعة التي يمكن أن تستخدم في صنع السلاح النووي تم نقلها إلى روسيا وأمريكا وبموافقة النظام العراقي.

وبعد نجاح هذه التجربة الميدانية من الأسلحة النووية في دولة من دول العالم الثالث بدأت الاستراتيجية الجديدة تتخذ أبعاداً مختلفة، وتستهدف الاستراتيجية النووية الأمريكية الآن بعض الجوانب والاحتمالات المختلفة منها: كيفية مواجهة الصراعات النووية المحلية والتي منها احتمال الاشتباك النووي بين الهند والباكستان خصوصاً عند عدم وجود السيطرة التامة للولايات المتحدة أو روسيا على مثل هذه الدول، ومع ذلك فإن مثل هذه الدول لا يمكن أن تشكل خطراً

وحدة صناعية لفصل النظائر المشعة وباستخدام تقنية النيز الطارد الغازية، وتستخدم في القنبلة الذرية عاكسات معدنية مصنوعة من اليورانيوم الطبيعي أو البريليوم أو التنجستن الذي يحيط بالمواد الانشطارية ويجمعها معاً لأطول فترة ممكنة للسماح بالعملية الانشطارية بالاستمرار، وعكس النيوترونات إلى المواد الانشطارية للإسراع من عملية الانشطار النووي، وهذه العملية ليست بالصعبة، ويمكن الحصول على موادها بسهولة، وتحيط بالعاكسات المعدنية من الخارج عبوات ناسفة شديدة الانفجار لتشكيل موجات ارتجاجية تركز على المواد المشعة، وتضغط هذه الموجات القوية على المواد المشعة لابتداء العملية الانشطارية، لكن هذا يتطلب وضع العبوات الناسفة ذات الانفجار البطيء والسريع حول العاكسات بطريقة خاصة للحصول على الموجات المطلوبة، أما صمام انفجار القنبلة فهو عبارة عن مجموعة من الأجزاء الإلكترونية التي يمكنها إحداث الانفجار في العبوات الناسفة التقليدية، ولكن صمام القنبلة النووية يجب أن يعمل خلال فترة جزء من الواحد بالآلاف من الثانية، ويمكن الصمام مكثف الانفجار وزر سريع الانفتاح، ومن المعلوم أن صدام حسين تبجح أمام عدسات الكاميرات العالمية قبل حرب تحرير الكويت بامتلاكه الصمام الإلكتروني للقنبلة النووية في الوقت الذي تنفي فيه «إسرائيل» دائماً امتلاكها لأي سلاح نووي، وهذا دليل واضح على حب تبجح صدام وكشفه للأوراق التي يمتلكها مما وفر الفرصة الثمينة لهيئة المجتمع الدولي نفسياً لضرب مقدرات العراق.

وتشير مصادر الاستخبارات الغربية أن ثلاثة علماء عراقيين من مؤسسة «القذافي» العسكرية حضروا مؤتمراً علمياً أمريكياً في عام ١٩٨٩م، حول تقنية صمامات الانفجار (الكرايترون) وقاموا بالاستفسار حول صناعتها وكيفية الحصول عليها، وبالفعل اشترى العراق حوالي ١٥٠ مكثفاً إلكترونياً يستخدم في صناعة صمامات الانفجار من شركة ماكسويل الكرونيكس الأمريكية عام ١٩٨٩م، ويتطلب الانشطار النووي وجود كمية معينة من مصدر نيوتروني يقوم بقصف المواد المشعة وابتداء عملية الانشطار، ويمكن إنتاج النيوترونات إما بواسطة مصادر من البريليوم والبولونيوم أو مولد نيوتروني متقدم، وقد حصل العراق على مولدات نيوترونية لاستخدامها في استكشافات النفط لكن هذه غير مؤهلة للاستخدام في صناعة القنبلة النووية إلى معدن يستخدم في القنبلة، وهذه العملية بسيطة تتطلب عزل اليورانيوم المخصب عن وقود المفاعل ويمكن القيام بها خلال فترة قصيرة لا تتجاوز الثلاثة أسابيع، ولعل من أصعب مراحل تصنيع القنبلة النووية هي مرحلة الحسابات النظرية التي تتطلب استخدام الحاسبات الإلكترونية السريعة جداً، وتستخدم هذه الحاسبات للقيام بحسابات التصميم والتصنيع والسلوك الديناميكي وقوة الانفجار المتوقعة، وتستخدم أيضاً لدراسة



د. توفيق الوافي

الإسلام الصاعد والراية المقدسة (٤ من ٤)

الحوادث الكبار دائما ما تكون مقدمات للانتصارات الكبيرة، والإرهاصات الداوية غالبا ما تكون مبشرات للفتوحات العظيمة، والناظر إلى العالم اليوم يرى أنه يموج هذيانا بذكر الإسلام، ويهدر غليانا بالحدق على دعوته، والكيد له، والتحريض عليه، حتى لتظن أن نبيا للإسلام قد ظهر، أو هجوما للكتاب قد وقع، وهذا في الحقيقة ليس لوهم يخاليل الغرب أو لسراب يخدع العالم، وإنما لرصد للظاهرة الإسلامية، ودراسة للبنية المنهجية لهذا الدين، والتي تبين منها كما يقول دكتور مراد هوفمان في هذا العام ٩٤ - ٩٥: «إن الإسلام لا يطرح نفسه بيلا «خيارا» للمجتمعات الغربية والصناعية، إنه بالفعل هو البديل، وهذا الطرح، وهذه الرؤية راما جوته قبله، حيث تقول الأستاذة الدكتورة «أنا ماري شمل»، عميدة الاستشراق في العصر الحديث في حديثها مقدمة لكتاب «الإسلام كبديل»، في عام ١٩٩٢م: «أخيرا ينبغي الانسحاب من بيتي جوته في الديوان الشرقي الغربي الذي يشهد له بالبصر العميق في عالم الفكر الإسلامي»، حيث يقول:

إن يك الإسلام معناه القنوت

فعلى الإسلام تحيا ونموت
وقبل ذلك رأينا بول شمتز يؤلف كتابا عن الإسلام يحذر الغرب منه باسم «الإسلام قوة الغد العالمية، يشرح فيه خطر الإسلام الغازي على الغرب، وهذا ما يؤيده «توماس أرنولد» في كتابه الدعوة إلى الإسلام، حيث قال: «إذا كانت دولة الإسلام قد انقسمت وانهارت وحدثها السياسية، فإن فتوح الإسلام الروحية بقيت لا تحول دونها الحوائل، حدث هذا برغم غارات المغول على بغداد، وقيام حكام الأندلس بطرد المسلمين من الأندلس، كان ذلك يجري والمسلمون يضعون أقدامهم في أرض جديدة ويدخلون أهلها في دين الله، تلك جزيرة سومطرة، أرخبيل الملايو، وهكذا قام الإسلام في ساعات أزمته السياسية بطائفة من أعظم غزواته الروحية.

وهذا أيضا جانب يخيف الأنظمة التي تحكم بالديمقراطية حيث تتحرك الشعوب في مساحة واسعة من الحرية الشخصية والمذهبية، وتعيش في أزمة حقيقية نفسية

واجتماعية وخلقية، تصيبها بالياس والقنوط من الحياة، فحيث تجد قوة الإسلام الروحية فإنها لأشك سترتمي في أحضانه، والإسلام مازال يتمتع بقدرته الحيوية روحيا واجتماعيا وقيما كقوة مستعدة للانطلاق، وهذا هو ما دعا رجلا غربيا مفكرا مثل «هملتون جيب» يقول: «إن الإسلام ما يزال في قدرته أن يقدم للإنسانية خدمة سامية جليلة، فليس هناك اية قوة يمكن أن تنتج نجاحا باهرا في تاليف الأجناس المتنافرة في جبهة واحدة، أساسها المساواة، فإذا وضعت منازعات دول الشرق والغرب العظمى موضع الدرس، فلا بد من الالتجاء إلى الإسلام لحسم النزاع، ومازال الإسلام يسلك سبيلا وسطا بين المتناقضات الشديدة، فهو يقف في مكان وسط بين تلك الراسمالية والبشافية، إذن فالإسلام يمثل العملاق العجيب الذي بيده مفاتيح حل تلك الأزمات البشرية المستعصية، ولكن الأمة الإسلامية التي تحمل هذا المنهج قد طرحته أرضا وذهلت عنه وعن نفسها، وهذا لا يعني نهاية الحياة والتاريخ أو الحكم على الأمة بالموت وعدم النهوض بل العكس هو الصحيح، وهذا هو ما يقرره «رينيه ميليه»، حيث يقول: «بهمني هنا أن أقول: لا نستطيع أن نحكم على أمة الإسلام بالسقوط، لأن الأمة التي أمكنها أن تنهض من الجاهلية في وقت ما، يمكنها أن تعيد نهضتها في المستقبل»، إذن وبعد كل هذا البيان لا تحسب إرهابات الغرب وضجيجها هذا شيئا جاء من فراغ أو أمرا نشأ من عدم، وإنما هي حسابات ودراسات مؤكدة وعليها ألف دليل ودليل، وتكثيف الغرب لحمالاته على الإسلام، وجعله العدو الأول، وتحريض بعض السلطات عليه، واتهام العاملين للإسلام بالتهمة الجرافية، وكيبتهم، وسجنهم، وتشريدهم، بل وقتلهم ليس للتلهي أو الإحقاد الشخصية، وإنما للخوف والرعب من البديل، ولتوقع المعركة والصراع الذي سينشأ في المستقبل القريب بين قوى يعدونها عدوة، وهي قوة خير وسلام وإنقاذ، وهذا شأن الباطل دائما.

والمسلم الدائر مع رحي الإسلام والحامل لمنهجه يجب أن يكون على مستوى تلك الأحداث، وعلى مستوى المسؤولية، وأن

يفتح بصره وبصيرته حتى لا يقع في مصيدة عدوه، ولتعلم أن الإسلام في حركته الواعية قد أصبح عالمي الانتشار يمثل عند الأمة أملها وخلصها الذي يداعبها بانفراج الهم، وزوال الغم، وانحسار النحس الذي لازم الأمة سنين طوالة، كما يجب أن يعلم المسلم أن الإسلام اليوم ليس هو الكلمة فقط، وإنما أصبح نماذج إنسانية حية تضحى بالنفس والنفيس، وتعطي من مالها ودمها، ووقتها، وجهدها محتسبة طيبة هائلة مستقرة، بل عاشقة والهة.

هوأي له فرض تعطف أم جفا
ومنهله عذب تكرر أم صفا
وكلت إلى المعشوق أمري كله
فإن شاء أحياني وإن شاء أتلفا
وما صدق قول ربنا في ذلك: «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة»، كما يجب أن يعلم المسلم كذلك أن الإسلام أصبح واقعا معاشا، فالمنظمات الإسلامية تدير المدارس، والمصحات، والمستشفيات، والبنوك، والنقابات، ودور النشر، وتقدم الخدمات الاجتماعية بكفاءة ورجولة وطهارة وأساليب حضارية، بجيل من صفوة المثقفين من ذوي التعليم الحديث ذي التوجه الإسلامي في جميع التخصصات، أطباء، محامون، مهندسون، معلمون، عاملون في المجالات الاجتماعية والسياسية والصحفية والإسلامية ليرى المسلم حياة الإسلام الحقيقية بين يديه ويلمس واقعها، ويراهم بعينيه:

خذ ما رأيت ودع شيئا سمعت به

في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
كما يجب أن يعلم المسلم أن مع العسر يسرا، وأن مع الشدة فرجا، وأن مع التوكل مخرجا «ومن يتق الله يجعل له مخرجا»، فإذا اشتملت على الياس القلوب وضاق لما به الصدر الرحيب أتاك على قنوط منك غوث
يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحوادث إذا تناهت

فموصول بها الفرغ القريب
وصدق الله العظيم: «ويقولون متى هو قل عسي أن يكون قريبا، وسيكون ذلك إن شاء الله ويحمل الإسلام الصاعد الراية المقدسة، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله. ■



الأقمار الصناعية

سلاح الغرب السري ضد المسلمين

لندن: هشام العوضى

لست من أنصار التصديق المطلق بنظرية التضاد المباشر بين الإسلام والغرب، ذلك أن مصطلح (الغرب) يحتاج إلى تحديد أكثر وهو ومحاولة اختزال مفهوم معقد في لفظ واحد، فضلا عن أنه أمر مضلل، ومحاولة مجحفة في حق منهجية البحث والتحليل.

تتخذ من أسباب وجودها مركزاً للكون، وما سواها يتحول بعد ذلك إلى شمال وجنوب أو «شرق أوسط».

مسئولية الغرب عن التطرف

وقد يكون الغرب مسئولاً عن تعزيز (تمعية) الغرب السياسي - الصليبي - المتآمر، إلخ، ذلك أن (الحرب) غير الشريفة التي تخوضها أجهزة

صحيح أن المعنى الشائع للغرب في أدبياتنا الإسلامية ينحصر في توصيف مؤسساته السياسية أو منظومته الفكرية والفلسفية بدلا من الأخذ في الاعتبار جوانبه الحياتية الأخرى، إلا أن مشكلة المصطلح تظل قائمة خاصة وأن الذين يحبذون استخدامه من الإسلاميين في خطابهم الفكري، أو الدعوى، يقعون من حيث لا يشعرون في فخ (غربي) منصوب من أجل تعميق حالة التبعية لجهة «جغرافية، وثقافية معينة،

إعلامه تستفز المشاعر، إلى درجة تدفعها إلى حالات من التطرف البغيض في التعبير عن الاستياء، والغرب مسئول بلاشك عن معظم حالات التطرف هذه، إما من خلال دعمه لأنظمة هي الأخرى متطرفة في علمانياتها، ونية استئصالها للوجود الإسلامي، أو من خلال تشويه واقع الصحوة الإسلامية، بل واقع الإسلام تحت باب (الموضوعية) فبالنسبة للحالة الثانية (حالة التشويه) سيصاب الباحث المنصف بالعجز لو أنه حاول حصر المقالات أو البرامج (الإذاعية والتلفزيونية) التي تنتقص من حقيقة الإسلام، ذلك أنه ما من يوم يمر، إلا وهناك همز «الأصولية»، و«التطرف»، و«الإرهاب».. إلخ. وفيما يلي تطوافة سريعة على أهم المواقف

التي تبنتها بعض الصحف البريطانية في الفترة الأخيرة ، ونظرة عامة إلى بعض جوانبها في محاولة متواضعة ولكن جادة لاستشراف مستقبل العلاقة بين الإسلام والغرب، بالمعنى التقليدي الشائع لمصطلح (الغرب).

تعقب الإسلاميين هل يتحول إلى سياسة أوروبية موحدة؟!

حادثة اختطاف الطائرة الفرنسية في مطار «هوارى بومدين» على أيدي أربعة من الجزائريين، ومقتلهم فيما بعد من قبل السلطات الفرنسية، أطلع الغرب على الوجه (السلبى) للفلو من ناحية، ووفر لأجهزة الإعلام مادة دسمة، استثمرتها بشكل ذكى لتشوية صور الإسلام والمسلمين، بل يصح القول بأن (الحادثة) أتاحت فرصة أخرى لتطبيق المزيد من السياسات المتعسفة في حق الجاليات الإسلامية في أوروبا، وصار هناك اعتقاد له ما يبرره، بأن الفروقات بين السياسة الفرنسية تجاه الإسلاميين وبين مثيلاتها في لندن أو بون ، مجرد فروقات فنية في الوسائل، وإن المسألة مسألة وقت قبل أن تذوب هذه الاختلافات وتصبح هناك سياسة أوروبية أمنية موحدة، في مواجهة «المد الأصولي» - على حد وصفهم - ففي الأول من شهر يناير ١٩٩٥ ، نشرت صحيفة «الصنڊاي تايمز» نقلاً عن مصادر أمنية بريطانية مقالاً جاء فيه أن أجهزة المخابرات البريطانية (MI5) قد بدأت في رصد مراكز تجمع الجالية الجزائرية في لندن، ورصد تحركات الناشطين فيها في جمع التبرعات وتوزيع المنشورات.

سبقت هذه السياسة الأمنية، سياسة أخرى مماثلة في حق المؤسسات الإسلامية (الخيرية) و(الإعلامية) المتعاطفة مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ، وكان هذا في سياق إطلاق بالونات الاختبار ، وجس النبض لبقية قطاعات الجالية الإسلامية ، ومدى قابليتها لتقبل سياسات أخرى غير مبررة.

الإنديبندنت: الإسلام والتطرف وجهان لعملة واحدة!

من جانب آخر نشرت صحيفة أخرى (متزنة) كالانديبندنت في عددها الصادر بتاريخ ٦ (يناير) ١٩٩٥ مقالاً تحذر فيه من «إنه من الخطأ الغادح على (الغرب) أن يفرق في تعاملاته بين الإسلام كدين، وبين التطرف كظاهرة» فكلاهما وجهان لعملة واحدة.. «أو بين الإسلام المعتدل والأخر المتشدد» فالحقيقة هي أنهم يقفون جميعاً في مربع واحد هو: التوسع على حساب إفناء الآخرين.. «والآخرون هنا هم نحن الغرب ..! مثل هذا التحذير له ملولوه، فهو يمثل صوتاً مسموعاً (بل ومتطرفاً) ينادى بمحاولة

(الحرب) بدلا من السلام وبالتصامم عوضاً عن التعاون والتعارف، وهذا مرة أخرى يعزز عن النمطية الإسلامية من أنه داخل المنظومة الغربية نفسها هناك تطرف علماني استتصالي بغض ، بل وفي بعض الأحيان إرهاب فكري مقصود.

حرب النجوم بين أمريكا والاتحاد السوفيتي هل يتحول إلى حرب الأطناب الهوائية بين الإسلام والغرب؟!

في عددها الصادر بتاريخ (يناير) ١٩٩٥ كتب (ماليز روثغن) صاحب كتاب «الإسلام في العالم» مقالة المطول في صحيفة (الصنڊاي تايمز) عن «سلاح الغرب السرى ضد الإسلام» والحاسم لمعركة الصدام بين الغرب والإسلام، وهذا السلاح - ليس سلاح الدبابات كما كان في الماضى - وإنما هو سلاح الفضاء والأقمار الصناعية.

يستعرض (روثغن) في بداية مقاله نظرية بروفيسور الدراسات الاستراتيجية في جامعة هارفارد بالولايات المتحدة، صموئيل هنتجنون، في حتمية صدام الحضارات، ومنها صدام الحضارة الإسلامية بالأخرى الغربية، مشيراً - أى روثغن - إلى أن ما يحدث حالياً في الشيشان والبوسنة والجزائر ، إضافة إلى فلسطين وكشمير قد يمثل أحد بوادر هذا الصدام. ويعدد بعض الإشارات المغلوبة (المقصودة أو الناجمة عن الجهل) عن طبيعة الإسلام يتحدث (روثغن) عن تأثير الإعلام

كالرايديو) دون الحاجة إلى (الكابل) وبالتالي دون تدخل حكومي ، ويضيف (روثغن) .. «هناك خيار آخر ينادى به بعض الإسلاميين وهو توفير البديل الإعلامى من خلال إنشاء قنوات فضائية إسلامية.. ولكن هل يأمل أولئك الإسلاميون مضاهمة التعقيدات التكنولوجية لمحطات البث المعروفة كـ BCC والـ CNN بل حتى لو نجح البديل الإسلامى فإن - روثغن - يعتقد بأن الإسلاميين سيضطرون إلى استخدام مفاهيم وقيم (غربية) لتسويق برامجهم الإعلامية المنشودة.

ثم يقول «أما بالنسبة للمستقبل القريب ، يبدو أن الغرب يتحكم الآن في موجات بث أفكاره إلى جميع أنحاء العالم، وهذا من شأنه أن يحسم معركة (الصراع) الغربى - الإسلامى لصالح الغرب.

اتصلت من جانبى (بماليز روثغن) لأتعرف أكثر على نظريته، فقال لي: «أنا أعتقد بأن العالم سيشهد صداماً حضارياً بين الإسلام والغرب.. ولكن ليس على الأرض هذه المرة، وإنما فى الفضاء .. والمسلمون إذا حاولوا منع الغزو الإعلامى ، سيفشلون..» وتحدث (روثغن) عن الدراسات التي أجراها على بعض محطات التليفزيون الأمريكية التابعة للأصوليين الأمريكان والمناهضين لعلمانية الغرب وإباحيته.. «فوجدت أنهم يستخدمون في برامجهم التبشيرية أو الاصلاحية ذات القيم الغربية، العلمانية التي يحاربونها، زاعماً بأن الإسلاميين اليوم، لن يقيموا محطات فضائية مكافئة للغرب

ماليز روثغن : الإعلام الغربي من خلال الأقمار الصناعية والأطناب الهوائية أخطر على المسلمين من الاهتلال العسكري

دون الاستعانة بمفاهيم الغرب الإعلامية ، فضلا عن تكنولوجيتهم وإشارة (روثغن) هنا إلى صعوبة فصل (التكنولوجيا) عن (الأيديولوجيا)، وأضاف باختصار «نعم ! سيكون هناك صدام حضارى ، ولكنه لن يكون عسكرياً ، أو فكرياً بالضرورة ، ولكنه إعلامى بالدرجة الأولى..».

وأخيراً فإذا كان (روثغن) قد استثنى العنصر الفكرى من محاولة الصراع، ربما لعلمه بأنه لو تم من هذا الجانب ، فسيحسم المعركة لصالح الحضارة الإسلامية كما حسمتها من قبل مع الصليبيين فى الأندلس ، أو التتار فى بغداد ، وإذا كان لا يفصل بين الفكر والآلة، فالتحدى لا يزال قائماً أمام الإسلاميين لتطوير تكنولوجيا الإعلام بما يتوافق مع أيديولوجيا المفاهيم، والانتقال من مجرد التظهير للقيم الإعلامية كالصدق والموضوعية .. إلخ.

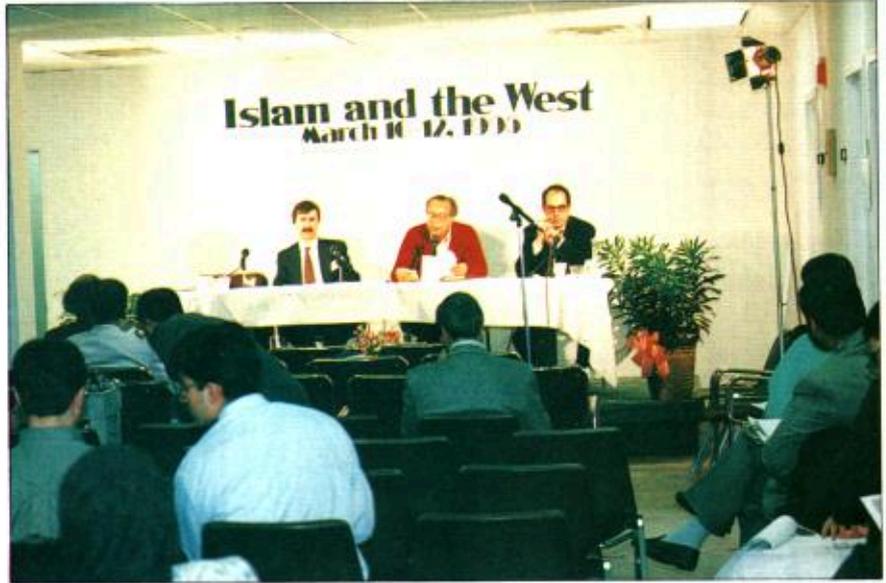
إلى مرحلة تطبيق هذه القيم إلى برامج ذات أبعاد معقدة تتناسب ومتطلبات عصر الأقمار الصناعية ■

الغربى (من خلال الأقمار الصناعية والأطناب الهوائية) على العالم الإسلامى، ومن أن هذا التأثير - سلبياً كان أم إيجابياً - سيحسم معركة صراع الحضارات التي تكلم عنها هنتجنون، لصالح الغرب ، لأنه يكون (استعماراً) أشد خطورة من وجود العسكر واليات الحربية، ويضرب (روثغن) أمثلة على ذلك.. «فهناك ما يزيد على (١٠٠) ألف طبق هوائى فى الجزائر تتلقى برامج مختلفة من إيطاليا وألمانيا وهولندا .. ويضيف بعض التجار فى دبي بأن ما يربو على (١٠) آلاف طبق هوائى يدخل إيران شهرياً (كتب هذا المقال قبل منع إيران استيراد الأطباق الهوائية) ، ويشير أيضاً إلى تحديات التطور التكنولوجى فى مجال البث الفضائى .. حتى ولو وصل الإسلاميون إلى السلطة ، فهل سينجحون حقاً فى منع انتشار الأطباق الهوائية؟ إن حجم هذه الأجهزة يتضاءل بدرجة تجعلها سهلة التهريب والإخفاء، بل هناك محاولات قائمة لتطوير التليفزيون فى قوة استقباله لموجات البث المختلفة فى العالم ، (فيصبح

الإسلام والغرب .. قراءة معرفية

ندوة في
واشنطن حول:

الندوة قد وصلت إلى كل المهتمين بالأمر، إضافة إلى ذلك فإن بعض الأساتذة والعلماء الأمريكيين الذين شاركوا في أعمال الندوة يعتبرون من القريبين جدا من دوائر صنع القرار في البلاد، وقد وصلتهم رسالة الندوة بأن هذه العلاقة لا يمكن تصحيح مسارها بدون جهود معرفية وأكاديمية مشتركة يعمل علماء ومفكرو الجانبين فيها كفريق عمل موحد يقوم بحفريات معرفية في عقل كل من الجانبين وذاكرته التاريخية. وإذا لم تتح فترة الإعداد القصيرة لمعظم المشاركين إعداد أوراق مكتوبة في صيغتها النهائية، غير أن المساهمات كانت بشهادة معظم الحاضرين على أرفع مستوى ممكن من العلم والفكر وثقافة النظر والتأمل، وستجري خلال الشهرين أو الثلاثة القادمة عملية تفرغ شاملة لأعمال الندوة، وبالاتفاق والمراجعة مع المساهمين، يجري إعداد صيغة نهائية للأوراق والمناقشات ومن ثم نشرها كاملة في كتاب.



■ جانب من المحاضرين في الندوة

أعمال الندوة

ضمت أعمال الندوة ثماني جلسات على مدى ثلاثة أيام، واختتمت بجلسة حرة (مائدة مستديرة) استمرت لأكثر من أربع ساعات. شملت الجلسة الافتتاحية ثلاثة متحدثين بارزين: أد. طه جابر العلواني، متحدثا باسم المعهد العالمي للفكر الإسلامي، وأ. دجون فول، متحدثا باسم الضيوف، وأ. د سيد حسن نصر باعتباره ضيفا خاصا للندوة من جامعة جورج واشنطن، وأشار ثلاثتهم لأهمية الندوة وأهمية الموضوع، وقدموا أبعادا جديدة للحوار حول: «الإسلام والغرب»، مؤكدا وجود أرضية قوية لهذا الحوار، كان تركيز ثلاثتهم بشكل خاص على ضرورة طرق الأبعاد المعرفية الثقافية والدينية والتاريخية للعلاقة بين الإسلام والغرب قبل التطرق إلى ما هو سياسي، إذ إن تلك الأبعاد هي التي رسخت - وما زالت - نظرة كل طرف إلى الآخر، وقد شهد مساء الجمعة ١٠ مارس (آذار) ١٩٩٥م الجلسة الثانية للندوة، وهي التي ضمت كلا من: د سليمان نيانغ من جامعة هاورد (الإسلام والغرب: ملاحظات أولية)، وأ. د محمي فتحي عثمان من كاليفورنيا (الإسلام والغرب: نظرة متفائلة)، ود. عزيزة الهبري من جامعة ريشموند (المسلمون في ظل حضارة غربية عالمية: رؤية استراتيجية)، نظر المساهمون الثلاثة في هذه الجلسة إلى بعض جوانب الخلفية التاريخية للعلاقة بين الإسلام والغرب، كما ألقى كل منهم الضوء على بعض أسباب ومعوقات قيام علاقة صحية بين الطرفين،

واشنطن: المجتمع

تثير مسألة العلاقة بين الإسلام والغرب اهتماما واسعا في الدوائر الغربية السياسية والأكاديمية - على السواء - منذ مطلع الثمانينيات، وذلك نظرا للتطورات البارزة التي شهدتها العالم الإسلامي فيما يتعلق بصعود حركة الإسلام السياسية، وللأهمية الاستراتيجية الكبرى لعالم الإسلام، وقد بدأ واضحا في السنوات الأخيرة أنه رغم الاحتكاك التاريخي بين الإسلام والغرب، فإن قدرنا ضئيلا من التفاهم، بل المعرفة الأولية، قد توافر حتى الآن لدى كل من الطرفين تجاه الآخر، أدى ذلك بالتالي إلى اتساع ملحوظ في برامج الدراسات الإسلامية والشرق أوسطية في الجامعات الغربية، كما أدى ذلك - ولم يزل - إلى عقد سلسلة لا تنتهي من الندوات والمؤتمرات حول الموضوع على جانبي الاطلنطي.

أكاديميين وعلماء مسلمين، وغير مسلمين من كافة التخصصات المتصلة بمسألة الإسلام والغرب من هذه الزاوية، وتكفي نظرة واحدة إلى المساهمين في برنامج الندوة لتتضح هذه النقطة، فقد كان هناك علماء في الدراسات الإسلامية، والعلوم السياسية، والتاريخ، والأدب، والاجتماع، ويعتبر أغلبهم - إن لم يكن جميعهم - من المعروفين عالميا في مجالات تخصصهم بكتاباتهم وفكرهم. وقد كان ممكنا بالطبع أن تنضم لهم شخصيات من دوائر صنع القرار في الولايات المتحدة، لو كان هناك ما يكفي من الوقت لدعم هؤلاء، وإدخال الندوة على جدول مواعيدهم، ولكن قصر فترة الإعداد للندوة لم يسمح بتحقيق مثل هذا الهدف، ورغم ذلك، فيمكن القول - من خلال الاهتمام الأمريكي الإعلامي بالندوة - إضافة إلى اهتمام هيئة الإذاعة والتلفزيون البريطانية ومحطات الإعلام العربية، أن رسالة

إن أهمية هذه الندوة تبرز في أنها الأولى التي تعقد على هذا المستوى الرفيع من البحث والعلم ومحاولة القراءة المعرفية، من خلال وجهة نظر وتوجيه إسلامي، وعلى أرض مؤسسة إسلامية، وهو ما يؤكد على المستوى الأكاديمي والثقافي، أن أصحاب الشأن الأصليين - وهم المثقفون والمفكرون - في مسألة «الإسلام والغرب» قد أصبحوا طرفا فاعلا في الحوار الذي كان شبه منحصر في القضايا السياسية والاقتصادية، وأصبح بإمكان المفكرين أن يساهموا - ولو بقدر - في تحديد برنامج وإشكاليات ومسائل العلاقة والحوار.

الإعداد للندوة

كان التفكير منذ بداية مرحلة الإعداد لهذه الندوة أن تكون منطلقاتها معرفية، وأن تضم



■ د. جابر العلواني ■ جون فول

الفلسفي للعلاقة بين الإسلام والغرب (مهدي أمين رضوي) من كلية ميرري واشنطن، والتاريخ العسكري لهذه العلاقة (شهاب الصراف)، وفي الحالتين شهدت الندوة ومشاركتهما آراء بالغة العمق والجرأة، فقد أكد رضوي أن التأثير بين الفلسفة الإسلامية والأوروبية والعصور الوسطى كان طبيعياً، لأن كليهما حمل قدراً كبيراً - رغم اختلاف الخصوصيات - من الإيمان واحترام المقدس، في حين يصعب الحوار والتأثير حالياً لأن طريق العلمنة الغربي قد قطع أشواطاً واسعة في حين لم يقدم الفكر الإسلامي بعد الإجابات الضرورية لأسئلة الحداثة والتحديث، وفي المقابل شكك شهاب الصراف في أسس نموذج التحليل السائد الذي عزى التراجع والتدهور الإسلامي في المرحلة ما قبل القرن التاسع عشر إلى العامل العسكري.

وأخيراً، شهد بعد ظهر الأحد حتى مطلع المساء، جلسة المائدة المستديرة التي طرحت داخلها مسائل عديدة أخرى للنقاش، كما أعيد النظر في بعض القضايا الهامة التي أثارت خلال الندوة، وقد طرحت كل من: (مهجة قحف) مساهمتين قصيرتين وهامتين حول رؤية الأدب الغربي لمسألة المرأة في الشرق الأوسط، ورؤية منهج تاريخ العالم الإسلامي في المدارس الأمريكية، واختتمت هذه الجلسة الحرة والهامة بمساهمة طويلة وشاملة للدكتور طه جابر العلواني، تناولت إشكاليات عدة في الفكر الإسلامي المعاصر، كما في رؤيتنا الفقهية للعالم، مؤكداً ضرورة إعادة بناء هذه الرؤية على أساس من مقارنة جديدة للقرآن.

نتائج الندوة

لعل من الممكن القول، بدون أي درجة من المبالغة، أن ردود الفعل الإسلامية وغير الإسلامية (الأمريكية)، لمن ساهم أو شارك في هذه الندوة، كانت جميعها إيجابية، وقد وضعت الندوة - بقوة - المسلمين والمعهد العالمي للفكر الإسلامي في قلب دائرة الحوار الدائر والمستمر حول الإسلام والغرب.

كانت هذه الندوة بمعنى من المعاني مغلقة، أي أن المشاركين في أعمالها قدموا بدعوات خاصة، وذلك للحفاظ على مستوى عالٍ من الحوار، ورغم ذلك فقد كان متوسط الحاضرين أكثر من مائة مشارك عبر الجلسات المختلفة، ووصل في بعضها إلى أكثر من مائة وعشرين مشاركاً.

كان التوجه العام في الندوة أن يستمر المعهد في برنامج ندوات سنوية حول الموضوع، وقد استقرت المشاورات في النهاية أن تعقد ندوة العام القادم تحت عنوان: «الإسلام والغرب: البعد الديني»، كما يجري العمل الآن لعقد ندوتين حول: «الإسلام والغرب» في كل من فرنسا وبريطانيا خلال الشهور القليلة القادمة بإذن الله لتعميق هذا التصور. ■

عبدالوهاب المسيري من مصر، وبارفريز منصور من استوكهولم، ودعنى أبو الفضل من واشنطن ثلاث مقارنات بالغة العمق، على المستوى الفلسفي والفكري والمعرفي، لحقبة عصر الأنوار الغربية، للعلمانية الغربية، لموقع الإيمان والمقدس العلوي في رؤية الغرب للإنسان والعالم، ولأهمية وعي المسلمين بكل هذا في رؤيتهم لمجتمعهم المعاصرة ومستقبلهم ولعلاقاتهم مع الغرب.

بدأت أعمال اليوم الثالث للندوة بجلسة ضمت موضوعات ثلاثة: معضلة التحديث في العالم الإسلامي: وجهة نظر صانع القرار الغربي (غراهام فولر)، المثقفون المسلمون في تركيا (شريف ماردين) من جامعة أمريكا، والبعد غير العنفي للإسلام السياسي في شمال إفريقيا (جون أنتلس) من جامعة فوردام، ونظراً لأن موضوعات هذه الجلسة طرحت خصوصيات جغرافية معاصرة، فقد أثارت هي أيضاً حيوية بالغة في النقاش بين المساهمين والقاعة.

لقد ركز فولر - على سبيل المثال - على ما يراه صانع القرار الغربي من عداوة الإسلام السياسي للغرب، من احتمالات تهديد المصالح الغربية، ومن عدم قابلية الحركة الإسلامية للتنبؤ والتحليل في سلوكها السياسي، وفتح شريف ماردين الباب على مصراعيه لإعادة تعريف ما هو علماني، وما هو إسلامي في تاريخ العالم الإسلامي الحديث مركزاً تحليله بشكل خاص على مثقفي الدولة العثمانية في مراحلها الأخيرة وبداية الدولة التركية.

أما جون أنتلسي، فقد أكد ضرورة إعادة النظر في الأزمة المتواصلة في شمال إفريقيا من حيث القيام بقراءة أكثر دقة لبرنامج الحركات الإسلامية.

ورغم كون الجلسة الثامنة من آخر جلسات العمل، فإنها لم تخل من حيوية خاصة، كان البعد الخاص لهذه الجلسة هو التاريخ، التاريخ

رالف كوري من جامعة

«فيرفيلد» الأمريكية:

الخطاب الأمريكي والغربي

تجاه العرب والمسلمين

يتسم بالعداء

وقد ساهمت المناقشة التي دارت بين المساهمين في هذه الجلسة والحاضرين في تحديد أدق لوجهات النظر المطروحة حول العامل الصهيوني، وجهل رجال الإعلام، والخوف من الظاهرة الإسلامية، والعلمنة والتحديث، وقوة عنصر الإيمان في المجتمعات الغربية، ومدى إمكان تحجيم أو تجاوز كل عامل من هذه العوامل.

ابتداءً من صباح اليوم الثاني للندوة (السبت ١١ مارس/ آذار) أصبحت المساهمات أكثر تحديداً وتخصصاً، حيث عالجت الجلسات من الثالثة إلى الثامنة محاور خاصة.

ففي الجلسة التي ضمت كلا من جون فولر (ملاحظات حول النظرة الخاطئة للربط بين الغرب مع الحداثة) ولويس كنتوري من جامعة ميرلاند (هيفل والدين والإسلام)، تركز الحديث حول إشكالية الحداثة والتحديث وإمكانية وجود مسافات أخرى خارج التجربة العلمانية الانفسامية التي شكلت ملامح التاريخ الغربي الحديث، وكانت الجلسة التالية (وهي الرابعة من أعمال الندوة) من أكثر الجلسات حرارة، فقد شارك فيها تشارلز بتروورث من جامعة ميرلاند بمساهمة (الأخر باعتبارها شراً)، دافع فيها عن استمرار وقوة العنصر الإيماني والأخلاقي في الغرب، في حين قدم رالف كوري من جامعة فيرفيلد (الخطاب الإمبريالي الجديد في أمريكا تجاه الشرق الأوسط) رؤية مناهضة، أشار فيها إلى عمق الاتجاه الإمبريالي المعادي لكل ما هو «خارج»، و«آخر» في الخطاب الغربي، وقد طرح د. أنس الشبخ علي من لندن، المساهم الثالث في الجلسة (الإسلام في الرواية الأمريكية والبريطانية الشعبية) أدلة إضافية من الأدب الشعبي البريطاني - الأمريكي لمقولة رالف كوري، لم يشمل النقاش الساخن الذي أعقب هذه الجلسة حواراً بين المساهمين والقاعة فحسب، بل حواراً بين المساهمين أنفسهم كذلك.

ركزت مساهمات الجلسة الخامسة التي قدمها كل من: د. علي المزروعى من جامعة نيويورك (الإسلام في عالم غربي أكثر محافظة)، وأنتوني سوليفان من جامعة ميتشمان (الحوار والخطأ: نحو إعادة تشكيل الخطاب الإسلامي المسيحي)، وإحسان باقبي من جامعة شو (المسلمون في سياق أمريكي، على جوانب مباشرة للعلاقة بين الإسلام والغرب في اللحظة الحضارية)، وقد كشفت مساهمات هذه الجلسة ملامح هامة لتعقيد الخارطة الفكرية الغربية - المسيحية، وللإبعاد المختلفة للجالية الإسلامية في الغرب، وأهمية ملاحظة المتغيرات في الفكر والسياسة في الغرب، خاصة على مستوى صعود الاتجاهات المحافظة والتمييز فيما بينها مع إشارات إلى دور الجاليات وواجباتها نحو تغيير التصورات الغربية نحو الإسلام.

أما الجلسة السادسة، التي اختتمت بها أعمال اليوم الثاني للندوة، فقد طرحت وجهات نظر إسلامية ثلاث للغرب والفكر الغربي، قدم

إنهم يعطون أصواتهم للإسلام في الغرب (٢ من ٣)

نظرة الغرب الخاطئة للعالم الإسلامي

بقلم: البروفيسور جون اسبوزيتو (*)



وراء الواجهات والصراعات مع الأحداث والملابسات بدرابة وبأساليب إيجابية بدلا من الأخذ بالأحكام المسبقة والتوقعات وردود الأفعال.

نظرتنا لشرق أوروبا والعالم الإسلامي

إن مشاعر الفرحة والابتهاج بعملية التحول الديمقراطي في شرق أوروبا يقابلها الخوف في مقارنتها حادة، أو في أفضل الحالات صمت الحكومة الأمريكية (وكثيرين في الغرب بكل تأكيد) إزاء مطالب شبيهة لتلك الحركات الإسلامية الشعبية في العالم الإسلامي بصورة أشمل، كما أن الغشيل في التحدث علانية ويقوة لصالح التحول الديمقراطي في منطقة الشرق الأوسط، وإدانة الأنظمة القمعية التي تبطش بالحركات الإسلامية في مصر والجزائر وتونس يحرم الإسلاميين في الواقع نفس الحقوق في المشاركة السياسية وحقوق الإنسان كبقية الناس، ويثير في نفس الوقت تساؤلات كثيرة حول الأسلوب «الانتقائي selective»، لعملية التحول الديمقراطي تجاه (كما هو الحال بالنسبة للمعركة ضد الشيوعية أثناء الحرب الباردة) تفسير الاستقرار بمفهوم تأييد سياسية الأمر الراهن "Status quo" حتى ولو كانت بعض الأنظمة فريدة ومتسلطة.

إن السبب الذي يساق لغض النظر والاستمرار في تأييد أنظمة الشرق الأوسط الفريدة المتسلطة هو إثارة التساؤل في قابلية طبيعة الإسلام أو الثقافة العربية للتحول الديمقراطي. ومن المفارقات أن مثل تلك الاتهامات لم تُدر بالنسبة لحالة الاتحاد السوفييتي وشرق أوروبا، ولا ندري هل كان ذلك لأن شعوب شرق أوروبا والاتحاد السوفييتي والتي غرقت لعقود طويلة في خضم الحكم الشيوعي والاشتراكي أقل قابلية للحكم الاستبدادي؟ أم ذلك لأننا نعتقد بأن الثقافة والتقاليد اليهودية - المسيحية المشتركة في الغرب قد وفرت أرضية أيديولوجية مشتركة قوامها الديمقراطية؟

إن السطحية والمعالجة النمطية والتاريخ والتجربة والتعصب الديني والفكري (Chauvin-ism) تعمى حتى بصيرة أكثر الناس اعتدالا وتعقلا في الغرب عندما يتعاملون مع العالمين العربي والإسلامي، وبالطبع يمكن إثارة تعليقات

من الدروس المستفادة من التجربة السوفيتية أنها أثرت على الصياغة السياسية لدينا إزاء العالم الإسلامي، فالاحتفال بانتهاء الشيوعية وانتصار الديمقراطية قد صاحبهما شعور متنام بالحجم الذي وصل إليه الخوف والنزوع إلى تصوير العدو بالشیطان، الأمر الذي أعمى نظر الكثيرين عن حقيقة شخصية وحجم الخطر السوفييتي. وإن النظر إلى الاتحاد السوفييتي من منظور أو مجهر «إمبراطورية الشر» كان دائما يعتبر أمراً مقنعاً أيديولوجيا وعاطفيا، ومبرراً لنا لصرف وإهدار طاقات وإمكانات ضخمة، وداعما لتطوير عسكري - صناعي واسع وضخم.

الإسلامي بأي ثمن بدلا من المغامرة بقبول نظام حكم إسلامي تريده شعوب المنطقة. وأكثر الطرق صعوبة هو الابتعاد عن الحلول النمطية والسهلة، كما كانت النظرة المبسطة إلى الاتحاد السوفييتي وشرق أوروبا من خلال منظور «إمبراطورية الشر» لها ثمنها الكبير، فإن الأمر كذلك بالنسبة لنظرة الإدارة الأمريكية وأجهزة الإعلام في مساواتها للإسلام والأصولية الإسلامية بالراديكالية والإرهاب ومعاداة أمريكا، تلك النظرة التي كلفت كثيرا وعرقلت فهمنا وتكيفنا لمواقفنا كما لاحظ باتريك بارترمان، وهو دبلوماسي بريطاني سابق، ومحلل سياسي لوزارة الخارجية البريطانية والذي ذكر في كتابه «نظرة إلى الإسلام»، إن كيفية تفكير غير المسلمين بأوضاع الإسلام هي التي تحدد الأسلوب الذي يتعاملون به مع المسلمين، كما أنها تحدد في المقابل طريقة تعامل المسلمين ونظرتهم لغير المسلمين «إن التحدي الذي نواجهه اليوم يتمثل في الاعتراف بتنوع الحركات الإسلامية وقادتها، وتأكيد الدوافع والأسباب

وهكذا فإن نظرتنا النمطية المبسطة للعدو وطبيعة الخطر السوفييتي المبالغ في تضخيمه قد أثبتتا أنهما كانتا مكلفتين، وعلى الرغم من المعلومات والتحليلات الاستخباراتية الضخمة، فإن قليلين هم الذين عرفوا في النهاية «إن الإمبراطور كان عاريا» وإن الأجهزة الحكومية والمستودعات الفكرية (Academic think tanks) لم تتمكن بحجم وسرعة تفتت الإمبراطورية السوفيتية. إن المخاوف المبالغ فيها والنظرة المتحجرة التي دفعت بنا إلى اتخاذ خطوات هرقلية ضد العدو الخرافي قد أعمت نظرنا عن حقيقة التنوع داخل الاتحاد السوفييتي والمتغيرات الضخمة التي كانت تحدث هناك.

تكرار الخطأ مع العالم الإسلامي

وهكذا نجد أنفسنا اليوم في محاولتنا للفهم وللتعامل مع العالم الإسلامي أمام تحدٍ لقاومة الأساليب والحلول النمطية السهلة، وإن أسهل الطرق لفهم الإسلام والإسلام السياسي كخطر هو أن نقتنع سلفاً وبلا مقدمات بوجود خطر إسلامي دولي (Pan Islamic)، ذي طبيعة ضخمة (Monolithic)، وعضو تاريخي تقف عقيدته وطروحاته (أجندته) على النقيض من الغرب، وإن مثل هذا الفهم يقود إلى تأييد الأنظمة المتسلطة والفردية القائمة في العالم

(*) أستاذ علم الحضارات ورئيس مركز التفاهم الإسلامي المسيحي في جامعة جورج تاون - واشنطن. حق النشر بالعربية لـ «المجتمع».

إن التأييد الأمريكي لـ «إسرائيل» والأنظمة القمعية في المنطقة يزيد موجة العداة الإسلامي العام لها



السلطة تستخدم القمع في مواجهة الإسلاميين

وهناك درس يجب الاستفادة منه وهو فشل المحللين الأنكياء الذين ظلوا يحذرون من مخاطر التهديد الشيوعي الداهم في الوقت الذي كان فيه الاتحاد السوفيتي يتفتت من الداخل، وهذا يؤكد أن التحليلات المبسوورة والتي تعزز الطروحات النمطية المريحة والفرضيات العلمانية الغربية (وهي الفكرة التي توشك أن تكون «الأصولية العلمانية») يجب تجاوزها إذا كان علينا أن نتفادى المزالق الأيديولوجية الناتجة عن التحليلات السياسية التي تعتمد على عامل تضخيم الخطر.

لابد من إدراك حقيقة الإسلام

إن تجربة العقد الماضي تنبهنا إلى ضرورة أن نكون أكثر وعياً للتنوع داخل الحركات الإسلامية الذي يكمن وراء الوحدة الظاهرية للإسلام، وأن نأخذ في الاعتبار التحليل الأكثر دقة للوحدة والتنوع في الإسلام والمسائل الإسلامية، إن الأفكار والآراء المتعارضة قد ولدت مجتمعات وشعوباً إسلامية متعددة وقادة ومنظمات إسلامية عديدة، إن تنوع الأنظمة العسكرية لضياء الحق باكستان أو جعفر نميري وعمر البشير الآن في السودان وعلاقتها المتضاربة مع الغرب، والحركات الإسلامية المختلفة قد تم تشويبهها بتثبيت المعنى وتضخيم الصورة والإصرار على تسميتها بالأصولية الإسلامية.

وراء الإشارة العامة لبديل إسلامي أو لمبادئ، أيديولوجية عامة نجد مستويات متعددة للخطاب السياسي (discourse) عندما ننظر

كل مكان، والتوسع الأصولي سوف يهدد بطبيعة الحال الدول الصناعية عندما يهتز استقرار معظم الدول العربية.

التحليلات غير الدقيقة

إن تركيز هذه النظرة على الراديكالية ومساواة الإسلام بالتطرف الذي يهدد بمواجهة الغرب قد صار من الأمور الشائعة والمسلم بها، وإنما دائماً معرضون من خلال أجهزة الإعلام والنشر لطرح عاطفي يعتمد على الإثارة والتفخيم ويعزز التعميمات السطحية والأفكار النمطية بدلا من تحدى فهمنا للتاريخ بالتساؤل من - Who ولماذا - Why، والأسباب الحقيقية للعناوين الرئيسية "Headlines" وكما كان الحال بالنسبة للموقف تجاه الشيوعية في عهد ماكارثي فإن عدم انتقاد الأصولية الإسلامية ببساطة في الندوات واللقاءات الحكومية والأكاديمية ينظر إليه باعتباره انحيازاً أو تعاطفاً مع العدو.

إن فرحة الغربيين بالتحويلات الديمقراطية في أوروبا الشرقية يقابلها خوف وصمت إزاء نفس مطالب الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي

مشابهة بالنسبة لتعامل بعض المسلمين مع الغرب، والنتيجة هي ازواجية في نظرة الطرفين لبعضهما البعض كمصدر خطر، مما أوجد شعوراً بين الطرفين يؤكد على حتمية المواجهة مستقبلاً.

وفي بعض الحالات نجد أن موقف الغرب من الشيوعية قد تحول إلى أو تكرر لمواجهة خطر جديد هو «الأصولية الإسلامية»، ومن المؤكد خلال حقبة التسعينيات أن آثار الاستقطاب تنجلي في النزعات السائدة لدى الأنظمة الموجودة في العالم الإسلامي والغرب، وأجهزة الإعلام وكثير من المحللين، وتتلخص في القفز إلى النتائج ويدون أدنى اعتبار لتنوع المنظمات الإسلامية واختلاف الأطر الاجتماعية، لتصل إلى أن «الأصولية الإسلامية» هي أساساً خطر وتهديد عالمي، وبناء على تلك النظرة الغربية تستغل كثير من الحكومات الإسلامية خطر الإسلام الأصولي لضرب الحركات الإسلامية.

إنهم ينشرون المخاوف من الخطر الداهم للراديكالية الإسلامية بالنسبة للمنطقة وللغرب، مثلما فعل كثيرون في السابق عندما استغلوا مناهضة الشيوعية كذريعة لفرض الحكم الفردي المتسلط ولكسب تأييد وعون الدول الغربية، وهم الآن يعلنون خطر المنظمات الإسلامية، ويقومون باعتقال قادتها، ويتنهبون حقوق الإنسان بدعوى أنهم يواجهون شياها متطرفين يهددون مستقبلها.

إن النظرة النمطية الغربية بوجود حركة أصولية متحدة ذات طابع دولي، يهدد استقرار العالم العربي وكذلك المصالح الغربية تستغل بواسطة الدبلوماسيين العرب التابعين لدول لها علاقات قوية مع الغرب والذين يقولون «إن الأصولية ذات محتوى عالمي، ولديها فروع في



■ المسلمون في الغرب .. تمسك بالعقيدة

وصفها وتحديدها وفرضها من أعلى دون دفع ثمن غال لذلك، سواء الآن أو في المستقبل من منظور التطور السياسي والوطني والاستقرار الإقليمي.

موجة العداة لأمريكا

إن التأييد الأمريكي للانظمة القهرية من شأنه أن يكثف درجة العداة لأمريكا (Anti Americanism) كما وضع لنا في إيران الشاه ولبنان والسودان والصفة الغربية وقطاع غزة.

ولا يستطيع أحد أن ينفي أو يتجاهل حقيقة وجود مشاعر عداة قوى ضد الغرب في العالم الإسلامي خاصة ضد أمريكا في أوساط كثير من المعتدلين والمتطرفين (علمانيين كانوا أم إسلاميين). ويتجلى ذلك في التسليم بأن الولايات المتحدة ضد الإسلام وتنحاز بصورة سافرة إلى إسرائيل، وفي إلقاء اللوم في أصل علل وأمراض المجتمعات الإسلامية على التأثيرات السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية الغربية.

وفي نفس الوقت فبان الربط بين (المساواة المزدوجة "double equation") بين الخمينية والإسلام والتطرف الراديكالي والأصولية ينتج عنها افتراض أن كل الحركات الإسلامية في جوهرها وطبيعتها معادية للغرب، ويتم بالتالي انتقاص أسباب العداة الحقيقية لأمريكا

الناس تأثيراً وأعلى صوتاً. إن مدى فشل الأنظمة الحاكمة في الدول ذات الغالبية المسلمة في مواجهة المطالب الاجتماعية والاقتصادية لمجتمعاتها وتقبيدها للمشاركة السياسية، وعدم مباليتها لحاجتها الماسة في جعل الإسلام جزءاً لا يتجزأ من هويتها الوطنية وإيديولوجيتها أو أن تبدو في مظهر الدول المعتمدة على الغرب، هذه كلها تساهم في إيجاد بديل سياسي إسلامي، ومن هنا فإن السياسات الإسلامية المعاصرة تعتبر تحدياً أكثر من كونها خطراً، إنها تشكل تحدياً للغرب لكي يعرف ويفهم تنوع التجربة الإسلامية، وهي تحد لحكومات الدول الإسلامية لكي تكون أكثر استجابة للمطالب الشعبية من أجل التحرر السياسي والمزيد من المشاركة الشعبية، ولكي تتسامح مع الحركات الإسلامية بدلاً من قمعها، ولكي تبني مؤسسات ديمقراطية راسخة، وفي نفس الوقت تتحدى القوى الغربية لكي تقف بجانب القيم الديمقراطية التي تؤمن بها، وتتعترف بشرعية المنظمات الشعبية وحق الشعوب في اختيار حكوماتها ومبادئها، وكما يكشف التاريخ والتجربة الأوروبية والأمريكية فإن عملية التحول الديمقراطي تعتبر تجربة غير معروفة النتائج، ولكنها في ذات الوقت عملية مخاطر وانعكاسات على المدى البعيد والقريب. إن المسائل الشرعية السياسية، والمشاركة الشعبية في السلطة، والهوية الوطنية، والعدالة الاجتماعية والاقتصادية لا يمكن الاستمرار في

لمجموعة عريضة من الأنظمة والمجتمعات والمنظمات الإسلامية.

إن هناك الكثير من الاختلافات وأوجه الشبه في المفاهيم والتفسيرات الإسلامية لطبيعة الدولة، والقانون الإسلامي ووضع النساء والأقليات، كما أن هناك اختلافات حادة بالنسبة للوسائل (صناديق الاقتراع ومراكز الخدمات الاجتماعية والمواجهات العنيفة) التي تستعمل لتطبيق وتحقيق نظام أو نموذج حكم إسلامي، وهكذا نجد اليوم، كما كان في الماضي تنوعاً كبيراً في المفاهيم والتفسيرات، والتوضيحات والتطبيقات الإسلامية، والإسلام السياسي، مثل الدعوة لآي دين أو أيديولوجية، يمكن أن يكون مؤثراً كما يمكن أن يكون مصدر خطر، إن الأيديولوجيات العلمانية قد أثبتت بنفس القدر أنها عرضة للاستغلال والمناورة، إن نشر إرادة الله كنشر الديمقراطية يمكن أن يكون مبرراً مقبولاً للتحويل إلى الإمبريالية والقهر والظلم باسم الله وباسم الدولة.

التحدى الإسلامي للمجتمعات الغربية

إن الإسلام السياسي يتحدى المجتمعات الغربية دينياً واجتماعياً وسياسياً في نهاية الأمر، لأنه في بعض صورته، تساؤل مباشر (ورفض في بعض الحالات) ضد التقاليد والموروثات التي نعيشها (المادية التحررية - الفردية) رغم أنها تكون تجسماً كاريكاتورياً لمبدأ التزامنا بالقيم التي نؤمن بها (حق تقرير المصير والمشاركة السياسية، التسامح وحرية التعبير)، وإن قبول التحدي بأن تسير كما تتحدث (walk the way you talk) قد يكون أمراً مزعجاً ولكنه في حد ذاته ليس أمراً مجحفاً، كما أن الإسلام السياسي نفسه يواجه تحدياً من ذات نفسه ويحتاج إلى انتقاد ذاته وذلك لكي يرتفع إلى مستوى المبادئ التي يبشر بها ويطلب الآخرين بالتمسك بها، وأن يتفادى ويستنكر التجاوزات التي ترتكبها الحكومات أو المنظمات التي تعرف نفسها بانها إسلامية، وأخيراً أن يتحمل المسؤولية أو يتقاسمها، في لوم للغرب بأنه سبب إخفاق المجتمعات الإسلامية، إن واقع المجتمعات الإسلامية اليوم يساهم في خلق المناخ الذي يمكن فيه انتشار الإسلام والمنظمات الإسلامية النشطة في مجال التنمية السياسية والاجتماعية في معظم الدول الإسلامية.

كذلك فإن الدول الإسلامية تعيش في أجواء الأزمات حيث يعبر فيها الكثير من مواطنيها عن فشل الدولة والصيغ العلمانية للحكم من قومية واشتراكية. ويستند حكام هذه الدول والصفوة الحاكمة فيها إلى شرعية هشّة في مواجهة سطح شعبي متنام ومعارضة، حيث ينشط في صفوفها الحركيون الإسلاميون ويصبحون أكثر

وعلى عكس رأى البعض، فإن الولايات المتحدة يجب عليها في الأساس أن لا تعارض تطبيق الشريعة الإسلامية في العالم الإسلامي، وكذلك استيعاب الحركيين (activists) الإسلاميين في الحكم، لأن هذه أمور داخلية تهم مواطني الدول الإسلامية فقط ولهم الحق في تحديد خياراتهم، كذلك فإن الأفراد والمنظمات ذات التوجهات الإسلامية يجب تقييمها بنفس المعيار الذي يتم به تقييم غيرهم من القادة والأحزاب المعارضة، ورغم رفض بعض المجموعات والأفراد فإن معظم القادة والحكومات ذات التوجهات الإسلامية ستكون أكثر حرصاً ودقة في علاقتها مع الولايات المتحدة، وسيصرف هؤلاء عموماً من منطلق مصالحهم الوطنية ويبدون مرونة تعكس قبولهم بحقائق العلاقات الدولية المتشابهة، إن على الولايات المتحدة أن تؤكد بالقول والفعل بأن إيمانها بحق تقرير المصير والمشاركة الشعبية في السلطة يشمل قبولها بوجود مجتمع ودولة ذات توجه إسلامي طالما أن ذلك يعكس الرغبة الشعبية لشعوب العالم الإسلامي ولا يشكل تهديداً مباشراً للمصالح الأمريكية.

إن على الولايات المتحدة أن تتفادى أن يُنظر إليها كدولة تتدخل في برامج الأسلحة التي تبادر إليها بعض الأنظمة، أو أن تبدو بمظهر المعادية لنشاطات الحركات والمنظمات الإسلامية والتي لا تشكل برامجها ونشاطاتها خطراً مباشراً عليها. والسياسة الأمريكية باختصار، يجب أن تصاغ وتطبق في الإطار الذي يسمح بالاعتراف بالخلافات الإيديولوجية بين الغرب والإسلام، والقبول بذلك إلى أقصى حد ممكن أو على الأقل التسامح ■

في العدد القادم: التحديات التي تواجه الصحة الإسلامية



إن التعصب الديني في الغرب يعمي بصيرة حتى عقلاء الغربيين حينما يتعاملون مع العالم الإسلامي

قادم يساهم دائماً في تعزيز الأنظمة القهرية في العالم الإسلامي وفي خلق نوع من «الإنشباع النفسي»، كما أن إجهاض عملية المشاركة الشعبية في السلطة بواسطة الحكومات التي تلغى الانتخابات أو تقوم بقمع الحركات الإسلامية الشعبية التي تثبت قوتها من خلال العملية الانتخابية كما حدث في تونس والجزائر، يشجع بعض الحركات الإسلامية على التوجه نحو العنف والتطرف، كما أن الكثيرين من الذين يتعرضون لتجربة العنف من قبل الدولة (الملاحقة والاعتقال والتعذيب، أو يرون زملائهم يتعرضون للتعذيب والموت في السجون) سيصلون إلى نتيجة واحدة وهي أن السعى إلى «الديمقراطية» طريق مسدود. وسيضطرون إلى الانسحاب من المشاركة في العملية السياسية ويزداد اقتناعهم بأن القوة أو العنف هو طريقهم الوحيد ضد الأنظمة القهرية، كذلك فإن الصمت الأمريكي الرسمي أو دعمها السياسي والاقتصادي لتلك الأنظمة يفسر ويترجم على أساس أنها تواطؤ ودليل على الازدواجية في الموقف الأمريكي إزاء تطبيق الديمقراطية، فقهر السلطة وانتهاكات حقوق الإنسان وسكوت الولايات المتحدة الأمريكية عن تلك الممارسات من شأنه أن يخلق الظروف الملائمة التي تقود إلى المواجهة السياسية والعنف ويعطى مبرراً للحكومات في العالم الإسلامي وبعض صناعات القرار في الولايات المتحدة لإضفاء الشرعية على هذه الأنظمة الاستبدادية لاعتقاداتهم السابقة واستنتاجاتهم القائلة بأن الحركات الإسلامية عنيفة في جوهرها ومعادية للديمقراطية وتشكل خطراً على الأمن والاستقرار الإقليمي.

والرايكاالية الأصولية، إن الحركات تكون مدفوعة بالدرجة الأولى إلى معارضة سياسات غربية محددة أكثر من كونها عداً حضارياً، والفوارق بين الغرب والمجتمعات الإسلامية يمكن توضيحها من خلال تنافس المصالح السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، إن «الوجود» والسياسة، الأمريكية. وليس حقدًا وراثيًا ضد الأمريكيين. هما دائماً الدوافع الرئيسية وراء التصرفات المعادية لأمريكا ومصالحها التجارية والعسكرية، كما أن المصالح الأمريكية يمكن أن تجد أفضل مناخ باتباع السياسات الواضحة والتي تسير على خط معتدل في التعاون مع الدول الإسلامية الصديقة، والتمسك بسياسة واضحة وثابتة بما يتعلق بحقوق المواطنين في تقرير مستقبلهم بالوسائل الديمقراطية.

إن الافتراض الغربي بأن المزج بين الدين والسياسة يقود تلقائياً إلى التطرف والتشدد كان سبباً رئيسياً في الوصول إلى نتيجة أن الإسلام والديمقراطية لا يتفقان، كما أن الفشل في التمييز بين الحركات الإسلامية، أي بين المعتدلين (الذين يرغبون في المشاركة والعمل من خلال النظام وإحداث التغيير من القاعدة) والمتطرفين (المتشددين يعتبر نوعاً من التبسيط الذي يؤدي إلى نتائج عكسية، فالحكومة الأمريكية لا تساوى بين تصرفات الزعماء والمنظمات اليهودية والمسيحية المتطرفة وبين الديانة اليهودية والديانة المسيحية من ناحية عامة، وبنفس القدر فإن الحكومة الأمريكية لا تدين المزج بين الدين والسياسة في إسرائيل، وبولندا، وشرق أوروبا، وأمريكا اللاتينية، إلا أنها يغيب لديها قدر كبير من التمييز عندما يتم التعامل مع الإسلام، فربط الرئيس ريجان بين القذافي والإرهاب الليبي بالحركات الإسلامية الأصولية في مختلف أنحاء العالم وذلك في إعلانه قصف الطائرات الأمريكية لليبيا يؤكد ما راه واعتبره الكثيرون نهجاً عدوانياً ومعادياً للإسلام، كما أن خطاب نائب الرئيس الأمريكي دان كويل أمام تخريج طلبة عسكريين في أنديانابولس في عام ١٩٩٠ والذي ربط فيه بين النازية والشيوعية والأصولية الإسلامية المتطرفة يعكس أيضاً طرحاً مماثلاً خاطئاً.

إن الاعتقاد الأمريكي بوجود خطر إسلامي

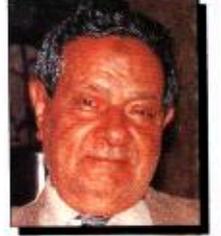
قريباً على صفحات «المجتمع»:
الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش
يكتب لـ «المجتمع» عن:

الإسلام.. المحرك الأساسي لكفاح الشعوب الإسلامية

المؤامرة التخريبية

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

صفحات من
دفتر الذكريات
(٤٣)



اثنين من أكبر أنصار مصالي، وربما من قتل الثالث (عابد)، لأنه كان أهم الشخصيات التي يعتمد عليها مصالي حاج.

إنني لم ألتق بالزعيم مصالي حاج بعد ذلك، وأحمد الله على ذلك لأنني أتصور الآن شعوره بعد هذا الغدر الذي أقدمت عليه المخابرات المصرية، ولو كنت قابلته لكان من حق أن يلومني ويعتَب علي، وعلى جميع «الإخوة المصريين» ويقول لي: إنني خدعته وغررت بأصدقائه وأصدقائي، وساهمت في وقوعهم في هذا الكمين.

وناحية أخرى هي أنني لا أشك في أن المخابرات الفرنسية قد استطاعت أن تستغل هذا الحادث وأن ترسم صورة رهيبية لما حدث للوفد الذي أرسله «مصالي» للقاهرة، وأن تنشر ذلك في صفوف المجاهدين، وذلك زيادة في حصارهم «مصالي» وأنهم حاولوا زعزعة ثقته بالرجولة والشهامة العربية، بل وبالعرابية كلها، وأنها ليست كما يعتقد الجزائريون جميعا في ذلك الوقت.

لو كان عندي شبهة (مجرد شبهة) في أن ذهابي إلى مصال حاج لإقناعه بإرسال وفد يمثله في القاهرة هو جزء من مؤامرة تخريبية لتمزيق الحزب الوطني الجزائري الأصيل بقصد إبعاد أنصار «مصالي» نهائيا من الميدان كما يقول فتحي الديب، لما قبلت القيام بهذه الرحلة والمساهمة في هذه المؤامرة التخريبية.

وعزائي الآن أنني ما زلت أعتقد أن بن بلا عندما طلب مني السفر كان مخلصا وصانقا في رغبته في إعادة وحدة الحزب، وأنه يعرف أن «مصالي» وحده هو الذي يمكنه أن يحقق هذه الوحدة، وأن وحدة الحزب هي ضرورة لنجاح مشروع الكفاح المسلح، وإذا كان حضور أنصار «مصالي» للقاهرة قد حرك نوازح الشر لدى البعض، وزين لهم شياطين السوء، أن يغدروا بهم دون اكتراث بما تمليه قيم الإسلام والعرابية والرجولة والشرف فإن ذلك في نظري لم يكن من ابتكار بن بلا ولا تفكيره، وأقصى ما يمكن أن ينسب إليه هو أنه علم به، وسكت عنه أو قبله مضطرا.

خدمة المخابرات الفرنسية

إنني أتذكر ما قاله لي «مصالي» أن المحقق العسكري الفرنسي قد سألته عن سبب تعلقه بعرابية الجزائر، وأنه أجابه قائلا إن الدم الذي

لي اعتراض كبير على العبارة التي نقلتها عن كتاب السفير فتحي الديب، ونذكر فيها أنه باعتقاله السيدين (ميزغنة

والشاذلي مكي) ووضعهما في السجن الحربي مع الإخوان المسلمين - وكنت معهم في ذلك السجن الرهيب، وأعرف ماذا يعني هذا الاعتقال - لا يتورع عن أن يتباهى بذلك، زاعما أنه بهذا نجح في إبعاد أنصار مصالي حاج عن الميدان نهائيا وأنه قضى على ما يسميه مؤامرة أنصار مصالي التخريبية، وأنا أقول له وللقرءاء، ولكل من يسمع قولي إنه لا حق له في اتهام مصالي وأنصاره بأنهم دبوا ما يسميه مؤامرة تخريبية دون أن يقدم دليلا واحدا على صدور أي رد فعل أو قول من جانبهم يبرر هذا الاتهام.

لقد تعوبت المخابرات في عهد عبدالناصر وبعده على إلقاء تهم جزافية لا أساس لها ضد كل من يريدون إزاحته من طريق انفردهم بالسلطة في مصر، وهذا موضوع داخلي في مصر لا محل لمناقشته هنا، لكنني أعتقد أن استعمال هذه الافتراءات لإزاحة زعماء وطنيين في بلاد عربية شقيقة مثل الجزائر كانت سياسة تخريبية باغية أتت إلى ما وصل إليه العالم العربي الآن من تمزق وانهايار أمام أعدائه.

ساهمت عن غير علم في خطتهم للإيقاع بهؤلاء الزعماء الوطنيين الجزائريين وأن هدفهم كان إخلاء الساحة من كل من له شخصية أو دور وطني، يحتمل (مجرد احتمال) أن يكون عائقا في سبيل خطتهم للدعاية لمن يريدون أن يكون هو الزعيم العربي الأوحد للعالم العربي كله بعد إخلاء الميدان ممن يحتمل (مجرد احتمال) أن يناقسه في هذه الزعامة، ولا أن يدعي أن مندوبي مصالي الذين دبر لهم الكمين يدبرون مؤامرة تخريبية، ثم لا يقدم دليلا واحدا عليها.

لا أعتقد أنه لم يعرف من صديقه بن بلا - وما زال بن بلا حيا - أنه هو الذي طلب مني أن أسافر إلى فرنسا لمقابلة زعيمه مصالي حاج، وأنتي التقيت به فعلا في صيف ١٩٥٤م، وأقنعتة بإرسال من يثق فيهم إلى مصر لكي يلتقوا بإخوانهم الذين يمثلون حزب الشعب لدى الجامعة العربية، ويشاركون معهم في تدعيم الكفاح الوطني بالوسيلة التي يتفقون عليها، وأنتي أقنعتة بأن إتمام اللقاء في القاهرة أفضل من لقاء في أي مكان آخر، لأنها توفر للجميع ضمانات الأمن والكمتمان.

والآن فقد كشف لي السيد فتحي الديب في كتابه عن أنني خدعت الرجل، وساهمت بطريق غير مباشر وعن غير قصد في مؤامرتة، وأنتي مكنته هو ورجال المخابرات الناصرية من اعتقال

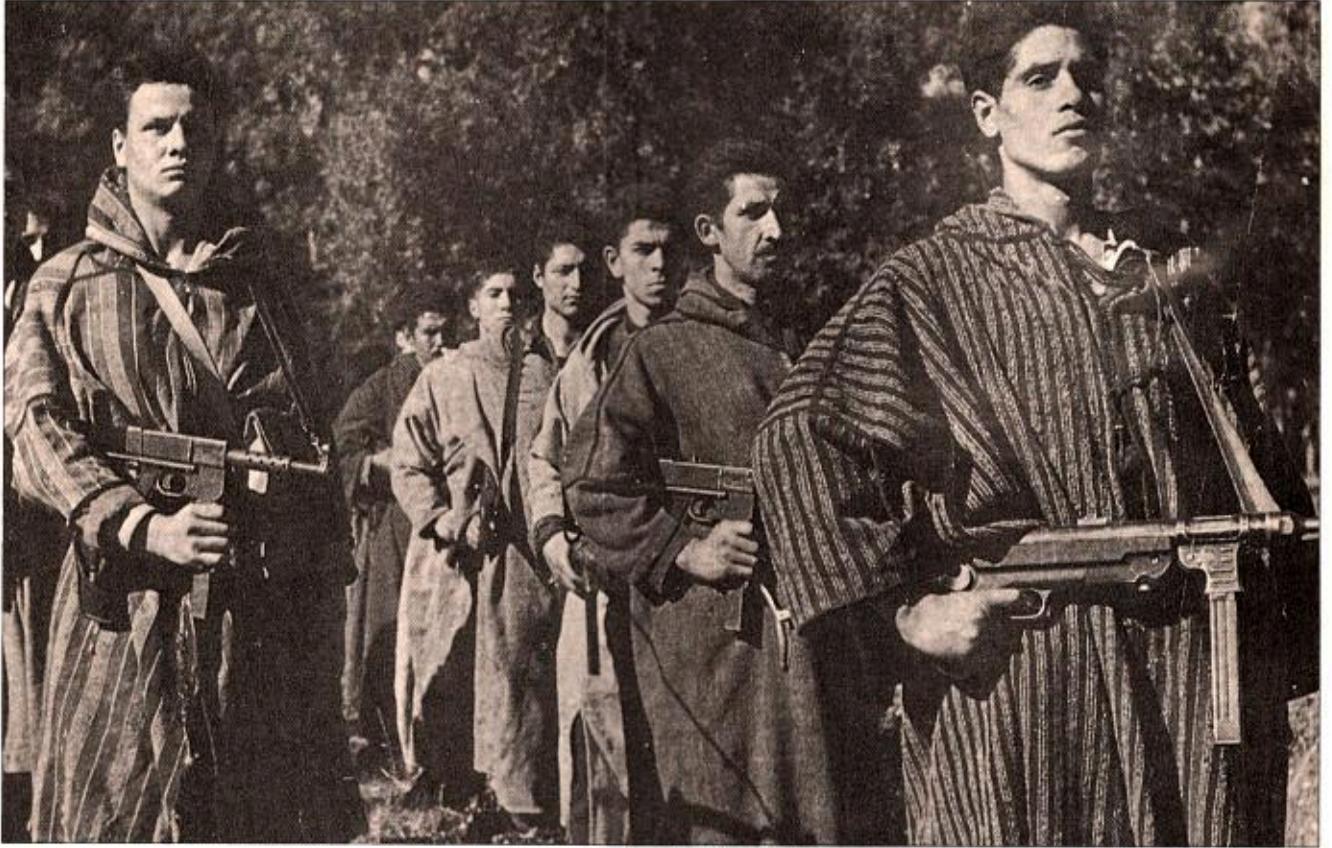
إنه لم يقدم دليلا واحدا على اتهامه لمصالي وأنصاره، أما أنا فإنتي اتطوع بأن أقدم له أدلة عديدة على أن الأسلوب اللاأخلاقي الذي استعمله لاعتقال مساعدي مصالي حاج لإقصاء الزعيم مصالي وأنصاره عن ميدان الجهاد هو الذي كان مؤامرة تخريبية، وأنه في نظري وضع بذور الفتنة الحالية التي يدفع ثمنها شعب الجزائر من دماء أبنائه الذين تعلن السلطة الانقلابية قتلهم يوميا وتتباهى بذلك بصورة رسمية وعلنية.

انحرافات المخابرات الناصرية

إنني أمل أن يعترف السيد السفير بالانحرافات التي ارتكبتها المخابرات الناصرية في هذه القضية، بل وحيدا لو اعتذر عنها، لأن الظروف التي اقتضتها في ذلك الوقت قد زالت، ومن واجبنا أن نواجه الفتنة الخطيرة التي أدت إليها هذه السياسة التخريبية بمبادرات إنسانية وموضوعية وعادلة، لا بتبريد ادعاءات ابتكرت لأهداف إعلامية في ذلك الوقت وأهم هذه الانحرافات ما يلي:

١ - إنني أول من له الحق في مناقشة ادعاءات السيد السفير، لأنني أعتبر نفسي قد

(*) استاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.



■ مجاهدون جزائريون ضد الاستعمار الفرنسي

ليبيا أو فرنسا للعمل ضد ما يسميه الثورة. يذكر سيادته بالحرف الواحد أنه بعد اعتقال (ميزغته والشاذلي): «أرسلنا برقية باسم ميزغته والشاذلي من ليبيا إلى معاوني ميزغته والشاذلي بالقاهرة تفيد بوصولهما سالمين، وهذا يؤكد رواية محمد خيضر أن هذا العميل الذي أرسل برقية إلى معاوينهما بالقاهرة تفيد بوصولهما سالمين كذبا واقتراء حتى لا يعلم أحد بما حدث لهما من اعتقال بالمطار بالطريقة المخابراتية التي يتباهى بها ويتغنى بدقة التسيير لهذا الكمين هو ذات العميل هو الذي دعاهما لزيارته في ليبيا، وأن ذلك ربما كان هدفه تكليفه باغتيالهما إذا فرض، وأقلنا من الكمين المعد لهما في القاهرة، وأعتقد أن هذا حدث فعلا بالنسبة لاغتيال (عابد) كما سنوضحه فيما بعد.

اغتيال الفلالي

٣ - إنني أطالب السيد السفير أن يبين لنا في طبعة تالية أو بآية وسيلة أخرى كيف أفلت (عابد) عبدالله الفلالي وحده من هذا الكمين البوليسي الذي يتباهى بدقة وإحكامه، وأقول له ما قاله لي محمد خيضر: «إن عابد كان أكثر ذكاءً وحذراً من زميليه الآخرين، ويظهر أنه شم رائحة التأمير، فتوجه إلى المطار ووجد طائرة

كان مكلفا باستقبالهم وتصفيتهم جسدياً لو كانوا أفلتوا، مما مكن المخابرات الفرنسية أن تدعي أنهم قتلوا غدرا.

لاشك أن مخابرات السيد السفير بهذه السرية التي يتباهى بها إنما قدمت للمخابرات الفرنسية خدمة كبرى، وفتحت لهم الباب ليلغوا مصاليي أنهم عُدر بهم وتم اغتيالهم، ولا يعرف أحد في أي أرض دفنوا.

تصور يا سيدي السفير حزبا عريقا يبلغ أنصاره العديدين في كل مكان بالجزائر وفرنسا بهذه الصورة المفزعة للحدث، لاشك أنهم سيهبون للانتقام ممن يظنون أنهم كانوا وراء هذا الكمين، وخاصة أنصار بن بللا، وبذلك بدأ مسلسل الاغتيالات المتبادلة التي راح ضحيتها من المجاهدين أعداد لا تحصى، وكل هذا أنتم الذين فتحتم بابه وحرضتم عليه، وبداتم به، وستعود لهذه النقطة في موضع آخر.

٢ - أنه لا يشير إلى الكيفية التي جعلت «عبدالله الفلالي» يفلت من قبضتهم، لأنها تقطع بالأسلوب الذي استعملوه، والذي ذكره لي محمد خيضر شخصيا، وأشارت إليه، وهو أن المخابرات المصرية هي التي أرسلت إلى أحد عملائها من الجزائريين في طرابلس بليبيا لكي يرسل لهم دعوة لزيارته في ليبيا وفعل ذلك، وليس الأمر كما يزعم أنهم هم الذين قرروا الذهاب إلى

يجري في عروقه هو دم عربي، وأن العروبة هي وعاء الإسلام، وهو عقيدة الجزائر كلها، ولذلك لا يمكن أن يتخلى عن هذه الصفة، والآن أتصور أنهم دسوا له من يقول له إن عروبة اليوم قد تددت وفسدت وبعدت عن أصولها الإسلامية، وأصبحت تبيع لمن يرفعون شعارها الغدر والقتل حتى لمن جاوا إليهم سفراء ومبعوثين يعطيهم العالم كل حصانة وحماية، حتى ولو كانت الجهة التي أرسلتهم جهة معادية فإن قوانين الحرب ذاتها حتى في عهد الجاهلية لا تبيح قتل الرسل الذين يرسلهم الأعداء، فما بالك بالرسل الذين يرسلهم الوطنيون الأصلاء؟!

والغريب أن يتم ذلك الغدر بعد أن اقنعوهم بتأييد كل ما اقترحوه وتعاهدهم معهم على تأسيس جبهة التحرير وتوقيعهم على ذلك، وإعلان صوت العرب بانضمام مصالي وجماعته إلى الجبهة، الأمر الذي جعل بقية الهيئات والأحزاب تسارع للانضمام لها كما يعترف بذلك في كتابه.

بعد ذلك كله، وبعد أن أخذوا منهم كل ما يريدون يغدرون بهم بهذا الأسلوب المخابراتي الغادر، ويتباهى الآن السيد السفير بنجاح العملية في اعتقالهم سرا بالسجن الحربي وإيهام أعوانهم وأصدقائهم في مصر والخارج بأنهم وصلوا إلى ليبيا، ببرقية أرسلها عميل لهم

متوجهة إلى باريس وسافر فيها قائلاً لصديقه إنه لا عمل له في ليبيا يبرر استجابته للدعوة التي وصلتهم، وأنه فيهما الكفاية.

وكان جزاؤه على إفلاته من قبضة المخابرات في مصر أن أرسلوا له من اغتاله في فرنسا، وسوف أعود لذلك فيما بعد.

إن السيد السفير نفسه لم يستبعد فكرة الاغتيال في كتابه، بل إنه يمن علينا أنه بهذا الكمين الذي مكثه من اعتقالهما بالسجن الحربي قد حقق رغبة (من صاحب هذه الرغبة بالضبط) في عدم اللجوء إلى ما يسميه التصفية الجسدية، وهذا يؤيد قولي بأن هذه التصفية كانت مقررة لو افلتنا من الكمين ومن الاعتقال. كل ما هنالك أنها كانت ستتم في ليبيا لإبعاد الشبهة عنهم، والادعاء بأنها تصفية حسابات شخصية كما يدعي فعلاً بالنسبة لعبدالله الفلالي الذي قُتل في فرنسا بعد أن افلت من الكمين بطريقة لم يوضحها في كتابه.

٤ - إنه يلّمح في كتابه إلى أن بن بلا كان ضالعا في هذه المؤامرة الدنيئة، وكنت أتمنى أن يرجع إلى بن بلا قبل نشر هذا الاتهام، وهو ما زال قريبا منه، وأشك كثيرا في أنه هو الذي طلب ذلك كما يدعي صديقه السيد السفير.

٥ - إن نك كله كان في بداية الثورة، وإن كان سيادته لم يذكر لنا تاريخ هذا الكمين بالضبط، ولكنني اعتقد أنه كان أول حادث استخدمت فيه التصفية الجسدية بين فئات المجاهدين واستمرارها طوال مدة الثورة بصورة مفرزة، صورها في كتابه في مواضع كثيرة سأنشير لها فيما بعد.

سأذكر للقارئ تفسيري لهذه الوقائع، على أنه لن يجهد نفسه ليجد تفسيراً أقرب منه إلى الصواب أو الحقيقة دون تحامل أو تحيز.

لقد تجاوب «مصالي الحاج» وممثلوه في القاهرة مع كل ما يؤدي إلى وحدة الحركة الوطنية وتضامن الجميع في إطار جبهة التحرير لنجاح القضية الجزائرية منذ اندلاع الثورة الجزائرية المباركة على حد تعبيره في خطابه.

من جانب المخابرات الناصرية يشير فتحى الديب إلى أنهم قرروا قبل أن يلتقوا بهم ما يلي: «المبادرة باستقبال مندوبي الأحزاب الجزائرية ومجاراتهم فيما سيطرحونه من آراء بالنسبة لأهمية تحقيق وحدة الشعب الجزائري على أن تبدأ بتجميع كل فروع حزب الشعب أولاً ثم تجميع باقي الأحزاب بما فيها جمعية العلماء بعد ذلك في بوتقة الثورة، في إطار فتح صفحة جديدة، مع اتخاذي وزميلي عزت سليمان موقفاً حيادياً مع تركيز كامل على المبادئ الرئيسية التالية كأساس جوهري لقبول انضمام أي فرد في إطار تشكيل جبهة التحرير الجزائرية (الجهاز السياسي للثورة).

قوله: إنهم قرروا مجاراتهم فيما يقترحونه لوحدة الصف يفهم منه أن اتجاههم الباطن غير

الظاهر، وأن وحدة الصف ليست - في نظرهم - إلا وسيلة لاستدراجهم، لكن إلى حد معين فما هو، إنه لا يريد أن يصرح به، ولكنه يشير إليه بقوله إنه هو وزميله عزت سليمان سيلتزمون موقفاً محايداً، بمعنى أنهم متفرجون لا يتوون أن يلتزموا بما يتم الاتفاق عليه بين الطرفين.

اعتقد أن الشيء الوحيد الذي لم يكن محل مناقشة وكان مفهوماً ضمناً بين الطرفين هو أن مصالي حاج هو رئيس الحزب ورئيس جبهة التحرير، والرئيس الأعلى لكل مؤسسات الجبهة، لأن مصالي حاج باعتباره الزعيم الوطني الذي أسس الحزب والحركة كان معلوماً للجميع.

بقاء مصالي زعيماً يتعارض مع سياسة الاستعمار

لكن بقاء مصالي على رأس الحركة كان يتعارض مع استراتيجية الاستعمار الفرنسي، لأن المخابرات والحكومة الفرنسية يعرفون عنه تسككه بأصالته الإسلامية والعربية وأنه لا يمكن بحال من الأحوال تحويله عن هذا الاتجاه الذي يصممون على اقتلعه من شمال إفريقيا، سواء كانت تحت حكمهم أو حصلت على استقلالها «الوطني»، ولو وجدوا منه مرونة كما وجدوا عند بورقيبة لاتفقوا معه مباشرة كما فعلوا مع بورقيبة.

يتضح لي أن الهدف الاستعماري في هذه المرحلة هو إيجاد «وطنيين» يقتنعون بأن بعدهم عن الإسلام أو عداوتهم له، هو الذي يمكنهم من التفاهم مع القوى الأجنبية وجني ثمار هذا التفاهم كما جناها اتاتورك وأصحابه في تركيا.

هذا هو الهدف الاستعماري الاستراتيجي الذي ما زال قائماً وواضحاً ومؤكداً حتى اليوم.

وعلياً أن نتساءل: هل سائرت المخابرات المصرية السياسة الفرنسية في هذا الهدف؟ وإلى أي حد سارت في هذا الطريق؟ وما السبب الذي دعاه لذلك؟

في نظري أنه سبب حزبي أو شخصي لا أكثر، فهم يريدون إزاحة الإخوان المسلمين من طريق النظام الناصري، بسبب أن زعماءها - على الأقل - يعارضون احتكارهم للسلطة وانفرادهم بالحكم وتحويله إلى دكتاتورية عسكرية.

المخابرات الناصرية

تعودت إلقاء التهم جزافاً

ودون دليل ضد كل من

تريد إزاحته عن طريق

عبد الناصر لينفرد بالسلطة

من الناحية الشخصية فإن عبدالناصر بعد انفراده بالسلطة في مصر تطوع إلى زعامة المنطقة العربية كلها، ورفع شعار القومية العربية، وتسلل لصفوف مستشاريه وأعوانه من زينوا له أن نجاحه في هذا الهدف «القومي» لا يمكن أن يتم إلا إذا فرغت «القومية العربية» من الإسلام، وأنه بذلك سيحظى بدعم لا حدود له من الكتلة السوفيتية فضلاً عن تشجيع مستتر أو خفي من جانب «إسرائيل» وحلفائها الأمريكان والأوروبيين وفي مقدمتهم فرنسا.

كان المنطق المستتر للمخابرات المصرية إنهم لا تتعاون إلا مع من يعلن ولاه للزعيم الأبعد، ولا تقبل ولاً لأي زعامة أصيلة أخرى، إنها تريد أعواناً وأتباعاً، لا شركاء، وأنداداً.

رغم أن هذا كان في ضمير رجال المخابرات إلا أنهم قرروا أن يمروا بمرحلة «مجاراة» أولية فيها يفتحون صدورهم للأحزاب والزعماء حتى يصلوا إلى القاعدة الشعبية المؤيدة لهم، ثم لا مانع من استبعادهم بعد ذلك.

وقد حاولوا مع كل زعماء المغرب العربي باقطاره الثلاثة، ولم ينجحوا في إزاحة من تساندتهم قوى أجنبية مثل بورقيبة، أو من تساندتهم قوى شعبية استعصت عليهم، مثل ملك المغرب الذي رفض حزب الاستقلال التخلي عن مطالب إعادته للعرش ولم ينجحوا في إزاحة الزعيم الأمير «مصالي حاج» إلا لأن السياسة الفرنسية ساعدتهم في ذلك.

والظاهر أنهم وجدوا من الجزائريين المنتهين لحزب الشعب ذاته من قبل التخلي عن مصالي حاج، ولو كان هذا التخلي نتيجة للضغط والإغراء، واستغلال حاجتهم للسلاح لمواصلة الكفاح.

ولذلك دبوا هذا الكمين الذي يتباهى به وغرسوا به عداوات لا تنتهي بين أعضاء الحزب الوطني الذين بقوا على ولائهم لزعيمهم، والآخرين الذين سايروا سياسة الاستخبارات المصرية من أجل الحصول على المال والسلاح، وبذلك نرى أن هذه الاستخبارات هي التي دبرت المؤامرة التخريبية للقضاء على حزب الشعب ونجحت فيها، ولكن نتاجها ما زالت تهدد كيان الجزائر وشعبها العربي المسلم كما نرى الآن.

فاذا كان اتهام أنصار «مصالي» بتدبير مؤامرة تخريبية لا دليل عليه، فإن تدبير المخابرات المصرية لمؤامرة تخريبية ضد حزب الشعب الجزائري ورئيسه مصالي مؤكداً، تدل عليه دلائل كثيرة. ■

في العدد القادم:

**الإسلام والجهاد
والدولة الإسلامية**

بادر بحجز نسختك من

فرصة لن تتكرر

المجلدات العشر الأولى

بناءً على طلب قرائنا الأعزاء فقد تم إعادة
طباعة المجلدات العشر الأولى من مجلة «المجتمع»
لتكتمل لدينا المجموعة الآن من ١ إلى ٤٦

بإمكانك اقتناء مجلات «المجتمع» من العدد الأول الصادر
بتاريخ ٩ من المحرم ١٣٩٠ هـ الموافق ١٧/٣/١٩٧٠
إلى العدد رقم ١١٢٠ الصادر بتاريخ ٧ جمادى الأولى ١٤١٥ هـ
الموافق ١١/١٠/١٩٩٤ المجلدات من رقم ١ حتى رقم ٤٦

لا غنى لأي مكتبة عن موضوعاتها الشاملة



من ١ إلى رقم ١٠ سعر المجلد سبعة دنانير كويتية، وخارج الكويت ٢٥ دولاراً أمريكياً
من ١١ إلى ٤٦ سعر المجلد خمسة دنانير كويتية، وخارج الكويت ١٨ دولاراً أمريكياً

أسعار
المجلدات:



نظرات في التربية

بقلم: فضيلة الشيخ محمد عبد الله الخطيب



«هذا حديث عن العقيدة، ومنهج الإسلام في غرسها في النفوس، والعقيدة أساس العمل، وعمل القلب أهم من عمل الجارحة، وتحقيق الكمال في كليهما مطلوب شرعاً».

وإذا كانت هذه التوجيهات القرآنية على الهة الوثنية القديمة في أيام الجاهلية، فإنها أيضاً على الآلهة المدعاة في العصور الحديثة، فإنها كذلك لا تسمع ولا تبصر، ولا تقدم ولا تؤخر، ولا تغنى ولا تفقر.

التربية تحرير للمسلم

إن التربية الإسلامية الصحيحة هي التي تحرر الإنسان من داخله أولاً، كما قال الصحابي الجليل «إن الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العبيد إلى عبادة الله وحده، وفي الأثر «إلا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله إلا وهي القلب».

إن التربية الحققة هي التي تصون قلب المسلم أولاً من عبادة أحد غير الله، ومن الخوف لأحد غير الله، فما لأحد عليه غير الله من سلطان، وما من أحد يميته أو يحييه إلا الله، وما من أحد يملك له ضرراً ولا نفعاً سوى الله، وما من أحد يرزقه في الأرض ولا في السماء، وليس بينه وبين الله وسيط أو شفيع، والله وحده هو المالك، والكل سواء عبيد، لا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم شيئاً، والقرآن ينادي بأعلى صوت «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم إلا نعبد إلا الله، ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بنا مسلمون» (آل عمران:).

والعقيدة قوة ساحرة، إذا تمكنت من شعاب القلب، وتغلقت في حناياه، واستقرت في أعماقه، جعلت المستحيل ممكناً، وإن رجل العقيدة الحققة أرسخ أهل الأرض يقيناً بأن الله ناصره ومظهر دينه، ولذلك فهو يعيش بها، ويسير طوعاً لها، ويجد راحتها واستقراره وسعادته حيث تلقى عقيدته الرحب والسعة والأمن والأمان.

«إن أصحاب الرسالات رهناء ما تحملوا من أمانات ضخمة، فمغانمهم ومغارمهم وحلمهم وترحالهم وصدقاتهم وخصومتهم، ترجع كلها

يقول الرافي: «إن لله عبادةً استخضعهم لنفسه، أول علامته فيهم أن الذل تحت أقدامهم، وهم يجيئون إلى الحياة لإثبات القدرة الإنسانية على حكم طبيعة الشهوات، التي هي نفسها طبيعة الذل، وهؤلاء لا يرون فضائلهم فضائل ولكنهم يرونها أمانات قد انتمنوا عليها من الله، لتبقى بهم معانيها في هذه الدنيا، فهم يزرعون في الأمم زرعاً يبذر الله، ولا يملك الزرع غير حقيقته «كتاب وحي القلم».

هؤلاء الرواد والعباد الذين تخرجوا من جامعة الإسلام الكبرى، وتربوا على المنهج الإسلامي الصحيح، وذهب من أمام عيونهم الضباب الذي يغشى على الأبصار، فرأوا الدنيا على حقيقتها، وعرفوا سر وجودهم والغاية من خلقهم، لقد ايقنوا أن الكون كله كونه الله، إنه كون كل شيء فيه بقدر، لا تتحرك فيه ذرة إلا بتدبير ومشينة من خالقه جل جلاله.

إنه لا وجود على الإطلاق لأرباب من دون الله، إنها كلها ضلالات، كلها أهواء، كلها هباء، لقد تربوا على قوله تعالى «إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين بهم أم لهم يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم أذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون» (الأعراف:).

إن هؤلاء العباد تجردوا من أسناد البشر والأرض كلها وارتكوا إلى سند الله وحده، الذي يحمي ويحب عباده الصالحين الذين يبلغون رسالاته ويحملون الحق إلى هذه الدنيا، إن الله يأمر رسوله ﷺ أن يعلن حقيقة موقفه والجانب الذي يركن إليه «إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين» (الأعراف:). إن جوار الله أعظم وأعز من جوار العبيد، العبيد الذين قال الله في شأنهم «والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون» «وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعون وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون».

إعداد: عبد الحميد البلابي

وقفه تربوية

ضوابط الفهم الأخوي

روى أبو قدامة المقدسي في كتاب المتحابين في الله «أن فتحاً الموصلي جاء إلى منزل صديق له يقال له عيسى التمار، فلم يجده، فقال للخادمة: أخرجي إلى كيسي أخي، فأخرجته، ففتحه، وأخذ منه درهمين، وجاء عيسى إلى منزله، فأخبرته الخادمة بمجيئي فتح، وأخذه الدرهمين، فقال: إن كنت صادقة فانت حرة.

فنظر، فإذا هي صادقة فعثقت». (كتاب المتحابين في الله ص ٧٧) هذا الخير وأمثاله يستخدمه كثير من الدعاة استخداماً خاطئاً، وينبني علي هذا الاستخدام نتائج سلبية كبيرة وخطيرة في حياة الدعاة، والسبب في ذلك تجريد مثل هذه الأخبار من الضوابط والأصول التي تحكم العلاقة الأخوية، ومن هذه الضوابط أن الأصل في المال الحرمة ولا يجوز لأحد أن يعتدي على مال الآخر، وأن من مقاصد الشرع الخمسة حفظ المال، ومن فروع هذا الأصل قول الرسول ﷺ: «لا يحل مال امرئ إلا عن طيب نفس منه» ومن هذا نفهم أنه لا يجوز الأخذ من مال أخيك إلا عن طيب نفس منه، أي إلا إذا بلغت العلاقة بينك وبينه إلى درجة عالية من الإخاء تستيقن أنه «يفرح ويتمنى» أن تأخذ من ماله، وأنه يعتبر ذلك ممارسة عملية وتعبيراً عن صدق المحبة والإخاء، أما إذا لم تعلم منه ذلك، ولم تصل العلاقة إلى هذه الدرجة فالأصل في ذلك الحرمة، ولا يجوز أن يختبر بعضنا الآخر في هذا الأمر، ثم يكون التقييم مبنياً على هذا الأمر، حيث إن القلوب لا يملكها الإنسان، ولا بد أن يحب أحد إخوانه أكثر من الآخر، كما كان الرسول ﷺ يجب عائشة - رضی اللہ عنہا - أكثر من باقي نسائه، ولكنه كان يعدل بينهن جميعاً. ■

أبو بلال

لا إيمانانية

إلى المعاني التي ارتبطوا بها وعاشوا لأجلها» (فقه السيرة للغزالي).

رجل العقيدة

يتمثل رجل العقيدة في رجل كالإمام أحمد بن حنبل - رضى الله عنه - وأرضاه، لقد كان في محنته أكبر من هذه الدنيا وما عليها، فعاش للحق، ومن أجله ضحى، وفي سبيل نصرته جاهد، لقد آمن بأن الإسلام مبدأ لا يساوم عليه، يقول الرافعي في وحى القلم: «وكنت لا أزال أعجب من صبر شيخنا أحمد بن حنبل، وقد ضرب بين يدي المعتصم بالسياط حتى غشى عليه، فلم يتحول عن رأيه - كان امتحان الإمام الذي أريد منه: أن يقول بخلق القرآن فلم يقل به - فعلت الآن أنه لم يجعل في نفسه للضرب معنى الضرب، ولا عرف للصبر معنى الصبر الأسمى، ولو هو صبر على هذا صبر إنسان لجزع وتحول، ولو ضرب إنسان لتغير وتالم، ولكنه وضع في نفسه معنى ثبات السنة، وبقاء الدين، أنه هو الأمة كلها لا أحمد بن حنبل، فلو تحول لتحول الناس، ولو ابتدع لابتدعوا، فكان صبره صبر أمة كاملة لا صبر رجل فرد».

بين سليمان وأبي حازم

وهذه صورة أخرى من صور رجال العقيدة ومواقفهم، صورة المؤمن القوى، المؤمن الجريء في الحق، لا يخشى في الله لومة لائم، وفي هذا الحوار الدليل الكامل على ما نقول.

يقول الإمام ابن كثير:

«دخل سليمان بن عبد الملك المدينة حاجاً، فقال: هل بها رجل أدرك عدة من الصحابة؟ قالوا نعم أبو حازم «سلمة بن دينار».

فأرسل إليه، فلما أتاه قال: يا أبا حازم ما هذا الجفاء؟ قال: والله ما عرفتنى قبل هذا، ولا أنا رأيتك فأى جفاء رأيت مني؟

فالتفت سليمان إلى الزهري قائلاً: أصاب الشيخ وأخطأت أنا.

يا أبا حازم: ما لنا نكره الموت؟

فقال: عمرت الدنيا وخريتم الآخرة، فتكرهون الخروج من العمران إلى الخراب.

قال: صدقت.

فقال يا أبا حازم: ليت شعري ما لنا عند الله غدا؟

قال: قال الله تعالى «إن الأبرار لفي نعيم

وإن الفجار لفي جحيم».

قال سليمان: فآين رحمة الله؟

قال أبو حازم: قريب من المحسنين.

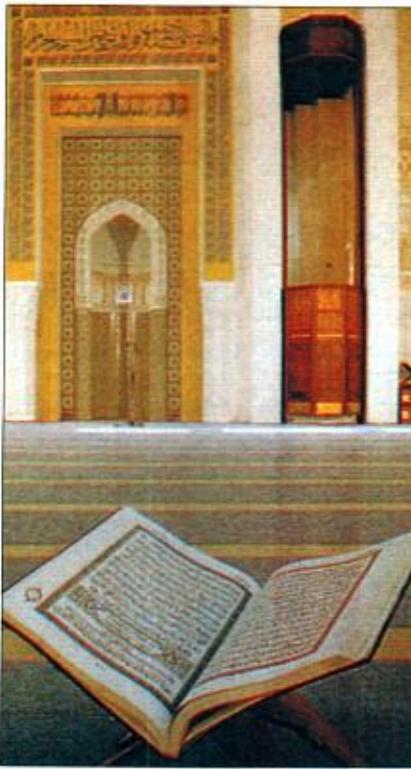
قال سليمان: ليت شعري كيف العرض على الله غداً؟

قال أبو حازم: أما المحسن كالغائب يقدم على أهله، وأما المسئ كالأبق يقدم به على مولاه.

فبكى سليمان واشتد بكاءه ثم قال: يا أبا حازم: كيف لنا أن نصلح؟

قال أبو حازم: تدعون عنكم الصلف وتتمكسون بالمروءة وتعدلون.

قال يا أبا حازم: وكيف المأخذ من ذلك؟ قال أبو حازم: تأخذه بحقه وتضعه بحقه



في أهله.

قال سليمان: فما أعدل العدل؟

قال أبو حازم: كلمة صدق عند من ترجوه وتخافه.

قال: فما أفضل الصدقة؟

قال: جهد المقل إلى يد البائس الفقير لا يتبعها من ولا أذى.

قال: فما أسرع الدعاء إجابة؟

قال: دعاء المحسن للمحسنين.

قال: يا أبا حازم: من أكيس الناس؟

قال: رجل ظفر بطاعة الله تعالى فعمل بها ثم دل الناس عليها.

قال يا أبا حازم: هل لك أن تصحبنا

وتصيب منا ونصيب منك؟

قال: كلا.

قال: ولم؟

قال: إني أخاف أن أركن إليكم شيئاً قليلاً فيذيقني الله ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا يكون لي منه نصير.

قال يا أبا حازم: أرفع إلي حاجتك.

قال: نعم تدخلني الجنة وتخرجني من النار.

قال: ليس ذلك.

قال: فمالي من حاجة سواها.

قال: يا أبا حازم فادع الله لي.

قال نعم: اللهم إن كان سليمان من أوليائك فيسره لخير الدنيا والآخرة، وإن كان من أعدائك فخذ بناصيته إلى ما تحب وترضى.

قال يا أبا حازم: أوصني.

عزوف عن الدنيا

قال نعم سوف أوصيك وأوجز: نزه الله تعالى وعظمه أن يراك حيث نهاك، أو يفقدك حيث أمرك.

ثم قام فقال سليمان: يا أبا حازم: هذه مائة دينار، انفقها ولك عندي أمثالها كثير.

فرمى بها وقال: والله ما أرضاها لك، فكيف أرضاها لنفسى؟ إني أعينك بالله أن يكون سؤلك إياي هزلاً وودي عليك بذلاً، إن كانت هذا المائة دينار عوضاً عما حدثتك، فالميتة والدم ولحم الخنزير في حال الاضطراب أحل منه، وإن كانت من مال المسلمين فلا حاجة لي فيها، إن بنى إسرائيل لم يزالوا على الهدى والتقى حيث أمراؤهم يأتون إلى علمائهم رغبة في علمهم، فلما نكسوا وسقطوا من عين الله تعالى، وأمنوا بالجبت والطاغوت كان علمائهم يأتون إلى أمرائهم ويشاركونهم في دنياهم.

لقد قضت سنة الله أن يكون لهذه العقيدة رواداً من بنى الإنسان، يعدهم الخالق سبحانه وتعالى ويصنعهم ليكونوا علامات مضيئة على الطريق الطويل، وليكونوا نماذج راقية يحذو حذوها كل من يحرص على الوصول إلى مرضاة الله وحده، إن الأخلاق هي البحر من هذا الدين، والعقيدة هي الساحل المحيط بالبحر، والعقيدة بلا أخلاق ساحل لبحر لا ماء فيه، فلا هو بحر ينفع ولا هو بر يزرع، والدين بلا آداب عالية، وأخلاق سامية ليس بدين...

اللهم بك نعوذ أن يكون فقرنا في ديننا، ونسالك النفع الذي يصلحنا بطاعتك، ونسالك بركة الرضا بقضائك، ونسالك القوة على الرضا والطاعة يا أرحم الراحمين. ■

من فقه الانتخابات (١)

بقلم الشيخ: جاسم مهلهل الياسين



أخرى، ولذلك نرى أن تتم ملاحظة الأمور التالية:

أ - التكامل بين القوة والأمانة: قال الله تعالى: «إن خير من استأجرت القوى الأمين» فهو قوى يهابه الرعاء فيفسحون له الطريق، وقوي يقدر على العمل، وكل عمل تُقدر له القوة المناسبة، وهو أمين - بكل معنى الأمانة، والقوة والأمانة عند اجتماعها في الرجل تهفو إليه الفطر السليمة التي لم تفسد بأي تلوث.

ب - التكامل بين العلم والحفظ: قال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام: «قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم» إن الأمة اليوم تحتاج إلى الحفيظ العليم، ليحفظ ما نحن فيه ويصونه، ثم تكون عنده قدرة على إدارة الأمور.

ج - التمكن: قال الله تعالى: «إنك اليوم لدينا مكين أمين».

فهو نظيف لا يضع القيد في عنقه، ولا يتهافت على نظرة رضا وكلمة سواء.

القاعدة الثالثة: استشعار مبدأ النصر في التعامل مع الخيرين

والنصوص في ذلك كثيرة، قال ﷺ: «من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا» فالتجهيز نوع من النصر، ويبدأ من الدعاء بالكلمة ثم بالتأييد بالمال، وهكذا كل ما هو من باب النصر، وقال ﷺ: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله، والنصرة لها أثر كبير في حسم الأمور، فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافة الصديق ينهي الإشكال بمناصرة للحق فيقول للصديق في سقيفة بني ساعدة «امد يدك أبايعك» أيها الناس إن رسول الله ﷺ قد اختاره لديننا فكيف لا نختاره لديننا، وسلفنا كانوا قادة في فهم النصر، فالأنصار يقولون: «ليتنا متنا قبله وما شهدنا دفته»، يقصدون النبي ﷺ، فيقول عدي بن حاتم: بل أنا لا أتمنى ذلك، فقالوا: لم، قال: لأنصره وأصدقته ميتاً كما صدقته ونصرته

حياء ■

إنشاء المؤسسات وإدارتها بالطريقة الجماعية من أكبر الأسباب الدافعة لبقاء الأمم والدول، حيث الإنسان نفسه فاعلاً غير مهمل، منتجاً غير معطل، والرجل هو الذي يرفض أن يكون عالة على مجتمعه وأمته..

قد رشحوك لأمر لو فطنت له فاربا بنفسك أن ترعى مع الهمل وكانت العرب تعتبر الجلوس وعدم المشاركة في البناء نوعاً من المسبة والمنقصة ولهذا جاء الزبيرقان بن بدر إلى عمر بن الخطاب يشكو الحطيئة بأنه هجاه في قوله: دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

السلوكيات الصحيحة في العمل النقابي وهي:

أ - الابتعاد عن الكذب: فأني كسب انتخابي يأتي بالكذب يعتبر كسباً حراماً، وسيترتب عليه تضييع الأمانة كما في قوله ﷺ: «إذا وسد الأمر لغير أهله فانتظر الساعة».

القاعدة الثانية: إخضاع عملية الاختيار لميزان الحق

إن ميزان المؤمن فيه من الدقة ما يجعل من لا يعرف في فقه السياسة الشرعية يقع في اضطراب مستمر وهو يعيش يوميات العمل السياسي، فالاختيار هو نوع من الاستنجار من جهة، وهو توكيل من جهة

وعلى هذا فالمشاركة في صناعة الأمة وأحداثها ويومياتها وعدم الانعزال عنها من ضروريات بناء واستكمال الشخصية، وإتاحة المشاركة في اختيار قادة المجتمع، نوع من الرقي في بناء الفرد في المجتمع وهو كذلك نوع من ترسيخ الانتماء والتفاعل في تنفيذ قرارات المؤسسة، وهذه المشاركة ليست بالضرورة أن تلتزم صورة واحدة، بل العقل البشري ولاد يوضع له الهدف وهو إتاحة الفرصة بأكبر قدر ممكن لشرائح المجتمع لصناعة مجتمعها مع الالتزام بأصول الدين وقواعده، ثم يترك للعقل البشري أن يدرس التجارب الحياتية في العالم أجمع ليأخذ أحسنها ويترك الخطأ منها، وخلاصة الأمر أن المشاركة في العملية الانتخابية لأي مؤسسة في البلد هي نوع من الجدية والعتاء والخروج من السلبية والإحباط.

وفي موضوع الاختيار سنتحدث عن بعض القواعد التي تراعى أثناء عملية الاقتراع وممارسة الانتخاب:

القاعدة الأولى: الإخلاص وتجديد النية

فالإنسان في زحمة العمل قد يغفل عن استحضار النية، وقد كان سلفنا رضوان الله عليهم دائماً يستحضرون النية، فكان أحدهم يقول إني منذ أكثر من عشرين سنة لم أشرب الماء إلا بنية، وهذا يستلزم





كاسحات الذنوب (٢)

الشعور الإيماني: هو أحد تلك الكاسحات التي تبذل الذنوب إلى حسنات، وهو ذلك الشعور الذي استعذب به بلال بن رباح تعذيب أبي جهل له، وهو ذاته الذي دفع بخبيب بن عدي أن يقول عند صلبه:

ولست أبالي حين أقتل مسلماً
علي أي جنب كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشئ

يبسارك على أوصال شلو ممزغ
وهو تلك الروح التي سرت في أبدان المسلمين الأوائل
فصبروا على الاضطهاد والحصار والهجرتين.

هو ذلك الاحساس الذي خالج شغاف قلوب العرب في الجاهلية فحولها إلى قلوب حية تنبض بالحياة وينبثق منها النور إلى جميع بقاع الأرض، إنه النفخة العلوية التي ترفع الإنسان إلى مصاف الملائكة الأطهار الأبرار.

يقول سبحانه: «الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون» ولقد استعمل الله هنا أداة البعد - أولئك - تنبيهاً على علو رتبتهم وشرف منزلتهم.. جعلني الله وإياكم منهم.. أمين.

العمل الصالح: وهو الضلع الثالث في أضلاع مثلث كاسحات الذنوب التي إذا اجتمعت في الفرد منا فإن الله يبذل سيئاته حسنات حيث يقول سبحانه: «إلا من تاب وأمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً» فهو - أي العمل الصالح - ترجمة صادقة للتوبة النصوح، ولا ينطلق به الإنسان إلى ربه إلا بعد إيمان يتبعه حب يعقبه عمل.

أخي السائر إلى الله.. إن الأعمال الصالحة تغفر الذنوب، وتمحو الخطايا، فالصلاة إلى الصلاة والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن، والمشي إلى المساجد وإسباغ الوضوء على المكاره وانتظار الصلاة بعد الصلاة يحو الله بهن الخطايا ويرفع الدرجات، وكذلك الذكر بأنواعه من تهليل وتسييح وحمد واستغفار جعل الله جزاءها «... ومحبت عنه مئة سيئة» و«... غفرت ذنوبه» و«... حطت خطاياها» وهذه أمثلة لسعة رحمة ربنا جل وعلا «غافر الذنب وقابل التوب».

أخي الحبيب.. لتتقرب إلى رب البريات ولنعمل الصالحات، فهي الدليل على صدق الإيمان كما أسلفنا، وأقلع عن الذنوب مهما صغرت «ولا تنظر إلى صغر المعصية ولكن انظر إلى عظمة من عصيت» فالصغير يستحيل إلى كبير إذا اجتمع.

خلّ الذنوب صغيرها وكبيرها فهو التقى
وأصنع كماش فوق أرض الشوك يحذر ما يرى
لا تحقرن صغيرة إن الجبال من الحصى

عبد اللطيف الصريخ

وقفه تربوية .. المجموعة الأولى



من دار الدعوة في الكويت صدرت المجموعة الأولى من كتاب «وقفه تربوية» للمؤلف عبد الحميد جاسم الباللي، والتي كانت عبارة عن تجميع للوقفه التربوية التي تنشر أسبوعياً في مجلة المجتمع الكويتية لمدة أربع سنوات، والمجموعة مكونة من وقفات تربوية متنوعة في الدعوة والأخلاق والرقائق، استقاها المؤلف من تجربته في الحياة الدعوية، ومن بطون كتب التراث، وأقوال القمم

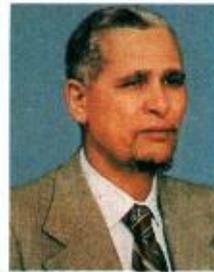
من رجال الدعوة والحديث والرقائق، وميزة الكتاب أنه يصلح كخوارج يستعين بها المربون والوعاظ بعد الصلوات، أو يستعين بها المدرسون لتلاميذهم، أو الآباء لابنائهم.

والكتاب من القطع المتوسط ولا تزيد عدد صفحاته على مائة وخمسين صفحة، ومتوفر لدى دار الدعوة للنشر والتوزيع في الكويت - ص. ب: ٢٩٧٥٨ الصفاة، فاكس: ٢٤٦٠٥١٧

قريباً على صفحات «المجتمع» :

المفكر الإسلامي الدكتور:

أحمد المسال



نائب رئيس الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام آباد

يكتب له «المجتمع» عن :

العاملون للإسلام
وتحديات المرحلة

ثقافة الشباب والأسر (١ من ٢)

ظاهرة تغريب المجتمعات الإسلامية.. الأسباب والملاج



م. حمود التوحيد



د. محمد الزويني



د. صلاح الراشد

أدار الحوار: د. عادل الزايد

يتحدث الجميع في هذه الأيام عن علاقة الإسلام بالغرب وعلاقة الغرب بالإسلام، وهناك من يتحدث عن ضرورة تقريب وجهات النظر، وزيادة عدد قناطر الاتصال والتقارب بين المجتمعات الإسلامية والمجتمعات الغربية، والسماح بقدر أكبر من التخالط وفي ذات الوقت تتعالى أصوات رافضة لأي تقارب مع الغرب مخافة أن تتأثر المجتمعات بما يعرف بالتغريب.

وقد وجدنا أنفسنا ملزمين بضرورة الحديث عن هذه القضايا الفكرية، فكانت حلقة النقاش هذه التي دارت حول محورين رئيسيين:

- الأول: لماذا حدث التغريب في مجتمعاتنا؟ وما هي أسبابه؟
- الثاني: ما هي الحلول التي تمكننا من تجاوز التأثير السلبي للتغريب على الشباب والمجتمع؟

وقد تناقشنا حول هذين المحورين مع كل من: الأستاذ صلاح الراشد، والدكتور محمد الزويني، والمهندس حمود التوحيد.

● المحور الأول:

المجتمع: الجميع يتحدث اليوم عن التغريب في المجتمعات الإسلامية ويتحدث عن أثر هذا التغريب في المجتمعات الإسلامية، والسؤال لماذا ظهر التغريب بين شبابنا وفي أسرتنا؟

د. ثويني: أنا سأطرح القضية من ناحية المجتمع الكويتي كمثال، وهنا لا بد أن تعرف بأن هذه الأسر وهؤلاء الشباب يعيشون في المجتمع الكويتي والمجتمع الكويتي، جزء من المجتمع العربي الإسلامي الذي هو بدوره جزء من المجتمع الدولي، فالذي يسرى في المجتمع الدولي سينقل بلاشك بالتدرج إلى المجتمع العربي، ومن ثم ينتقل إلى المجتمع الكويتي فيتأثر به الشباب.

وفي الآونة الأخيرة لنقل خلال الـ ٥٠ أو ٦٠ سنة الأخيرة بدأت تكنولوجيا الغرب تنتقل إلى العالم الثالث بشكل عام، وظهر التكنولوجيا أحدث تغييراً جذرياً في أسس تقييم الفرد، فبعد أن كانت الأسس التي يقيم عليها الفرد هي المبادئ والمفاهيم والأعراف وقبل ذلك دينه واعتقاده أصبح الآن التقييم قائم على أسس مادية بحتة.

هذه النقلة العلمية أدت إلى أن ينصب اهتمام

الدول على المادة وعلى الآلة، وبدأ الاهتمام بالإنسان ينحدر، فالآلة وفر لها كل مستلزماتاتها، ولكن أهملت مستلزمات الإنسان، وهذا تماماً ما حدث في المجتمع الكويتي حيث انصب الاهتمام على استيراد الآلة دون أي التفاتة إلى تنقية هذه الآلة، مما قد تؤثر به سلبياً على المجتمع، وهكذا أصبح جزء من حياتنا اليومية أن نمارس هذه الإيجابيات والسلبيات دون أن يكون هناك تمييز بينها.

Education (Family Education) عن وهكذا فهم يعطون الجميع وسائل لوضع حلول للمشاكل التي يمكن أن تصادفهم في حياتهم وهذه أيضاً مفقودة في مجتمعاتنا، والأمر متروك للتجربة الفردية في معالجة هذه المشاكل.

ولا مانع من أن نستفيد من هذه الإيجابيات في مجتمعاتنا، بل ونستقبلها بصدر رحب، ونضعها ضمن الأطر الإسلامية، ونلقها بغلاف عقيدتنا ومبادئنا.

طبعاً هناك بعض الأمور غير المقبولة في المجتمعات الغربية، وهي التي نرفضها عقلاً وشكلاً، فمثلاً الغرب عندما بدأ بشكل تعريفاته الثقافية فإنه أخذ مجاله الواسع بدون حدود، حتى أصبح تلمس تعريف واضح للحرية لدى الغرب أمر في منتهى الصعوبة.

المقبول والمرفوض من التغريب

● صلاح الراشد:

أولاً لا بد أن نضع سؤالاً جديداً ونقول هل التغريب في حياة الشباب والأسر مقبول أم مرفوض؟

وقطعاً فإن الإجابة ستكون أن هناك شيء من التغريب مقبول، وهناك أشياء من التغريب مرفوضة، فالرسول ﷺ يقول: «الحكمة ضالة المؤمن فإني وجدتها فهو أحق الناس بها» ولاشك أن هناك من الحكمة موجود عند غيرنا، فالرسول ﷺ استخدم الخندق على الطريقة الفارسية، والمتمبر على الطريقة الرومية، ولو وجد في ذلك الوقت حكماً من شعوب أخرى لاستخدمها الرسول ﷺ، فإذا «التغريب» ليست كلمة سلبية تماماً وليست كلمة إيجابية كلياً وإنما فيها من هذا وذاك.

فإذا ضربنا أمثلة على الإيجابيات في المجتمع الغربي سنجد:

- ١ - إنهم قاموا بتأصيل فنون التعاملات الزوجية، أوجدوا لها معاهد وكورسات وهذا لا شك أنه شيء إيجابي.
- ٢ - ونظام الإرشاد الذي تكاد تكون منه مجتمعاتنا الإسلامية خالية.
- ٣ - كذلك تأطيرهم للثقافات فنسمع Parents

● الخواء الفكري.. والهزيمة النفسية

● المهندس حمود التوحيد:

أحب أن أضيف نقطة مهمة وهي قضية الخواء النفسي. فبعد الإحباط الذي أصاب المسلمين بهزيمتهم في الأنلس سقطت الهوية داخل أنفسنا فبحثت الأسر ويحث الشباب عن هوية جديدة، وبالتالي تهينة النفوس لاستقبال أي فكر دخيل دون أن تجهد نفسها بالتمييز بين الغث والسمين الذي دخل على ثقافتنا الإسلامية.

ومن خلال تجربتي الشخصية فاستطيع أن أقول إن الشباب الكويتي والخليجي بشكل عام عندما سافروا بالآلاف لتلقي الدراسة في الخارج وهو يعاني من هذا الخواء النفسي سقط فرصة لهذه الأفكار دون أية مقاومة تذكر، وهذا ما حدث تماماً للمجتمع الياباني بعد هزيمتهم في الحرب

العالمية الثانية، صحيح أنهم نهضوا تكنولوجيا وغرّوا الغرب بهذه التكنولوجيا إلا أنهم انهزموا في المعركة الثقافية وفقدت أسرهم تلك القيم اليابانية التي كانوا يفخرون بها.

المجتمع: هنا لا بد أن نسال عن المتهم فيما أصاب الأسرة والشباب من تغريب سلبي إن صح التعبير؟

د. ثويني: على مدى السنوات العشرين الماضية ونحن نشير بأصابع الاتهام نحو الشباب ونحمله مسئولية ما أصابه من تغير في أفكاره، فهل نحن محقون فيما ذهبنا إليه، أم أننا نتجنى على الشباب؟

أنا لا أبر تصرفات الشباب، ولكن أنا أقول لا بد أن نعلم أننا أيضاً جزء من هذه المشكلة.

الحلم بالتعلم... والعلم بالتعلم

فالمختصر المفيد هؤلاء الشباب يفقدون القدوة التي تلقفهم وتعلمهم وترشدهم، فالرسول ﷺ يقول: «الحلم بالتعلم، والعلم بالتعلم»، فالشباب بحاجة إلى التوجيه النفسي والتوجيه الذهني والعقلي، فالرسول ﷺ كان يحرص على مخالطة الشباب في تجمعاتهم وهو يقوم بالتوجيه المباشر فعندما مر الرسول ﷺ على مجموعة من الشباب قال لهم: «ارموا بنى إسماعيل إن أباكم كان رامياً فتقول المجموعة الثانية كيف نرمي يا رسول الله وأنت معهم فيقول ارموا وأنا معكم جميعاً».

لكن اليوم... أين هي القدوة التي تلعب هذا الدور؟ من الذي يقوم بهذا التوجيه المباشر؟ نحن تركنا هذا الدور ليلعبه كتاب جامد وقد يكون لا يتناسب مع روح العصر تركناه للتلفزيون تركناه لكثير من الوسائل الأخرى وتركنا التوجيه المباشر بيننا وبين الشباب. هذا جانب والجانب الآخر هو غياب الدور الأسرى في توجيه أبناء هذه الأسرة.

● الأستاذ صلاح الراشد:

أولاً: أنا أحب أن أقسم الشباب إلى نوعين:

- ١ - شباب نافع.
- ٢ - شباب تائه.

وذلك لكي لا نهمهم مجمل الشباب بالتيه، ففي الحقيقة نحن نملك مجموعة من الشباب المنتج المعطاء وهذا ليس فقط في الكويت وإنما في عموم العالم العربي يعني نحن لا بد أن نشعر بشيء من الاعتزاز عندما نتكلم عن شخص عربي استطاع في شبابه ومن خلال حساباته أن يكون وراء أول مكوك يحط على القمر وهو العالم العربي فاروق الباز وغيره من العرب الشباب الذين استطاعوا أن يقدموا الكثير للبشرية في مجالات عدة، وكنت أحيى لو ركزنا حديثنا على هذه النماذج الإيجابية كي نبث الإيجابية في نفوس الشباب.

أنا أصف الأسباب التي أدت إلى تغريب فكر الشباب إلى:

- ١ - الدور الذاتي.
- ٢ - الدور الأهل.
- ٣ - الدور الحكومي.

الدور الذاتي هو الذي أشار إليه الأخ حمود

البطاقات الشخصية

١. الشيخ صلاح الراشد:

- بكالوريوس علم اجتماع وماجستير دراسات إسلامية.
- أخصائي البرمجة العصبية للذهن.
- أمين عام لجنة التعريف بالإسلام.
- مقدم ومعد برنامج الهلال المشرق (The bright creent) فـسى

٢. د. محمد الثويني:

- دكتوراه في السلوك الحركي (علم النفس الرياضي).
- عضو اللجنة الاستشارية لمدير عام الهيئة العامة للشباب والرياضة.
- نائب رئيس لجنة مصايح الهدي.

٣. المهندس حمود التوحيد:

- بكالوريوس هندسة معمارية.
- رئيس مجلس إدارة جمعية السرعة.
- عضو اللجنة المعمارية بجمعية المهندسين.
- عضو لجنة التحكيم جمعية المهندسين.

في حديثه، وهو ضياع هوية الشباب المسلم، لم يعد عنده هدف وغاية رئيسية في حياته، وهذا بلاشك سيؤدى إلى ضياع الشاب.

الدور الحكومي، حقيقة أهمل مسألة الشباب إهمالاً شبه تام، فعلى سبيل المثال فقد احتجنا أن ننظر إلى عام ١٩٩٣م حتى تخرج الهيئة العامة للشباب، وتنظر مثلاً للوزارات المسؤولة:

نجد وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل والذي من المفترض أن يكون دورها الرئيسي هو الشؤون الاجتماعية ويمثل الشباب فيه النصيب الأكبر أهملت هذا الدور شبه إهمال كامل، وصبت اهتمامها على ناحية العمال والعمالة وغيرها من الأمور، وهذا الاستنتاج توصلت إليه من مشاهدة عن قرب لا عن استنتاج من أحاديث الغير.

وزارة التربية المسؤولة عن تربية الأجيال تجد الشاب يمضى ٢٢ سنة من عمره في المدارس ثم يتخرج وهو لا يعرف شيئاً عن تاريخه ولا عن لغته ولا دينه بل إن موضوع التربية ازداد انقلاباً في الآونة الأخيرة.

وهل دور وزارة الداخلية، هو الزج بالمجرمين في السجون فحسب، أعتقد أن هذا الأمر لا بد من إعادة دراسته من قبل المسؤولين عن هذه الوزارة، بل إن هذه السجون لا تلعب الدور المطلوب منها في إعادة تأهيل هؤلاء المسجونين فـ ٧٠ - ٨٠٪ منهم يعودون للسجن مرات ومرات بعد الخروج منه.

ودور الإعلام في توجيه الشباب؟ نحن مازلنا نستورد إعلامنا من الخارج قائلين أفكار غربية لتربية أبنائنا، وأين دور وزارة الأوقاف في توجيه الشباب؟ الآن خصصت صناديق كثيرة لأمر عديدة، ولكن لم يخصص صندوق واحد للشباب، إننا نختصر كل ذلك بالقول أن الدور الحكومي في توجيه الشباب شبه ضائع.

أما بالنسبة للدور الأهل فهناك فجوة كبيرة بين العلماء والشباب... والعلماء لهم دور كبير في توجيه الشباب وهو الذى أشار له د. ثويني فى حديثه عندما تحدث عن دور القدوات فى تربية الشباب وتوجيههم، وهذا أيضاً ما أشار له الحسن البصري عندما قال: «أثنان إذا صلحا صلح حال الأمة، العلماء والأمراء».

دور جمعيات النفع العام

ويدخل أيضاً تحت الدور الأهل جمعيات النفع العام، وجمعيات النفع العام فى الدول المتحضرة تدعم من قبل الحكومات لأن الحكومات تدرك أن العمل الحكومى لا يتغلغل فى المجتمعات وإنما الذى يتغلغل هو جمعيات النفع العام لأنها جزء منه، ولذلك فهذه الحكومات تحرص على دعم هذه الجمعيات، فعلى سبيل المثال فى أمريكا فإن أى مواطن له الحق أن يقوم بدفع الضرائب المفروضة عليه من قبل الحكومة لإحدى جمعيات النفع العام بدلاً من دفعها.

وعندما تصوغ الحكومة الأمريكية خطتها السنوية فإنها تضع كثيراً من بنودها لمنفعة جمعيات النفع العام، أما فى دولنا العربية فإن هناك بين الحكومات وجمعيات النفع العام صدام مبطن، وهذا يمثل عرقلة رئيسية لدور الجمعيات فى دعم المجتمعات.

وعن تجربتي الشخصية فاقول إنه عندما أردنا أن نقوم بعمل شعبى فى بريطانيا من خلال لجنة التعريف بالإسلام قدمت لنا الحكومة البريطانية تسهيلات من أجل تحقيق ذلك من السماح للتجار المسلمين بدفع ضرائبهم لنا، بل إن الأمير شارلز بعث برسالة خاصة لنا فى اللجنة يشكرنا فيها، فى حين نحن هناك فى الكويت لا تلقى أية مساعدة بل يضيق علينا فى بعض الأحيان.

● المهندس حمود التوحيد:

فى اعتقادي أن هناك عتبا للاستراتيجية الخاصة بحماية الشباب.

فمثلا التاريخ الأمريكى مفروض على كل طالب فى الجامعة دراسته حتى على الأجانب الدارسين هناك، دراسة التاريخ تجعلك أكثر التصاقاً بالمجتمع الذى تنتمى إليه، ولكن أين نحن من إصاق شبابنا بتاريخه؟

ناهيك عن دور الإعلام الذى جعل الشباب أكثر قرباً من الحضارات الغربية منه إلى حضارته الأم بما استورده من منتجات إعلامية من الخارج.

وهناك قضية مهمة أحب أن أشير إليها بحكم كونى رئيساً لإحدى الجمعيات التعاونية وكونى فى جسد الحركة التعاونية، أقول إن دور الجمعيات التعاونية فى تنمية المجتمع شبه مهمل على الرغم من أننا نملك فى الكويت ما يقرب من ٤٢ جمعية تعاونية منتشرة فى مختلف مناطق الكويت، إلا أن اللائحة الداخلية لهذه الجمعيات لا تنص على بنود واضحة للعمل الاجتماعى داخل المناطق إنما الأمر متروك للاجتهادات الذاتية لمجلس الإدارة وهذا فى العادة لا ينتج عن عمل مؤثر على عموم المجتمع ■



إصدارات

الزكاة .. الضمان الاجتماعي الإسلامي

هذا وقد خصص الكاتب الباب الأول من كتابه عن الحديث عن وجوب إصدار قانون بشأن الزكاة.

وفي الباب الثاني يعرض لتمويل الضمان الإسلامي، أي أحكام الإيرادات في نظام الزكاة فيلخص شروط وجوب الزكاة في المال ويذكر الأموال التي تجب فيها الزكاة والملمزمين بأداء الزكاة وعن ضمانات التمويل ثم العلاقة بين الزكاة والضرائب.

أما الباب الثالث: فيدرس فيه مصارف الزكاة المذكورة في الآية الكريمة، وفي نهاية الباب يتحدث عن الأليات غير الإسلامية ومدى استفادتها من منافع وخدمات الضمان الإسلامي.

ويقارن في الباب الرابع من الكتاب بين الزكاة والأنظمة الحديثة للتأمين الاجتماعي والضمان الاجتماعي والمساعدات العامة.

ويبحث في الباب الخامس مشروعات تقنين الزكاة في مصر والأنظمة التشريعية للزكاة في المملكة العربية السعودية وفي ليبيا وفي السودان وفي الكويت ثم يقترح مشروع قانون للزكاة يشتمل على صياغة لما رجحناه في الأبواب السابقة من أحكام التمويل والمنافع.

الكتاب: الزكاة.. الضمان الاجتماعي الإسلامي.

المؤلف: المستشار عثمان حسين عبدالله.

الناشر: دار الوفاء ج. م. ع - المنصورة

ت: ٣٤٧٤٢٣ ص. ب: ٢٣٠ تلخس: ٢/٤٠٠٤

DWFA UN

الصفحات: ٢٦٤ من القطع المتوسط.

لما كانت مشكلات الفقر والحرمان والظلم الاجتماعي، أهم مشكلات الحياة، ولما كانت الزكاة وهي ركن من أركان الدين قد أوجبه الله وقاية من هذه المشكلات، وعلاجاً وركيزة هامة للتكافل الاجتماعي، وعدالة التوزيع تؤخذ من أموال الأغنياء حقاً معلوماً للفقراء، فما أحوجنا في كل بلد إسلامي أو عربي إلى إقامة مجتمع التكافل الاجتماعي والاقتصادي من جديد.. والسبيل إلى ذلك أن يصدر في كل دولة قانون للزكاة تتولى تنفيذه جهة عامة مستقلة ينشئها ذلك القانون في كل قطر.

وهذا البحث القيم الزكاة.. الضمان الاجتماعي الإسلامي، محاولة لإلقاء الضوء على المعالم الرئيسية لنظام الزكاة بوصفها أهم أنظمة التكافل الإسلامي ومقارنتها بالأنظمة الحديثة للتأمين والضمان الاجتماعي، مع بحث علاقتها بالضرائب وتنظيم إدارة شئونها مستقلة عن الإدارات الحكومية وعن الميزانية العامة للدولة بالإضافة إلى إبراز أحكام الزكاة في شكل مشروع قانون يشير إلى عديد من اللوائح.

ولابد من الإشارة إلى أن محاولة تقنين أحكام الزكاة هي بمثابة المذكرة الإيضاحية لمشروع القانون الذي يوصف عادة من قبل معارضى الحل الإسلامي بالغموض وعدم التحديد.

وإن هذه المحاولة لتطمئن الذين يخافون من مجرد الحديث عن الشريعة الإسلامية أو ذكر الحل الإسلامي لأنهم يستحشرون في أذهانهم بعض التطبيقات التاريخية المحددة بزمانها أو بينتها أو أنه مجرد نظام للتجريم والعقاب.

إعداد: مبارك عبدالله

ومضنة

قد يحق شيئاً من الشهرة، ويبلغ بعض أماله الصغيرة، لكنه أبداً لن يكون الكاتب الذي يخلد ذكره، وينعكس على المجتمع أثره، إنه قد يحصل على الأموال، ويؤمن مصالحه ومصالح مقربيه، لكنه إذا انكشف أمره فسيلعنه كل من عرفه، وسينظف ذكره، فلا يمر بخاطر إنسان، فضلاً عن أن يستقر في قلبه ووجدانه، إنه ينمحي سريعاً كما ظهر سريعاً، مع الفارق أنه ظهر فجأة من غير أن يتعرف عليه قراؤه أو يكتشفوا مواهبه وإمكاناته، أما عندما يسقط فسيلعن الجميع أنه استغل غفلتهم واستفاد من جهلهم بحقيقته، ونصب نفسه بطلا يعتمد على إيهام العقول والعيون، فلا ترى ما يخفيه من زيف، وما يقوم عليه من أساس لا يثبت أمام أسطر صور التجريب والاختبار، فكيف به أمام العواصف العاتية التي لا يصمد أمامها إلا الرجال الذين غدت دماء قلوبهم مادداً لأقلامهم وعكست خلجات نفوسهم ونبضات قلوبهم الآلام والأمال التي تراود أحلام أمتهم وتتردد في كل أنحاثها وأرجائها؟!!

ولئن كان القديما قد شددوا النكير على محترفي السرقات الأدبية أو العلمية والتي ربما لا تنكشف إلا بعد سنوات أو عقود من الزمان، فإن لصوصية الكتابة الحديثة قد تنفض بعد ساعات من وقوعها نظراً لوجود الوسائل وإمكانية المتابعة والمراجعة والمقارنة.. وإذا غاب عن بعضهم أن المقال الذي ذيل بتوقيع هذا الكاتب المزعوم ما هو إلا صورة طبق الأصل لمقال نشر قبل مدة لكاتب آخر أو هو ترجمة حرفية من صحيفة أو كتاب أجنبي، فهل يغيب عن الكاتب المزيف أنه إن كذب على الناس فلا يستطيع أن يكذب على نفسه وإن خدعها واستغفلهم فليس بمقدوره أن يخدعها أو يستغفلها.

وإن أمكنه أن يستوعب أو يتحمل أو يصمد أمام صور السخرية والاحتقار التي توجه له من الآخرين وأبسطها وصفه بأنه من هواة «القص واللزق» فهل يتحمل مواجهة نفسه وتأييب ضميره أم أنه خلا من الرقابة الوجدانية، ولم يعد يبالي بابتسامات المراقبين!! ■

أوقات

صدر العدد السابع من مجلة أوقات والتي يرأس تحريرها الزميل سعيد أحمد الأصبحي، وهي مجلة شهرية ترفيهية ثقافية متنوعة، تهتم بالشباب والأسرة وتقرأ في هذا العدد: أوقات سياحية، وهي تحقيق عن دولة قطر الشقيقة رمز الخير والعطاء، ومن خلال التحقيق تتعرف على قطر وعلى إنجازاتها وأماكنها السياحية والتي تستحق الزيارة.

واقرا عن الوسادة الهوائية ودورها في تحقيق الأمان والسلامة وطريقة عملها في السيارة. في الأوقات القانونية تجد القضايا المطروحة مثل: الأم أحق بحضانة أولادها ولا يحق للزوج أخذهم عنوة، للوافدة الحق في اكتساب الجنسية ولا تفقدتها بالطلاق، يحق للزوجة الاستقلال براتبها دون تعرض الزوج لها.

في الأوقات الكمبيوترية تتعرف على شبكة Inter Net، وبعض المصطلحات الكمبيوترية، ثم الجديد في السوق.

في أوقات المرأة تجد موضوعاً خاصاً عن تربية الطفل ودور الوالدين في هذه التربية، وكيف يحكم أحد الزوجين على الآخر، وأصول الإتيكيت، والزوجة المثالية.

ووجبة العدد «رستو الدجاج مع البطاطا»، أوقات للطفولة قصة «رفيق السوء»، والتلوين، بعض التسالي، هذا عدا الصفحات الثابتة من أعلام المسلمين، حدث في مثل هذا الشهر، التسالي والألعاب والمسابقات والجوائز.

مع أوقات وتحلو الأوقات انتظرها كل شهر، للمراسلة صر ب (٥٧) السالسية (٢٢٠٠١) تليفون: ٢٦٢٠٨٨٨ - فاكس ٥٦٥٨١٥٠ ■



الحجاب

لماذا ضاقت ثقافة التنوير الفرنسية عن قبول الحجاب وماذا ضاقت عن التعري والفحش؟ سؤال تطرحه طالبة مسلمة عن مدى قدرة الثقافة العلمانية على احتمال حق الاختلاف والمغايرة حينما يكون المخالف هو الإسلام.

ونجاة الروح في يوم الحساب

* * *

يا فرنسا ..

أين من حرية الإنسان منعي من حجابي؟
كيف غاب الفكر في بحر الهوى والاضطراب
أين غاب النور والتنوير في ذاك الضباب
ولماذا ضاقت الدنيا عن الطهر
وما ضاقت بعري واغتصاب!

* * *

إنني أرفض عصراً

يذبح العقدة .. يجري خلف أوهام السراب
ويغض الطرف عن لحم الضحايا بين أنياب الذئاب ..
ويعاني من خواء الروح ألوان العذاب ..
إنني أرفض ناساً ..

وزنوا التبر بميزان التراب
وجروا خلف هواهم .. ككلاب

في زمان الخصب تجري ..

خلف أسراب الكلاب

إيه «سالومي» (١) أيا سم الأفاعي

سال في شهد الرضاب

إن تكن أختك في العهر «مدونا» (٢)

فانا فاطمة الزهراء أختي ..

وإلى الخنساء حبي وانتسابي

وإذا الحرية الشواء جاءتك بعري

فانا حريتي جاءت تهادي في حجابي

* * *

بحجابي .. ونقابي ..

وياحكام الكتاب

أدرج العمر وأحيا ..

حرّة رغم الصعاب

قدّمي في الأرض لكن

هأمتي فوق السحاب

* * *

يا حجابي ..

أنت عنواني إلى الطهر .. وللخير انتسابي ..

كيف أصبحت غريباً ..

في زمان الإغتراب ..

قال اصحاب الهوى أني قضيت العمر في القفر اللياب

وتنكبت عن الدنيا وضيعت شبابي ..

قلت يا قوم اسألوني عن رغابي ..

واسالوا أفرح قلبي ..

والرضي ملء إهابي

واسالوا الأطيّار عني

واسالوا زهر الروابي

واسالوا الأكوان عن معنى حجابي ..

* * *

إنه ليس رداءً فوق رأسي ..

إنه تاج من الطهر ومن نور الكتاب ..

إنه دنيا من الحق .. ومن وحي الصواب

إنه نهج حياة

يربط الأرض بأركان السموات الرحاب

إنه نور سري في حماة الطين فاضحي

ثيراً مثل الشهاب

إنه في هذه الدنيا فلاح ..

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

١ - سالومي : امرأة يهودية داعرة بسببها قطع رأس سيدنا يحيى عليه السلام.

٢ - مدونا: غانية أمريكية معاصرة مشهورة بالإباحية.

ملحمة الشيشان في شعر «محمد أحمد الصديق»

بقلم: حسن علي دبا



■ الشاعر محمد أحمد الصديق

سيدنا يوسف عليه السلام مثالا) إذ عر تحليل د حسين على محمد لها في كتابه القيم عن القرآن والفن).

تأتى مأساة الشيشان لتكشف

سوءة جهلنا بأمة مسلمة، لم تمتد لها يد العون من الأمة الإسلامية الكبرى حتى بعد الاستقلال وسقوط الاتحاد السوفييتي.

ولم تمتد لها يد التعريف لترفع عنها كاهل الشر الجائم عليها من الاحتلال الروسي السابق.. ليفاجأ العالم بصلاية وقوة للشيشان اجتذبت الشاعر الصديق فراح يقلب أوراق التاريخ ليحكى - شعراً - صراع الأهل هناك ضد غزاة الماضي والحاضر.. فقد وقفوا ضد القياصرة

وقفوا لعباد الصليب

ومن تمادى في عماءه ثم قادمه الإمام شامل للجهاد:

وتجمعت في وحدة شماء اشتقات القبائل وإلى المارك قادها سيف الإمام الغد شامل بعزيمة الإيمان يضرب وهو يفتتح المعازل أما الصراع ضد الشيوعية فقد سجله الشاعر الصديق وأشاد بالصمود أمام البلاشف، وهتف لسقوط الشيوعية:

سحقوا الغنى مع الفقير. وكل ذى خلق ودين وتزودوا في حريهم لله بالحقد الدفين لكنهم سقطوا. ومرغ أنفهم في الخاسرين وتقوضت أحلام «ماركس» وهو يرقد في السعير ثم يروى إعلان استقلال الشيشان في ١٩٩١م.. وبدء جنود الطاغية في العريدة:

يعريد الطاغوت. تفرعه الشعارات الجديدة يرغى ويزيد هانجاً في بحر غضبته الشديدة والخمر تملأ رأسه.. تلهو بفكرته البليدة بعدها يرد الدعوى الزائفة، ويبعث بالتصميم وبالثبات للشيشان:

إنى أرى فصل النهاية للجبابرة الطغاة هيا أعدى أمة القوقاز مقبرة الغزاة وغداً ستزهو في رباك الخضر أفراح الحياة ويختتم مخاطباً (جروزي):

هي جولة.. لكننا الأيام حبلى بالأمانى ستدور دورتها غداً.. وتفوز خيلك في الرهان وصباحك الموعود يشرق بالسلام والأمان

لم تتكسر الملحمة لتمجيد بطل محدد، لكنها دارت وجالت في معركة حقيقية، لا أساطير فيها ولا خوارق.. هل كانت جروزي (ومعناها الرعب باللغة الروسية) هي البطل الحقيقي في الملحمة من الجانب الفني؟ هل يمكن أن يكون صمود جروزي في حد ذاته أمراً خارقاً أمام قوة عسكرية روسية تمتلك ترسانات من الأسلحة المدمرة؟ قال الصديق:

إن الضعيف هو القوى إذا أبى عيش النعام

بين النحوى والصديق

إن اعتبارنا لـ «جروزي» بطلا للملحمة ومحاولة تشريح الأصول النقدية والعسكرية لها لا يجعل قبلتنا تتجه نحو اليونان أو الرومان، فيما يمكن أن يبدو مختلفاً مع ما قاله الشاعر الإسلامي د. عدنان النحوى (ملحمة البوسنة) من أن الملحمة في المفهوم الإسلامي المستند إلى كتب النقد الحديث هي الحروب التي تدور بين المسلمين وغيرهم في آخر الزمن أو التعبير عن انطباعات الإنسان نحو قضية أو موقف.. إن هذا الرأي قول رائد، لكنه لم يصبح مسلمة بعد، فإن المطولات الشعرية - وللدكتور حلمي القاعود كتاب هام فيها - هي الباب المفتوح لتدخل منه هذه الأعمال - بذلك المفهوم النحوى - لا الملاحم.. وإن ما عند الآخرين ليس مرفوضاً أو مقبولاً على إطلاقه.

وإن القاسم المشترك والفهم المستقر في علم النقد الأدبي هو الأصل في الأدب الإسلامي - تنظيراً ما لم يصطدم بالعقيدة الإسلامية في أصولها وفروعها.. وما دامت الملحمة المعاصرة بعيدة عن أساطير وصراع الآلهة اليوناني، فإنها هي الملحمة فناً وبناءً.

فنيات الملحمة

الزمان والمكان والقصة والموقف يدعو إلى الثبات واستمرار الجهاد، وهذه هي أدوات الشاعر الفنية يستحضر بها التاريخ القوى، ويستشهد بثبات أهل الحق (فالباطل المنفوش) سوف يزول (كالزبد المهدهد بالزوال) ولا تغيب الصورة عن رؤية الشاعر لقضيته رغم حماسيتها، فإنه يوظف كل بعد من الحياة يأسى عليه ليقف به - بعد أن ينعيه - معترفاً بخطأ أمته ليشد من أزر الشيشان..

نداء الحق.. والإيمان والتحدى.. قادمون مع الفجر.. قصادن إلى الفتاة المسلمة، أناشيد للصحة الإسلامية، وأناشيد للطفل المسلم، هكذا يقول الحجر، جراح وكلمات، وطيبور الجنة، تلك هي إبداعات الشاعر أحمد محمد الصديق قبل أن يكتب ملحمة الشيشان.

كم غنى شعراء الأرض لفلسطين؟ كم صار الشعر ورموز الصليب وسب المولى سبحانه أنظمة تتكرر عند القوم؟ لكن الصديق لا يخفى هوية، بل ويناجي الرب:

صيامك يا نفس فيه الخلاص

من الضعف والعجز والماتم ومعراجك الفذ تقوى الإله

فركضاً إلى الله.. لا تحجمي نبض الإيمان حيّ دوماً في نفس الشاعر، لا يتنحي عن قول الحق، قد لا تجد منطقة وسطى في فكره.. هل يترك هذا الشاعر الشيشان في تلك المحنة دون مشاركة كبرى منه؟

هذا ما كان في ملحمة الشيشان.. وماذا كان التعريف النقدي للملحمة هو أنها عمل قصصي - شعراً أو نثراً - له قواعد وأصول، يشاد فيه بذكر الأبطال والملوك والهة الوثنيين، ويقوم على الخوارق والأساطير، ويتمثلون له بالإيذاء عند الإغريق، والشاهنامة عند الفرس.. ويقولون بغيبابه عند العرب.. إذا كان الأمر كذلك، فإن أحمد محمد الصديق قد احتذى ما أبدعه من قبل الشاعر الإسلامي الكبير أحمد محرم حينما كتب لإلياذة الإسلامية ليقدّم بليلاً عملياً على أن العربية يمكنها أن تبديع فن الملحمة دون أن تلتزم بوهم وعبت الآلهة اليونانية الوثنية التي تدل على طفولة العقل الإنساني الذي يعجز عن تنزيه الإله المعبود، وينزله منزلة البشر.

المسرح والصراع اليوناني

لقد أنكروا وجود مسرح عربي أو إسلامي اعتماداً على ارتباط المسرح بالصراع اليوناني الذي يكون بين الآلهة والبشر عادة، ولم يفتنوا إلى هذا الصراع المسرحي القوى بين الخير والشر في النفس الإنسانية، خاصة ما كان منه في القصص الديني، والقرآني خاصة.. (قصة



التذكير والتأنيث.. والأزمة النسائية

بقلم: عبد الوارث سعيد (*)

وبعض الولايات في أمريكا وكندا قننت لهذا الأمر بحيث صار الخروج عليه يعد مخالفة قانونية تعرض فاعلها للمؤاخذه.

وقد بلغ التطرف بالحركة النسائية في الغرب، خاصة في الولايات المتحدة، ذروته في هذا المجال إلى حد الإقدام على تغيير الكتاب المقدس (الإنجيل والتوراة) ليتمشى مع فكرة اللغة الخالية من التمييز أو الانحياز الجنسي حسب زعمهن، فصدرت، في أكتوبر ١٩٨٣، طبعة من ذلك الكتاب بدلت فيها كل الكلمات ذات الصيغ المذكورة إلى أخرى خالية من ذلك، على الرغم من أن الانجليزية يقل فيها جداً الأخذ بقاعدة الذكر والمؤنث، وقد عرضت مجلة الـ «نيوزويك» صفحة من الطبعة النسائية وقارنتها بمقابلتها من النص الأصلي تحت عنوان «الكتاب المقدس في مواجهة الكتاب المقدس» (عدد ٢٤ أكتوبر ١٩٨٣، ص ٤٩).

وكما هي عادة عشاق حجر الضب من المسلمين، وجدنا من أخواتنا اللاتي دينهن الإسلام من تنادى بـ: حذف (نون النسوة) من اللغة العربية، من أجل إثبات مساواة المرأة بالرجل!! وهو أمر مضحك ومبك في أن!! كما وجدنا من أصحاب الأقلام من حاول تقليد المسلك الغربي فيأتي بغرائب حين يكتب: «إنه / ها...» (يعني: «إنه وإنها...»)، ومنهن من تكتب على كتبها أو باب مكتبها: (دكتور فلانة... مدير / رئيس / عميد... بدون تاء، وقد تغضب إذا خاطبتها بصيغة المؤنث، وهناك من يبني على هذه التصورات الواهية المستوردة أحكاماً خطيرة، فيتهم الإسلام - مثلاً - بأنه لا يشجع تعليم النساء بدليل الحديث النبوي: «طلب العلم فريضة على كل مسلم» (حيث اقتصر على لفظ الذكر ولم يذكر المسلمة - بالتاء)، وهذا - عذراً - جهل بقواعد العربية وتسرع لا مبرر له، فالقرآن يكاد يكون كله على هذا النحو في مخاطبة الناس: «يا أيها الذين آمنوا...»، «قد أفلح المؤمنون...»، «إن في ذلك لآيات لأولى الأبصار... الخ والمخاطب في كل هذه الآيات والآف مثلها النوعان جميعاً: الرجال والنساء. ■

(*) مدرس بجامعة الكويت

في الحلقة السابقة تناولنا قضية «النوع» - المذكر والمؤنث - في اللغات، ومدى علاقتها بقضية الزوجية (الذكر والأنثى) في نظام الكون الذي خلقه الله تعالى بحكمته، ورأينا أن العربية أقرب لغات الأرض إلى القانون الكوني، حيث اقتصر على التقسيم الثنائي وجعلته شاملاً لكل الأسماء وما يتعلق بها، على حين أهملته بعض اللغات، واعتمدت لغات أخرى تقسيماً ثلاثياً (مذكر - مؤنث - محايد).

وفي هذه الحلقة نلمس جانباً اجتماعياً طريفاً لهذه الظاهرة اللغوية حيث نرصد مواقف بعض الشعوب وبعض الفئات الاجتماعية منها.

إن تقسيم الخالق الحكيم البشر إلى نوعين، وسواهم إلى زوجين متكاملين هو مظهر من مظاهر عظمته سبحانه وإبداعه وقدرته: «ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون»، وليس فيه حط من قدر أحد النوعين أو الزوجين، والتذكير والتأنيث اللغويان أشد بعداً عن فكرة التمييز الاجتماعي المهين بينهما في المرتبة أو الوظيفة، قد يتسرب إلى بعض النفوس تساؤل عن أبعاد ذلك التقسيم، لكنه سرعان ما يتخلص من ذلك عند أول توضيح للمؤمن بالله، ولهذا لم يكن هذا الأمر مشكلة عند نساء المسلمين.

لكن بعض الأفراد أو الفئات في بعض المجتمعات الأخرى - نتيجة أشكال من الخلل والظلم الاجتماعي، خاصة ضد المرأة - أصاب النساء بلون من الحساسية المفرطة، أو المرضية، فصار كل شيء يذكرهن بهذه المشكلة، حتى نظام اللغة ومظاهر المؤنث فيها، فبدأن يطالبن بالمساواة مع الرجال حتى في هذا الجانب اللغوي، لقد صار من الأعراف اللغوية السائدة في تلك البيئات أن يجمع بين ضميرى المذكر والمؤنث في الجملة الواحدة تغدياً للاتهام بالتمييز «الجنسي» فيقال في الإنجليزية:

He / She must finish his/ her work before leaving.



وتأتى الألفاظ والكلمات - كعادة الشاعر - مليئة بالرمز الإسلامي العام، منبئة عن عقيدته وتمسكه بها، غير عابئ بالآخرين، مثلما بذلك روحاً قوية تعضد من عزم إخوانه المسلمين في هذه المسألة فيبيح هذه الملحمة (نجوى) يعلقها على صدر المدينة.. مُصراً على هذا الوسام الذي أنجزه في أيام معدودة شحذ فيها الفكر والعاطفة بكل اقتداء.

وإذا كانت دراسة الشاعر الجامعية ودراسته العليا في الدراسات الإسلامية (تخرج في جامعة أم درمان الإسلامية وأكمل دراساته في جامعة الأزهر بمصر) فإن البعد الإسلامي لا يشرك معه أبعاداً أخرى في أشعار الشاعر جميعاً..

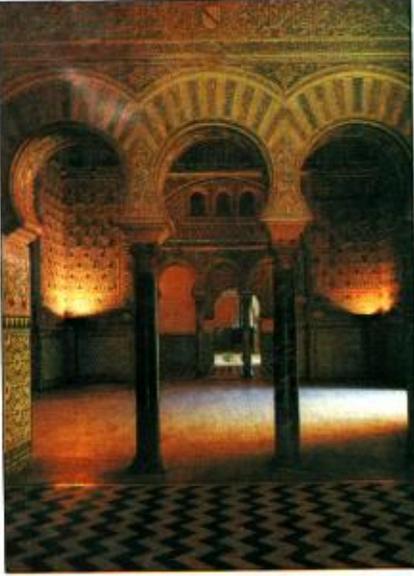
وإذا كان الشاعر والمفكر والفقيه د يوسف القرضاوي قد رأى محورين أساسيين في شعر الصديق - حينما قدم ديوانه (نداء الحق) هما دينه ووطنه فإن فلسطين ووطن الشاعر ومسقط رأسه لم تكن وطنه الأوحده، بل كان العالم الإسلامي بأجمعه هو الوطن الحقيقي الذي عزم على انتصاره دائماً، وإن كان الصديق قد غنى للقدس طويلاً - دون صلب ونوح وكفر كما فعل غيره من شعراء فلسطين، فإن (جروزني) لم تغب عنه كما لم تغب أفغانستان أو البوسنة أو الأكراد أو كشمير أو الجزائر!!

ولذلك لا يعجب المرء حينما يجد أناشيد الشاعر أحمد محمد الصديق الإسلامية والوطنية تذاع في معظم وسائل الإعلام العربية، كما دخلت قصائده مناهج الدراسة الأدبية في دولة قطر ودول أخرى بالمنطقة، كما تناول دارسوه بأبحاثهم شعره وفنه.

إن «ملحمة الشيشان» علم وموقف حاد يضاف إلى إبداعات أحمد الصديق رائداً من رواد الأدب الإسلامي خاصة شعره. ■



نساء لم يذكرهن التاريخ



أن بها مسكنا داخلها للطالبات، ويجري في المدرسة تحفيظ القرآن الكريم وتدرسي كتب السيرة مقابل أجور رمزية. والحمد لله فمن بين جميع هؤلاء الطالبات يوجد مائة وخمس عشرة طالبة حافظة لكتاب الله كاملا مع تفسيره وتجويده.

ولعلم فلقد كانت أوشان تشرف على دور ثمان لتعليم القرآن الكريم، أما الآن بعد أن اعتلت صحتها فإنها قصرت نشاطها على الدار التي تملكها وهي «دار السنبل» بالإضافة إلى دار أخرى للإيتام في ضاحية «يللوا» بأسطنبول، وهي تستعد الآن لاستقبال مائة وخمسين طفلا من أبناء اليوسنة والهرسك.

وقبل أن انهي سطور موضوعي هذا أعترف لك أختي المسلمة أوشان بتقصير كثير من فتيات الإسلام تجاه بنات جنسهن في تعليمهن القرآن الكريم، بل تجاه أبائهن وأمهاتهن وأبنائهن. فكم من فتاة مسلمة لا نجدتها تهتم إلا بنفسها وتربي نفسها تاركة الدعوة إلى الله تعالى فأقول لك يا أختي المسلمة الداعية عليك واجب تجاه أهلك بأن تعلميهم القرآن والسنة، وتجعلين أبنائك ينشئون على القرآن وسيرة سيد الأنام محمد بن عبدالله ﷺ ■

أم خولة القرينيس

أختي المسلمة الداعية إلى الله تعالى: أذكر لك نموذجا من النماذج التي ينبغي علينا أن نحذني بها في طريقنا إلى الله ودعوتنا إلى منهج المولى تبارك وتعالى، هذا المنهج الحق، وهذه الداعية هي:

أوشان أنور: نجمة تسطع في سماء تركيا، ومثال من أروع الأمثلة الحية التي تلحق القول بالعمل، فهي امرأة صالحة، وداعية مخلص، حافظة لكتاب الله تعالى، نشأت في قرية اسمها «قيصري» بالقرب من اسطنبول، نشأت في بيت علم ومعرفة، فأبوها شيخ متخرج من الأزهر، فنالت نصيبها من التربية على يد والدها، فما لبثت حتى انتقلت إلى مدينة اسطنبول وقابلت أستاذة جامعية اسمها «حيري» فقرأت عليها القرآن فأعجبت «حيري» بحفظها للقرآن الكريم، وقالت لها: هل تحبين أن تخرجي زكاة عن نفسك؟ فقالت أوشان: كيف ذلك؟ فأجابت «حيري»: بأن تقومي بتدريس القرآن الكريم للنساء.

يا إلهي ما أعظم هذه النصيحة، وما أرفع هذه المنزلة عند الله، منزلة من تقوم بتدريس كتاب الله لبنات جنسها.

وبالفعل قامت أوشان أنور بافتتاح دار لتحفيظ القرآن في بيت إحدى الأخوات، وفي السنة الأولى انتظم ستون طالبة، وفي السنة الثانية ضاق البيت بالطالبات، وأصبح العدد ٢١٠ طالبة، فطلبت إحدى الأخوات أن تنتقل المدرسة إلى بيتها لأنه أكبر، وبعد ذلك لم تعد البيوت تكفي، لأن العدد أصبح كبيرا، فطلبت أوشان ومعها بعض الأخوات من الأوقاف السماح لهن بتعليم البنات في المساجد، فرفضت الأوقاف طلبهن.

عندها قامت داعيتنا الفاضلة أوشان ببيع ذهبها وبمساعدة أهل الخير تم شراء قطعة أرض، تم البناء عليها، وكانت عبارة عن غرفة كبيرة وحمامات، ثم تطورت الأمور حتى أنشأت أختنا الفاضلة دارا تسمى به دار السنبل» حتى انتظم فيها أكثر من خمس عشرة ألف طالبة، حفظت الكثيرات منهن القرآن الكريم حتى أصبح بعضهن معلمات في الدار، والبعض الآخر تزوجن وأنشغلن ببيوتهن وتربية أطفالهن التربية الإسلامية.

أما الآن فدار السنبل تضم أربع مائة وخمسين طالبة، منهن مائة طالبة يتيمة، كما

للداعيات فقط

الابتلاء .. من سنن الدعوات

لاشك أننا نوقن جميعا أن الحياة لا تسير هينة لينة، بل إن فيها من المنغصات الكثير، يتساوى في ذلك الغني والفقير، والعالم والجاهل، والكبير والصغير، والرجل والمرأة، والداعية تعاني أكثر ما تعاني حين ترى إعراض الناس من حولها عن دعوتها، أو استخفافهم بأفعالها وأقوالها، بل تثيطنهم لهمتها في أحيان كثيرة، وهي في ذلك لن تكون أول من عانى من هذا الأمر، ولن تكون الأخيرة كذلك، سبقها في هذه المعاناة الأنبياء والرسل، وسيظل من يأتي بعدها يعاني أيضا حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وهذه سنة الله في خلقه، وابتلاءه للسائرين في طريق دعوته، وقد اخترت لك اليوم نبذة يسيرة من سيرة الإمام (أبو الأعلى المودودي) فيما يتعلق بموضوعنا الذي نتحدث عنه، فقد عانى المودودي - رحمه الله - من إعراض الناس، كما عانى من إعراض الصديق، فالطريق طويل، والمسار موحش، والمنغصات كثيرة، والمغريات أكثر، وأتى للصديق أن يصبر مع المودودي على ضعف في القوة، وصعوبة في المسير؛ وحتى أولئك الذين كانوا ينضمون إليه في فترات ما، سرعان ما كانوا ينفضون عنه، وينجرفون عن الطريق، ولقد وصفهم الإمام المودودي فقال: إن من السهل على هؤلاء أن يتقبلوا الرصاص في صدورهم من أجل عمل فوضوي، إلا أنهم ليسوا على استعداد للقيام بعمل يستلزم الصبر لعدة أشهر، أو أن يندرجوا تحت عمل منظم، ويصف حاله معهم فيقول: «إن ما ابتليت به من جنون لا يمكن أن يساويني فيه أي مجنون، فمئذ سنوات وأنا أبلغ أفكاري إلى الناس، كلما اقتربت منهم أراهم وكأنهم ابتعدوا عني، وروحهم غريبة عن روحي، إذانهم صارت غريبة عن لغتي، هذه الدنيا ما هي إلا عالم آخر لا تانس إليه طبيعتي!!» انتهى كلام المودودي - رحمه الله - وليس لنا من تعليق سوى أنه لاشك أن معاناتنا اليوم أقل مما عاناه بكثير. ■

سعاد الولايتي

الشاي .. فوائد ومضاره

اعتباره مفيدا في بعث نشاط الجسم، وعلاج الصداع، ويعمل على تنبيه وإنعاش الفكر، والمساعدة على حصره وتركيزه، وتنبيه الجهاز التنفسي خصوصا بعد الإغماء، ويستعمل الشاي غرغرة مع الليمون في حالة التهاب اللوزتين، ويدفئ الجسم في الشتاء، ويمنع العطش في الصيف، كما تجدر الإشارة إلى أن الشاي يساعد على الهضم إذا أخذ بعد الطعام بثلاث أو أربع ساعات على أن يكون خفيفا مرققا.

مضار الشاي

ينصح بعدم الإكثار من تناول الشاي، وكذلك الامتناع عن شرب الشاي الأسود المغلي لفترات طويلة، لأنه يحتوي على نسب عالية من الكافيين والتانين، فكلما استمرت أوراق الشاي في الماء تزايدت نسبة التانين، الذي يتحول بدوره إلى حامض التانك الذي يؤدي إلى مرارة الشاي، ويسبب عسر الهضم، وتهيج الغشاء المخاطي المبطن للفم والمعدة والأمعاء.

ومن أضرار الشاي أيضا أنه إذا أخذ قبل تناول الطعام يحول دون إفراز العصارات الهاضمة فيسوء الهضم، وكلما زاد غلي الشاي ازداد ضرره لأن ذلك يزيد من انحلال التانين الموجود في الأوراق، وبالتالي يؤدي من يتناوله، وخاصة الذين لهم استعداد للبدانة وكذلك الذين تتولد لديهم الحصىات سريعا.

ومن الجدير بالذكر أن تناول الشاي مباشرة بعد الأكل الذي يحتوي على الحديد يعمل على عدم استفادة الجسم من هذا المعدن الثمين، ولذلك ينصح الأطباء بالانتظار فترة قبل شرب الشاي. ■

غسان عبد الحليم عمر

وعزت الصحيفة إلى فريق من الباحثين في جامعة سوانسي قولهم أن أكثر من ربع أعداد الأطفال التي تتراوح أعمارهم بين خمس وسبع سنوات يريدون أن يكونوا أكثر نحافة ملقبن بالمسئولية على التلفزيون الذي؟؟ في برامجه النحافة عند النساء وأولياء الأمور الذين اكتسب منهم أطفالهم حرصهم على النحافة. ■



الغضة تكون عادة خضراء اللون قبل قطفها، وهي تحتوي على خمائر «أنزيمات» تفعل فعلها في الوريقات إذا ما تخمرت بعد قطفها، فتبدل من طعمها ولونها، ولا يعتمد طيب الشاي وجودته على النكهة فحسب بل أيضا على التربة التي ينبت فيها وتكوينها.

فوائد الشاي

إن المادة المنبهة الموجودة في الشاي، والتي تسمى «شايين» تشبه «الكافئين» الموجودة في القهوة، وهي مادة منبهة للأعصاب إذا استعملها الإنسان باعتدال، أما الرائحة الخاصة للشاي، فتأتي من الزيت الطيار الموجود في أوراقه، أو من بعض الروائح التي تضيفها معامل الشاي لتزكي رائحته، ويحتوي الشاي أيضا على «التوفيلين» وهي مادة مقوية للقلب، مدرة للبول، وعلى ضوء هذه المحتويات التي يضمها الشاي يمكن

يعتبر الشاي من أكثر المشروبات انتشارا في العالم، ويتناوله الناس بمختلف أعمارهم وطبقاتهم الاجتماعية، وهو مشروب يقدم عادة للضيف، كما تتناوله الأسرة عند الوجبات الغذائية المختلفة، وخاصة عند الإفطار.

أصل الشاي وسبب تسميته

يقول الصينيون إن إمبراطورهم «شيم نونج» الذي عاش منذ آلاف السنين كان أول من عرف الشاي واستعمله، إذ كان مرة يغلي ماء ينار أذكاها من أغصان دقيقة انتزعها من شجيرة كانت قريبة منه فتطايرت من الشجيرة بضع وريقات جافة كانت عالقة بالأغصان وسقطت في الماء الحار، وعندما استعمل الإمبراطور الماء تبين له أنه اكتسب طعما لذيذا ورائحة زكية من تلك الوريقات التي لم تكن سوى وريقات الشاي.

وظل الشاي لفترة طويلة مشروب الأغنياء وحدهم نظراً لندرته، وارتفاع ثمنه، ولكن انتشاره وكثرة استيراده، وإقبال الناس عليه جعلته في متناول الجميع وخفضت ثمنه إلى حد يتناسب مع الجميع، أما بالنسبة لتسميته، فيجب الإشارة إلى أن كلمة شاي ليست عربية الأصل، وإنما هي صينية، كما أن كلمة (Tea) صينية أيضا وهي مستمدة من الكلمة الصينية القديمة «تاي».

الشاي.. أنواع وأنواع

للشاي أنواع عديدة، واللوان عديدة أيضا، فمنه الأحمر والأخضر والأبيض، ومنه السيلاني والهندي والياباني، وهذا الاختلاف ناجم عن طريقة التحضير، لأن وريقات الشاي

بسبب دعوة التلفزيون

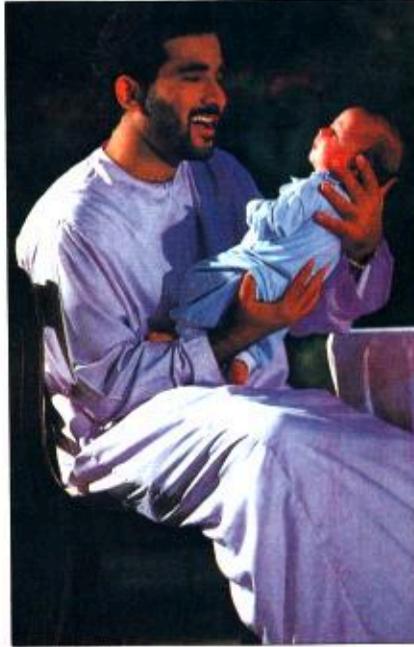
للنحافة:

أطفال بريطانيا مصابون بفقدان الشهية العصبي

المرأة.. والبناء التربوي

ضوابط الاختيار الأمثل للزوجين

بقلم : د. ليلي عبد الرشيد عطار (*)



تشرط كل مؤسسة أو هيئة حكومية فيمن يتقدم للعمل لديها أن يكون مؤهلاً ومعداً إعداداً جيداً، حتى يتقن عمله، فالطبيب يعد إعداداً جيداً حتى يكون طبيباً ماهراً، وكذلك المهندس والمعلم والصيدلي، وكل فرد في المجتمع حتى يستطيع أن يدير دفة تخصصه بكفاءة واقتدار، إلا الأم التي تعد هؤلاء جميعاً لإدارة دفة الحياة لا تجد الإعداد التربوي المناسب في البيت والمدرسة، وللأسف! الأسرة عندما تجهز ابنتها لبيت الزوجية لا تنسى صغيرة ولا كبيرة إلا وتحضرها لها إلا أن تعدها لتكون أما صالحة ومربية فاضلة وزوجة وافية وفق المنهج التربوي الإسلامي، ليعينها في تربية أولادها تربية إسلامية سليمة، فنجدها تتخطى في عملية التربية والتوجيه، وتجتهد فيها اجتهادات قد تصيب وقد تخطئ، فيها لأنها لا تستند على أسس علمية أو تربوية سليمة، فينشأ هذا الطفل وهو يحمل بين جنباته نتائج هذه الاجتهادات التي تنعكس على مستقبل حياته سلباً أو إيجاباً.

لذلك كفل المنهج التربوي الإسلامي للطفل المسلم جميع الضمانات التي تهى له المحضن التربوي الصالح، لينشأ نشأة سليمة تؤهله لممارسة دوره التعبدية في عمارة الأرض وإقامة الحضارة ابتداءً باختيار الأبوين.. وانتهاءً بالمجتمع بكافة مؤسساته.

إن أول خطوة على طريق هذا الإعداد لهذا المحضن الأمين هو الاختيار الأمثل للوالدين، لأن الطفل سيتربى في أحضانها، وينشأ على مبادئها، ويتأثر بسلوكهما، ويتشرب من أخلاقهما، ويتصف بصفاتهما، ويتطبع بطباعهما، لذلك حرص الإسلام على إقامة الزواج على أمتن الأسس، وأقوى المبادئ، لتتحقق الغاية منه وهي الدوام والبقاء والاستقرار ومنع التصدع الداخلي، وحماية هذه الرابطة من الخلاف والنزاع والشقاق و حتى ينشأ الأطفال في جو من الحب والألفة والود والسكينة والأطمئنان، قال الله تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون».

وقد يتساءل المرء ما هي شروط هذا

٤ - أن تكون ولوداً غير عقيم، قال عليه الصلاة والسلام: «تزوجوا الودود الولود فإنني مفاخر بكم الأمم»، وقوله ﷺ: «سوداء ولود خير من حسناء عقيم».

٥ - أن تكون بكرًا، لقوله ﷺ: «ألا بكرًا تلاعبك وتلاعبها».

٦ - أن تكون عاقلة مترنة في تصرفاتها وسلوكها، لقول عمر بن الخطاب: «لم يحم جنين في بطن حمقاء تسعة أشهر إلا خرج مانقاً أي أحمق غيباً».

٧ - ألا تكون شديدة الغيرة: حتى لا تشغل زوجها بشكوكها، وتتشغل عن تربية أطفالها تربية إسلامية سليمة - وقد سئل الرسول ﷺ: «ألا تتزوج من نساء الأنصار؟ فقال: إن فيهم لغيرة شديدة».

٨ - أن تكون المرأة من أسرة غير أسرته، لآثر عامل الوراثة في ضعفه أو قوته.

٩ - أن تكون متصفة بصفة الوداد، لقول ﷺ: «إن الود يتوارث»، فيمكن أن يرث الطفل من والدته صفة الشدة والقسوة والغلظة.. إلى غير ذلك.

١٠ - أن تتميز بالنضج الانفعالي والاتزان النفسي، فلا تكون سريعة الغضب، سريعة البكاء، سريعة الانفعال.. وغيره حتى لا يرث الأطفال هذه الصفات.

١١ - أن يكون هناك توافق اجتماعي بينهما في المستوى الاقتصادي والأسري، حتى لا يسبب التفاوت بينهما في النزاع والشقاق فلا تستمر الحياة الزوجية بينهما ويتأثر الأطفال سلباً. وهذه الشروط تنطبق على الزوج والزوجة، لقوله ﷺ: «تخبروا لنطفكم وأنكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم».

أما أهمية هذا الاختيار وأثره على شخصية الطفل حاضراً ومستقبلاً، فلأن الطفل يكتسب من والديه والمحيطين به الآداب والسلوكيات والأخلاق واللغة والنزق والعبادات والتقاليد.. وكل ما يؤهل لأن يقوم بدوره مستقبلاً، وأي خلل في التربية يؤدي إلى خلل في شخصيته الحاضرة والمستقبلية، لذلك كان هذا التدقيق في الاختيار لاستقرار الأسرة وحسن نشأة الأطفال. ■

(*) استاذ مساعد التربية الإسلامية بكلية البنات - جدة

الاختيار؟ وما فائدتها في عملية التربية؟ وما أثرها في الحاضر والمستقبل على شخصية الطفل من جميع الجوانب؟

لقد حدد المنهج التربوي الإسلامي مواصفات كل من الزوجين، وضوابط الاختيار، سأوجز في ذكرها بما يسهل المجال لها:

١ - أن تكون مسلمة. قال تعالى: «ولا تتكفوا الشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ولا تتكفوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم».

وقال ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كمثل البهيمة تنتج البهيمة الجذعاء، هل ترى فيها من جذعاء؟»، لأن اختلاف ديانة الزوجة عن الزوج المسلم يؤثر في عقيدة الطفل وأدابه وسلوكه وأخلاقه.

٢ - أن تكون امرأة عفيفة غير زانية، قال الله تعالى: «الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زانٍ أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين».

٣ - أن تكون ذات دين وخلق، قال عليه الصلاة والسلام: «تتكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك، حتى تعطي من ذات نفسها المؤمنة التقية الخلوة لطفلها، فيتشره ويتصف به».

فلذات الأكباد

كثير من انحرافات الشباب ترجع رواسبها إلى سوء التربية الأولى، لذلك اهتم الإسلام بهذه الفترة لما لها من كبير الأثر والخطر، وتعهد الطفولة بضروب من قوانين التهذيب والتأديب وتشريعات التربية والتقويم، ودعم هذه الحقيقة بدعائم قوية وأسس متينة حتى تتلقف المراحل الأخرى، وهو أصلب عوداً وأمتن بناء يحمل معه حصيلة خلقية، ويمكن في خيلته تعاليم أساسية راسخة وزاد من إعداد الصالحين.

فالإسلام أوجب على الآباء رعاية الأبناء وتربيتهم تربية أساسها الدين والخلق، كما روي عن معلم البشرية محمد ﷺ: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع».

فإذا اعتاد الأبناء الصلاة عند حدثهم فإذا اقترب من البلوغ عند العاشرة أو ما بعدها وهفت نفسه إلى الفرار من العبادة أو التهاون فيها وإهمال شأنها فعلاجه الضرب الرقيق.

والنفس كالطفل إن تهمله شب على حب الرضاع وإن تقطعه ينظم وقد اتجه علماء التربية وعلماء النفس حديثاً إلى الأخذ بهذا العلاج، وقالوا إن بعض الأطفال كالوحوش الصغيرة وتسيطر عليهم نزوات وتسيرهم نزعات فلا بد للوالدين أن يغلغا تهذيبهما بغلاف من الرحمة، ورحم الله الشاعر حيث قال:

قسا ليزنجروا ومن يك حازماً فليقس أحياناً على من يرحم
تلك القسوة الرحمة أو الرحمة القاسية من أسس التربية المنزلية التي تعتمد عليها الأسرة، أما إذا تخلت الأسرة عن هذا الأسلوب ففرطت في العقاب، أو أفرطت في الحنو اهتزت شخصية الأبناء واستخفوا بالمسئولية.

والعطف الأبوي على الطفل يجب أن يكون بالقدر المعقول والطريقة الحكيمة، عطف مقرون بالحكمة وحب ممزوج بالشدّة لا إفراط ولا تفريط، لا يترك الطفل يعبت بما يشاء وبمن يشاء.

والطفل كذلك إذا حرم من العطف فإنه يشد كما يشد إذا زاد عليه العطف، ولا يصلحه إلا جرعات قسوة، ورشقات حنان، وسمات عطف، ولسات توجيه وتثقيف وإرشاد.

يقول زيد بن علي: إن خير الأبناء من لم يدعه الحب إلى التفريط، وخير الأبناء من لم يدعه التقصير إلى العقوق.

والمنزل دنيا الطفل، وأول مجتمع تتفتح عليه عيناه، وتنمو حواسه، فيه يكتسب اللغة والعادات والمعرفة، وتتكون شخصيته وثقافته العقلية والشخصية.

فعلى الآباء والأمهات أن يخطوا في صفحة الطفولة النقية البيضاء ما يراد من تعاليم ومثل، وأن يكون كل منهم المثل الأعلى لهذه المثل التي يريدون غرسها في الأبناء.

وقد تلجأ بعض الأمهات إلى ترك الأطفال للخدم وفي هذا ضرر كبير على الأطفال وجناية، حيث يتأثر الطفل بشخصية الخادم وعقليته، والحكمة تقول: «اعط ولدك خادمك يكن بدل الخادم اثنان».

والرسول ﷺ يضع القاعدة التربوية الخالدة بقوله: «من كان له ولد فليصّب له»، فيكون معه كما يكون مع الصبي ملاطفة له وإيناساً.

ويقول عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: «أحب أن يكون الرجل في أهله كالصبي فإذا احتيج إليه كان رجلاً».

وينشأ ناشئ الفتيان فينا على ما كان عوده أبوه ■

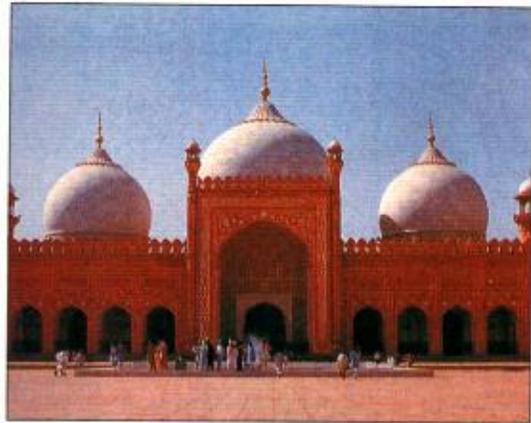
محمد أبو سيدو

رسالة دكتورة في الصحافة النسائية

حصل الباحث أسامة محمد علي مشعل على درجة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عن الرسالة التي تقدم بها للجامعة حول «الصحافة النسائية»، وهي عبارة عن دراسة تحليلية تقييمية مقارنة على عينة من المجلات النسائية الأسبوعية، في الفترة من ١/٧/١٤١٠ إلى ٣٠/٨/١٤١١.

وتناولت الرسالة بالبحث مكانة المرأة، وقضاياها في العالم العربي، كما تناولت مفهوم الصحافة النسائية المعاصرة ونشأتها وأسباب بروزها وتطورها، وقد تضمنت الرسالة دراسة ميدانية على عدد كبير من الرجال والنساء، ناقشها الباحث وحلل نتائجها، وقدم على ضوئها نموذجاً مقترحاً لمجلة نسائية عربية، وقوم واقع المجلات المدروسة في ضوء النموذج المقترح، وأشرف على الرسالة الدكتور عبد القادر طاش - رئيس تحرير جريدة «عرب نيوز» ورئيس تحرير جريدة «المسلمون» سابقاً - ■

أسرة هندية تشهر إسلامها



اشهرت أسرة كاملة من الهند إسلامها يوم الجمعة (٢٤/٣) بمقر لجنة التعريف بالإسلام الكويتية بعد أن شرح لهم دعاة اللجنة مبادئ الإسلام.

الجدير بالذكر أن لجنة التعريف بالإسلام قامت مؤخراً باستقدام بعض الدعاة متعددي اللغات من الخارج بهدف الوصول إلى أكبر شريحة من الجاليات المقيمة في الكويت الطيبة، وحرصت اللجنة على طرح الإسلام نقياً، ولدفع الشبهات العالقة بأذهان الناس، كذلك فإن اللجنة شهدت مؤخراً إشهار إسلام ستة أشخاص من جنسية آسيوية دفعة واحدة، ويذكر أن اللجنة تستقبل في هذه الأيام أحد أكبر الدعاة المتطوعين وهو الشيخ أحمد ليمو وزوجته الداعية عائشة ليمو من نيجيريا وهما من الدعاة المتميزين الذين قدموا ولا يزالون يقدمون الكثير للعمل الدعوي في قارة إفريقيا ■

أزواج وزوجات (مجموعة قصصية واقعية)

«أزواج وزوجات».. كتاب جديد للكاتبة سعاد عبدالرحمن الولائتي، يقع في ٢٠٨ صفحة من القطع المتوسط، ويضم مجموعة من القصص الواقعية التي نشرت بعضها منها في مجلة «المجتمع» الكويتية، كما تضم تجارب سلبية وإيجابية على لسان أصحابها من أزواج وزوجات يتم عرضها من خلال أسلوب قصصي. ■

فوائد

* جمع النبي بين تقوى الله وحسن الخلق لأن تقوى الله تصلح ما بين العبد وبين ربه.

* وحسن الخلق يصلح ما بينه وبين خلقه: فتقوى الله توجب له محبة الله، وحسن الخلق يدعو الناس إلى محبته.

* من خلقه الله للجنة لم تزل هداياها تأتيه من المكارة، ومن خلقه للنار لم تزل هداياها تأتيه من الشهوات.

* لما طلب آدم الخلود في الجنة من جانب الشجرة عوقب بالخروج منها، ولما طلب يوسف الخروج من السجن من جهة صاحب الرؤيا لبث فيه بضع سنين. ■

نجاح شحاته - السعودية

اللسان

كم من صائم قد فسد صومه يوم فسد لسانه، وساء منطقه، واختل لفظه، وليس الصوم من الجوع والعطش، بل للتهذيب والتأديب، ففي اللسان أكثر من عشرة أخطاء إذا لم يتحكم فيه، فمن عيوبه الكذب، والغيبة، والتهمية، والبيداء، والسب، والفحش، والزور، واللعن، والسخرية، والاستهزاء وغيرها، ورب كلمة هوى بها صاحبها في النار على وجهه ألقها بلا عنان، وسرحها بلا زمام، وأرسلها بلا خطام.

اللسان طريق الخير، وسبيل للشر، ففوزه ذكر الله والاستغفار والحمد والشكر والتوبة، وخيبته هتك الأعراض، وقول الفحش والتأثر بالأقوال، فبها أيها الصائمون رطبوا السننكم بذكر الله، وهذبوها بالتقوى، وطهروها من المعاصي. ■

محمد بن عوض الرحماني
السعودية



استراحة المجتمع



إعداد
سعید الأصبحي

الأفصوة

إن الأخ الصالح خير لك من نفسك، لأن النفس أمارة بالسوء، والأخ لا يأمرك إلا بالخير!!، والأخوة أغصان تغرس في القلوب فتثمر على قدر العقول.

قيل لأحد الحكماء: ما الأصدقاء؟ قال: نفس واحدة في أجساد متفرقة، والعاقل من يصحب الأخيار، ويتعد عن الفجار، لأن صحبة الأخيار تورث الخير، وصحبة الأشرار تورث الشر، والمودة والأخوة سبب التآلف، والتآلف سبب القوة، والقوة إذا بُنيت على التقوى كانت حصناً منيعاً، وركناً شديداً، ودرعاً واقياً.

قال الله تعالى: «واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً» (آل عمران: ١٠٢).

قال أحد الحكماء: الرجل بلا أخ كشمال بلا يمين.

أخاك أخاك إن من لا أخ له كساع إلى الهيجا بغير سلاح وإن ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح «الأخ مرآة أخيه يريه حسناته وسيئاته». ■

حمد عبدالله العجمي
صباح السالم - الكويت

المراحل التي يمر بها الخلق ست

خلوا عنها

جيء إلى رسول الله ﷺ بسفانة بنت حاتم الطائي أسيرة فقالت:

يا محمد، هلك الوالد، وغاب الوافد، فإن رأيت أن تخلي عني، ولا تشمت بي أحياء العرب، فإن أبي كان سيد قومه، كان يفك العاني، ويحمي الذمار، ويفرج عن المكروب، ويطعم الطعام، ويفشي السلام، ولم يطلب إليه طالب قط حاجة فرده، أنا ابنة حاتم الطائي.

فقال النبي ﷺ: «يا جارية، هذه صفة المؤمن، لو كان أبوك مسلماً لترحمنا عليه، خلوا عنها فإن أباهما كان يحب مكارم الأخلاق». ■

مرشد عبدالله الشيزاوي
الفحيحيل - الكويت

إجابات العدد الماضي

عمود الكلمات :

- | | |
|--------------------------------|----------------|
| ١١ - أندونيسيا. | ١ - العطس. |
| فيكون الصحابي : عتبة بن غزوان. | ٢ - موريتانيا. |
| | ٣ - الباب. |
| | ٤ - الهند. |
| | ٥ - البيض. |
| | ٦ - هانوي. |
| | ٧ - الأغواط. |
| | ٨ - الجزائر. |
| | ٩ - قزوين. |
| | ١٠ - إيطاليا. |

من هو :

عبد العزيز الرشيد.

لعبة درج الكلمات

										١	و
										٢	ز
										٣	ا
										٤	ا
										٥	ا
										٦	ب
										٧	ك
										٨	د
										٩	ل
										١٠	ا
										١١	ي

لعبة درج الكلمات تجمع بين لعبة الكلمات المتقاطعة ولعبة جمع الأحرف، صل فقط الخانات التي على طرف درج، وقد سهلنا لك المهمة بإعطائك رأس كل كلمة، وبعد الانتهاء اجمع الأحرف التي في الدرج من أعلى إلى أسفل فتحصل على قائد عربي مشهور، فتح مصر وشيد مدينة الفسطاط، واشترك في التحكيم بعد معركة صفين، ونصر معاوية بدهانه.

الكلمات التفسيرية :

- ١ - ابتعد عن الإثم والمعاصي وكف عن الشبهات واجبن واصغر لله.
- ٢ - بنر في مكة المكرمة حفرها إسماعيل - عليه السلام ..
- ٣ - معركة مشهورة بين الفرس والمسلمين جرت عند جسر الفرات.
- ٤ - شعب يقطن البلاد المجاورة للقطب الشمالي.
- ٥ - من هاجر وغادر وطنه ليقيم في الغربية.
- ٦ - مستشرق ألماني له «تاريخ الشعوب الإسلامية».
- ٧ - دولة في أمريكا الوسطى عاصمتها سان خوسه.
- ٨ - واحة في جوف السرحان بالملكة العربية السعودية اجتمع فيها الحكماء: أبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص بعد معركة صفين.
- ٩ - أول سلاطين الدولة العثمانية ومؤسسها عام ١٢٨٨م «معكوس».
- ١٠ - فيلسوف وطبيب وعالم من كبار فلاسفة المسلمين وأطبائهم، عُرف بالشيخ الرئيس.
- ١١ - شاعر توفي ببغداد عام ١٣٤٩م أول من نظم البيديات من دواوينه «درر النحور» «معكوس» ■

محاوشي محفوظ - الجزائر

عبادة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

روى القاسم بن محمد ابن أخي عائشة عن تعبيها قال: كنت إذا غدوت أبدا إلى بيت عائشة أسلم عليها، فغدوت يوما فإذا هي قائمة تسبح وتقرأ: «فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم»، وتبكي! فذهبت ثم رجعت فإذا هي قائمة كما هي تصلي وتبكي، وكانت رضي الله عنها تسرد «تتابع» الصوم حتى عُرفت به ■

سعد عطية المولد

الحموم - مكة المكرمة - السعودية

الأشعري: يا أبا موسى ذكرنا ربنا فيقرأ وهم يسمعون ويبيكون».

عبادة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

أخبرنا عنه عبدالله بن مليكة، قال: صحبت ابن عباس - رضي الله عنه - من مكة إلى المدينة، فكننا إذا نزلنا منزلاً قام شطر الليل والناس نيام من شدة التعب، ولقد رأيت ذات ليلة يقرأ: «وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد»، وظل يكررها ويبكي بصوت عال حتى طلع الفجر، وقد عُرف رضي الله عنه أنه كان صوام نهار، قوام ليل.

من هي؟

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

من الأخوات الداعيات في مدينة جدة بالملكة العربية السعودية، ولها أنشطة دعوية ناجحة ومعروفة، تحمل شهادة دكتوراه، ولها عدة مؤلفات في الأسواق، ولها أخ يحتل منصبا حكوميا مرموقا، وهي من الخطيبات المعروفات في منطقة الحجاز (جزاها الله خيرا).

٤ + ١ عضو من أعضاء الحس.

٩ + ٢ + ٧ + ٦ + ٢ بمعنى عدل ومساواة.

٩ + ٨ + ٣ ألوان تظهر في السماء بعد هطول الأمطار.

٥ + ٤ + ٢ مؤنث عبد. ■

ابرار البار - السعودية

تطوف

- * من حرم المعرفة لم يجد للطاعة لذة.
- * لو تفكر الناس بعظمة الله ما عصوه.
- * من أحب الدنيا كره الموت.
- * العجب أن تستكثر عمك وتقل عمل غيرك.
- * أسعد الناس ثلاثة : قلب عالم، وبدن صابر، وقناعة بما في اليد. ■

هدى إسماعيل الحلو - جدة - السعودية

ضراعة عاص

قال أبو نواس:

يارب إن عظمت ذنوبي كثرة
إن كان لا يرجوك إلا محسن
أدعوك رب كما أمرت تضرعا
حميد محمد الجبرتي - وادي قديد - مكة المكرمة - السعودية

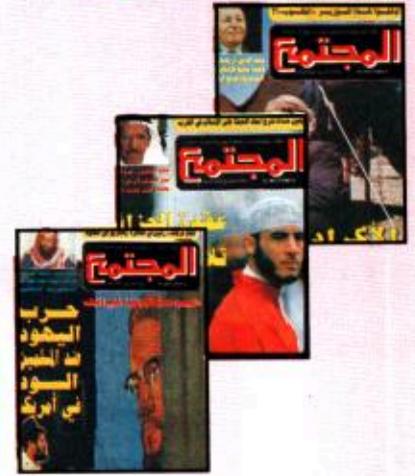
من عبادة السلف

عبادة عمر الفاروق رضي الله عنه

عن عبدالله بن شداد بن الهاد قال: سمعت عمر - رضوان الله عليه - يقرأ في صلاة الصبح «سورة يوسف»، فسمعت نشيجه وإني لفي آخر الصفوف وهو يقرأ: «إنما أشكو بثي وحزني إلى الله»، وكان في وجه عمر - رضي الله عنه - خطان أسودان من البكاء، وكان يكثر الصيام، حتى عُرف به، وكان يحب الصلاة في وسط الليل، قال نافع: «كان رضي الله عنه يقول لأبي موسى

مشروع إيصال المجتمع إلى كل المسلمين

نداء إلى قراء
ومحبى المجتمع
في كل مكان



للمساهمة في مشروع «إيصال المجتمع إلى كل المسلمين»

حيث يوجد لدينا طلبات وعناوين أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامي على مستوى العالم يتردد عليهم عشرات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» اليهم بلهف وشوق كما تترقبها عزيزي القارئ كل أسبوع.

وما عليك إذا أردت أن تساهم في وصول «المجتمع» إلى إخوانك الذين يترقبونها في أطراف الدنيا لمدة عام كامل إلا أن تحول فقط ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها قيمة:

«اشتراك لصالح مركز إسلامي» أو قارئ مسلم لا يملك ثمن الاشتراك

إذا كنت جاداً في عدم انقطاع عملك الصالح في حياتك وبعد مماتك فساهم في وصول هذا العلم الذي ينتفع به وهذا الصوت المتفرد على الساحة العالمية إلى من يترقبونه في أنحاء العالم.

سارع بملء القسيمة المرفقة وحدد عدد المراكز الإسلامية التي ستكفل بوصول «المجتمع» إليها لنوافيك بأسمائها وعناوينها.

«المجتمع» مجلة المسلمين في أنحاء العالم

تضع قضايا العالم الإسلامي وقضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي.

العنوان: الكويت-الصفاء-ص.ب.٤٨٥٠-الرمز البريدي 13049 التحرير: ٢٥١٩٥٢٩-٢٧-٢٥٧٣
الاشتراكات ت: ٢٥٦-٥٢٦-٢٥٦-٥٢٥-فاكس: ٢٥٦-١٨٢٦-٢٥٢